الفهرس العربي الموحد
ARABIC UNION CATALOG

حوارات مع وزراء ومفكرين حول المعرفة والثقافة والمكتبات

إعداد
الفهرس العربي الموحد
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

إصدارات مركز الفهرس العربي الموحد

حوارات مع وزراء ومفكرين
حول المعرفة والثقافة والمكتبات

إعداد
مركز الفهرس العربي الموحد

١٤٣٩هـ ٢٠١٧م

ح مكتبة الملك عبد العزيز العامة مركز الفهرس العربي الموحد , 1439هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الفهرس العربي الموحد
حوارات مع وزراء ومفكرين حول المعرفة والثقافة والمكتبات. / مركز الفهرس العربي الموحد. - الرياض1439هـ
..ص ؛ ..سم
ردمك 978-603-8118-95-5
1- الثقافة العامة –مقالات ومحاضرات أ. العنوان
ديوي 301,161 1439/1054

رقم الإيداع: 1439/1054
ردمك 978-603-8118-95-5

المقدمة

هذا الكتاب الذي بين أيدينا يجمع بين صفحاته العديد من الحوارات مع تسعة عشر وزيراً ومفكراً واستاذاً جامعياً من كافة أنحاء العالم بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة، آثرنا أن نقدمه للقارئ العربي على امتداد الساحة المكتبية العربية، وقد سبق أن نشرت مجلة «التسجيلة» هذه الحوارات منذ عددها الأول في ذي القعدة ١٤٢٥هـ/ يناير ٢٠٠٥م، وصدر منها حتى الآن ستة وثلاثون عدداً.

وقد كان الغرض من إجراء هذه الحوارات ونشرها هو تسليط الضوء على بعض الوزراء والمفكرين وأساتذة الجامعات في العالم الذين أثروا الحياة الثقافية والمعرفية والمكتبية بإبداعاتهم المتميزة، ومناقشة القضايا الساخنة التي تطرح نفسها بقوة على الساحة حول الثقافة والمعرفة والمكتبات.

ويتضمن الكتاب حوارات أجرتها مجلة «التسجيلة» مع الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – رئيس مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومعالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر - المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أو مع بعض أعمدة وزراء الثقافة أمثال وزير الثقافة المصري الأسبق أبو غازي ومعالي وزير الثقافة المغربي د. محمد الصبحي ووزيرة الثقافة الأردنية ووزير الثقافة الجزائري د. عزالدين ميهوبي ووزير الثقافة السوداني الطيب حسن بدوي ووزير الأعلام الكويتي الشيخ سلمان الصباح ومعالي وزير التعليم العالي الموريتاني ومعالي وزير التربية والتعليم البحريني ومعالي الأستاذ الدكتور علي النملة وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق أو أساتذة جامعات أمثال معالي رئيس الجامعة الأردنية وسعادة الدكتور محمد أمان بجامعة وسكنسن ميلواكي وسعادة الأستاذ الدكتور شعبان خليفة ومعالي الدكتور محمد بن إبراهيم السويل، وكبير استشاريي الأمم المتحدة أ. د. محمد مراياتي والدكتورة باربرا تيليت مكتبة الكونجرس والبرفسورة ألين اسفينونيوس – جامعة كاليفورنيا والسيد جي جورد الرئيس التنفيذي لشركة OCLC .

وهذا الكتاب يطرح أفكار هؤلاء المفكرين وآثارها في مجال الثقافة والمعرفة والمكتبات، وحركة تطور المجتمع العربي.

وقد فكر مركز الفهرس العربي الموحد كثيراً قبل أن يجمع تلك الحوارات طبعها في كتاب لإيمانه الشديد بضرورة جمع تلك الزهور في باقة واحدة ليقدمها هدية للقارئ العربي ولإثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الكتب ليكون إضافة حقيقية تفيد

معظم المشتغلين في مجال الثقافة والمعرفة وتكنولوجيا المعلومات وفروعهما المختلفة. وقد حرص المركز على ترتيب الحوارات داخل الكتاب حسب ورودها الزمني ضمن أعداد مجلة «التسجيلة».

وأخيراً، لعل مركز الفهرس العربي الموحد بهذا الكتاب قد أدى المطلوب منه وقدم جهداً متواضعاً ليساهم في اتساع رقعة الثقافة والمعرفة وتقنية المعلومات في العالم بصفة عامة والبلاد العربية بصفة خاصة وشارك ولو بالقليل في دفع الحركة المكتبية والثقافية العربية إلى الأمام.

ونشكر الله عز وجل أن وفقنا في هذا الجهد كما نشكر كل الأخوة والزملاء الذين ساعدونا على إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود.

مدير مركز الفهرس العربي الموحد

الدكتور صالح بن محمد المسند

قائمة المحتويات

حوار مع د.باربرا تيليت مكتبة الكونجرس	٧
حوار مع الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز	١٠
حوار مع وزير الثقافة المصري الدكتورعماد بدرالدين أبوغازي	١٤
حوار معالي الأستاذ فيصل بن معمر	١٨
حوار مع البروفيسورة الين اسفينونيوس	٢٣
حوار مع السيد جي جورد مدير الشبكة الببليوجرافية العالمية (OCLC)	٢٧
حوار مع معالي رئيس الجامعة الأردنية	٣٤
حوار مع نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة الدكتور عبدالكريم الزيد	٣٧
حوار مع معالي الدكتور علي النملة	٤٣
حوار مع أ.د. شعبان خليفه	٤٨
حوار مع معالي الاستاذ فيصل بن معمر	٥٣
حوار مع معالي الدكتور محمد بن إبراهيم السويل	٦٠
حوار مع معالي وزير التعليم العالي الموريتاني	٦٩
حوار مع كبير استشاريي الأمم المتحدة أد. محمد مراياتي	٧٩
حوار مع وزير الثقافة المغربي د.محمد أمين الصبيحي	٨٤
حوار مع وزيرة الثقافة الأردنية	٩٠
حوار مع وزير الإعلام الكويتي الشيخ سلمان الصباح	٩٥
حوار مع وزير الثقافة الجزائري د.عز الدين ميهوبي	١٠٢
حوار مع وزير الثقافة السوداني الطيب حسن بدوي	١١٢
حوار مع سعادة الأستاذ كامل العبدالجليل	١١٨

د. باربرا تيليت

لديكم فرصة عظيمة للمساهمة في الجهد التشاركي العالمي فيما يخدم المستفيدين في كل مكان (١)

المقدمة :

تعد الدكتورة باربارا تيليت رئيسة مكتب سياسة ودعم الفهرسة بمكتبة الكونجرس، من الكفاءات المهمة في مجال المكتبات والمعلومات، فهي حاصلة على الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلس وتتقن عدداً من اللغات مثل الفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية، وهي عضو في عدد من الجمعيات والاتحادات الأمريكية والعالمية، إضافة إلى تعاونها كمستشارة في العديد من المؤسسات المعلوماتية، ولديها العديد من الكتب والأبحاث المنشورة. وقد وافقت على أن تكون مستشارة للفهرس العربي الموحد. ورغبة في التواصل على ما يستحدث في مجال الفهرسة فقد كان هذا اللقاء معها.

الحوار :

بما أن النسخة النهائية من قواعد الفهرسة الجديدة والمسماة وصف الموارد وإتاحتها (وام) (*RDA*) *Resource Description and ACCESS* ستصدر في عام ٢٠١٠م، ما هي المبادئ الدولية التي بنيت عليها هذه القواعد الجديدة؟

بنيت قواعد (وصف الموارد وإتاحتها) على مبادئ الفهرسة الدولية International Cataloging Principles (ICP) التي أقرها الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) مؤخراً فقد حلت هذه المبادئ محل (مبادئ باريس) الصادرة عام ١٩٦٠م، حيث طورت خلال اجتماعات إقليمية استمرت لأكثر من خمس سنوات للوصول إلى إجماع خبراء الفهرسة واضعي القواعد في العالم. فعلى سبيل المثال، عقد اجتماع اتحاد الإفلا الإقليمي للشرق الأوسط المتحدث بالعربية في القاهرة في ديسمبر من عام ٢٠٠٥م بدعم سخي من الإفلا، و أو سي أل سي، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتب مكتبة الكونجرس في القاهرة.

١) التسجيلة .- ع ١٢ (شوال ١٤٣٠ هـ/ أكتوبر ٢٠٠٩م) . ـ ص ٢-٣.

وبنيت قواعد (وصف الموارد وإتاحتها) أيضاً على النموذجين المفهوميين الذين طورهما اتحاد الإفلا المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (فربر)

Functional Requirements for Bibliographic Records (FRBR) والمتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية Functional Requirements for Authority Data (FRAD) .

كيف سيؤثر هذا التقنين الجديد في الممارسات الببليوجرافية في البيئة الرقمية في العالم العربي؟

إن من أهم التغييرات في قواعد (وصف الموارد وإتاحتها) أقصد التغيير في ممارسات الفهرسة عما كانت عليه في قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية ط٢ هو : التركيز على تحديد عناصر البيانات وتحديد العلاقات بينها لبناء شبكة للموارد والأدوات ذات العلاقة (لتكون ملائمة للاستخدام في بيئة الويب الدلالية) بدلاً من بناء تسجيلات ببليوجرافية أو استنادية مستقلة لكل منها.

والتغيير باتجاه تطبيق مبدأ التمثيل (أخذ ما تراه) لنسخ البيانات، أي، ليس تغيير العنوان الفعلي، أو بيان المسؤولية، أو بيانات الطبعة، أو بيانات الناشر للإفادة من إعادة استخدام الميتاداتا مرة أخرى من قبل ناشرين أو منشئين آخرين للموارد.

والتركيز على المستفيد، أي، تحديد الكينونات باللغة والمحارف المفضلة من قبل المستفيد (لا مختصرات لاتينية)، وإنجاز ذلك بطريقة تمكن أيضاً من التحويل إلى لغات ومحارف أخرى في شبكة الويب الدلالية (على سبل المثال، من خلال سجلات الويب للقيم المضبوطة خصائص الكينونات عندما يكون ذلك، ومن خلال توقف (المزيج اللغوي) حيث تمثل كل اللغات وتكون قابلة للبحث بها). وسيشجع هذا التقنين على إعادة استخدام المصطلحات المقيدة على مستوى العالم والذي بدوره سيقلل من تكاليف الفهرسة من خلال تبادل أكثر اتساعاً للبيانات.

ما هي التحديات التي تمثلها مبادئ الفهرسة الجديدة للمشاركة الدولية للبيانات الببليوجرافية والاستنادية؟

إن التحديات الكبرى التي أراها تواجه تبادل البيانات على المستوى الدولي ليس في تطبيق المبادئ ذاتها، ولكن في بناء الخدمات والنظم وفقاً لنموذج فربر (FRBR) لتحديد الموارد وجمعها، وضمان الوصول المجاني للوصف، مثل نموذج الملف الافتراضي الدولي Virtual

International Authority File (VIAF) فسيضيف النظام قريباً أسماء الهيئات، والأسماء الجغرافية، والعناوين الموحدة.

ما هي نصيحتك للمكتبات العربية في عصر تدويل فهارس المكتبات؟

أو د أن أنصح المكتبات العربية بمعرفة الإمكانات المستقبلية للبيانات المرابطة في شبكة الويب والانخراط في المجهودات المبذولة لإنشاء تلك البيانات وصيانتها لفائدة المستفيدين في كل أرجاء العالم. فهناك مكتبات كثيرة في العالم تفهرس الموارد العربية والموارد الأخرى ذات الأهمية للعالم العربي. فلديكم فرصة عظيمة للمساهمة في الجهد التشاركي العالمي فيما يخدم المستفيدين في كل مكان. وشكراً على إتاحة هذه الفرصة.

الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز

خادم الحرمين الشريفين يحفزنا على بذل الجهد للتعلم والمعرفة(٢)

المقدمة :

أعرب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ورئيس مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة – عن سعادته الكبيرة بحصول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على جائزة الشخصية الداعمة للمكتبات والمعلومات من قبل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم). وأكد سموه حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على دعم الثقافة والمثقفين، ورعاية العلم، ودعم الفعاليات الثقافية واهتمامه بإقامة مشروعات حضارية متنوعة. ورأى سموه أن مشروع الفهرس العربي الموحد، من أهم مشروعات الحكومة الإلكترونية، وقد عرف في جميع الأوساط العلمية العربية والعالمية. ودعا إلى أن تعزز إدارة الفهرس العربي الموحد التواصل مع جميع المكتبات العربية في العالم.

وشدد على أن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لن تدخر جهداً في دعم كل ما يشجع تطوير المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية في المملكة. وهذا نص الحوار الذي تتشرف (التسجيلة) بإجرائه مع سموه الكريم.

الحوار :

سمو الأمير احتفل المكتبيون في الوطن العربي بحصول خادم الحرمين الشريفين على جائزة الشخصية الداعمة للمكتبات والمعلومات من قبل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ما انطباع سموكم حيال الجائزة؟

٢) التسجيلة . ـ ع ١٤ (جمادي الآخرة ١٤٣١ هـ/ يونيو ٢٠١٠م) . ـ ص ٢-٤.

سعادتي بحصول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، كبيرة ولا توصف، لا سيما ونحن نعرف مدى حرصه على دعم الثقافة ورعاية العلم ، ويؤكد ذلك توجيهه الدائم والمستمر لنا، وتحفزنا على بذل الجهد للتعلم والمعرفة.

عرف عن خادم الحرمين الشريفين حرصه على كل ما له علاقة بالثقافة والتعليم وأكبر مثال حلمه الذي تحقق وهو (جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية) هل يتفضل سموكم بالحديث عن علاقته بالعلم والثقافة؟

كما سبق أن قلت إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حريص على دعم الفعاليات الثقافية والعلمية، ورؤيته المنشودة للوطن بأن يكون في مصاف الدول المتقدمة حضارياً، يجسدها على أرض الواقع، مشروعات حضارية متنوعة، أبرزها (جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية) وجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، وجائزة الملك عبدالله العالمية للتراث والثقافة، ومدن المعرفة والمعلومات الاقتصادية، والمدن الاقتصادية، والتوسع بإنشاء الجامعات، وبرنامجه في ابتعاث الطلبة للدراسة بالخارج.. كل ذلك وغيره جزء من رؤيته لدولة عصرية مبنية على الثقافة والعلم إضافة إلى الركيزة الأساس، القائمة على ثوابتنا الشرعية والوطنية.

(الفهرس العربي الموحد) وأنتم ترعون لقاءه الثالث، في وقت تضاعف فيه عدد المكتبات المشاركة وكسب ثقة جميع الأوساط المهنية والعلمية، ما رؤية سموكم لهذا المشروع الذي أراده خادم الحرمين الشريفين هدية لجميع المكتبات العربية في كافة أصقاع العالم؟

تابعت تطور الفهرس العربي الموحد منذ أن كان فكرة، وذلك من خلال علاقتي بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وتوقعت بأن ذلك المشروع سيكون مفيداً وناجحاً، وإحدى إضاءات المكتبة الثقافية والحضارية، وبالفعل بفضل الله أولاً ثم بفضل دعم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وجهد العاملين القائمين على الفهرس وعلى رأسهم معالي الأستاذ فيصل بن معمر وزملاؤه ومساندة العديد من المكتبات في المكتبة والوطن العربي، أصبح الفهرس العربي الموحد من أهم مشروعات الحكومة الإلكترونية، وعرف في جميع الأوساط العلمية العربية والعالمية.

حاز الفهرس العربي الموحد جائزة المشروعات المكتبية المتميزة في المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات والذي عقد قبل أشهر في الدار البيضاء بالمغرب، ما توجيهات سموكم لمنسوبي الفهرس العربي الموحد بهذه المناسبة؟

حيازة الفهرس العربي الموحد جائزة المشروعات المكتبية المتميزة في المؤتمر العشرين للاتحاد العربي للمكتبات، تشكل نوعاً من التقدير الدولي سيكون له أثره، وحافز لمنسوبي الفهرس لمضاعفة الجهد، ومواصلة النجاحات التي تحققت، وبالطبع لا بد من الاستمرار في بذل الجهد بالتفاني والمثابرة، لتحقيق نجاحات جديدة، إضافة إلى الحرص على تقديم المعلومات المتكاملة الجيدة، من جانب آخر أن تتعاون المكتبات المشاركة بتقديم المعلومات التي لا تتوافر في الفهرس لتضاف إليه لتشمل هذه المعلومات كل التراث الفكري والعلمي في الوطن العربي، ليصبح بعد ذلك الفهرس العربي الموحد، المرجع الأول للحصول على معلومة عن أي كتاب أو وعاء معلومات عربي.

الفهرس العربي الموحد مشروع عربي التوجه، ألا يرى سموكم أهمية التواصل مع جميع المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي لتعريفهم بأهداف المركز ومدى الاستفادة من خدماته؟

ألمس الجهود المحمودة والمبذولة للإخوة في مركز الفهرس العربي الموحد في هذا الشأن من جميع المكتبات والمراكز التي يوجد بها مكتبات أو كتب عربية في العالم، ليعم الفهرس العربي العالم، وما زلنا نحتاج إلى المزيد من الجهد والتواصل، وعقد الكثير من الاتفاقيات مع الهيئات والمؤسسات العالمية ذات العلاقة.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، كنموذج للمكتبات العامة.. هل يرى سموكم أهمية إنشاء مكتبات نموذجية شبيهة بها في بعض مدن المملكة مثل جدة والدمام؟

أتمنى أن تنتشر المكتبات العامة في كل مدن وقرى المملكة، وأن تسعى وزارة الثقافة والإعلام وهي المعنية بهذه المكتبات إلى توفير كل الإمكانيات لتكون جميع المكتبات التابعة لها متميزة ونموذجية مثل مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وأنا متفائل جداً بأن وضع المكتبات سيتحسن لا سيما وما نراه من إقبال على الثقافة والعلم، وحرص على شراء الكتب وأكبر دليل معرض الرياض

الدولي للكتاب، هذا الحرص سيتمخض عنه بإذن الله توجه بالعناية بالمكتبات وتوسع في أن يكون في كل مدينة مكتبة متميزة، ونحن في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لن ندخر جهداً في دعم كل ما يشجع تطوير المكتبات العامة والمؤسسات الثقافية الأخرى في المملكة.

المبادرات المتعددة من قبل مكتبة الملك عبدالعزيز العامة والتي تقوم بدعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين مثل جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، والمشروع الوطني لتجديد الصلة بالكتاب، وموسوعة المملكة العربية السعودية لإضافة إلى الفهرس العربي الموحد، هل ترون أنها حققت ما هو مأمول منها؟

تشرف مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومشروعاتها كافة برعاية وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وبمتابعة من مجلس إدارتها، مما هيأ البيئة المناسبة لتنوع المشروعات القافية المختلفة، ويكفي أن الدعوة لإنشاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني انطلقت من حوار وطني أجري في رحاب هذه المكتبة، ليحقق دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار، وما تقوم به مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من مبادرات ستخدم هذا الوطن وستكون رافداً للثقافة وقد بدأنا نرى نتائج هذه المشروعات التي من بينها الفهرس العربي الموحد.

ما الرسالة التي يرغب سموكم توجيهها لأعضاء الفهرس العربي الموحد؟

الشكر لكل مسؤول بمكتبة أو مركز معلومات بادر بالمشاركة في الفهرس، وهذا سيحسب لهم، لأنه والجميع يتفق على ذلك بأن الفهرس ليس خاصاً بمكتبة معينة بل هول لكل المكتبات في العالم، التي لديها كتب عربية، وكذلك تأكيد أهمية التواصل وتبادل الرأي والخبرات، وأنا أعرف بان جميع القائمين على المركز يرحبون بكل رأي واقتراح، وسيسعون إلى الإسهام في تطوير جميع المكتبات العربية لتصبح مكتبات بعيدة عن التقليدية مدعمة بأحدث التقنيات.

د. عماد بدرالدين أبو غازي

الفهرس العربي الموحد من أفضل مشروعات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي (٣)

المقدمة :

تولى الدكتور عماد بدرالدين أبو غازي أستاذ الوثائق بجامعة القاهرة منصب وزير الثقافة في مارس ٢٠١١، ويعد الدكتور أبو غازي أول دكتور ينتمي للمكتبات والمعلومات الذي يصل إلى هذا المنصب، وهو منصب ليس غريباً على عائلة الدكتور عماد حيث سبق وأن شغل والده الأستاذ بدرالدين أبو غازي هذه الحقيبة من قبل في الفترة من نوفمبر ١٩٧٠ إلى مايو ١٩٧١ في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، ورغم قصر المدة إلا أنه أنجز فيها كثيراً وأسهم في إثراء الثقافة المصرية.

والدكتور عماد أستاذ في شعبة الوثائق بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة القاهرة. كما عمل باحثاً بوحدة تحقيق التراث بمؤسسة دار المعارف عام ١٩٨٢، ومحرر الصفحة الثقافية بجريدة الأهالي عامي ١٩٨٢-١٩٨٣، ومشرفاً على صفحات التراث والمستقبليات وحقوق الإنسان بجريدة الدستور، ديسمبر ١٩٩٥- مارس ١٩٩٨، وعمل محاضراً ومدرساً في مجالات الوثائق الجارية، الأرشيف، الدبلوماتيك، المخطوطات العربية، التوثيق، والتاريخ في دورات تدريبية تابعة لكل من مركز التدريب بالجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، وزارة الثقافة، مؤسسة الفرقان، المعهد الدبلوماسي، دار الوثائق القومية، جيتراك للإدارة والتدريب، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، ومستشار رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية لشؤون دار الوثائق القومية، يونيو ١٩٩٧ – مارس ١٩٩٨.

شغل منصب رئيس الإدارة المركزية للشعب واللجان بالمجلس الأعلى للثقافة لمدة عشر سنوات من ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٩. وعمل أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة في عام ٢٠٠٩، وبذلك فهو ليس غريباً عن وزارة الثقافة.

---

٣) التسجيلة . ـ ع ١٦ (ربيع الأول ١٤٣٢ هـ/ أبريل ٢٠١١م) . ـ ص ٢-٤.

أما عن إنتاجه الفكري فله خمسة كتب وكثير من مقالات الدوريات المتخصصة في الوثائق والأرشفة... إلخ. كما أشرف على الكثير من الأطروحات العلمية.

وانطلاقاً من ريادة الفهرس العربي الموحد في العمل المكتبي واطلاعه بدوره البناء والسباق في هذا العمل والاطلاع بكل جديد في التخصص فكان لا بد لنا أن نحوز قصب السبق كجهة عاملة في مجال المكتبات والمعلومات وأن نقوم بإجراء مقابلة وحوار مع وزير الثقافة المصري السابق المنتمي لنفس التخصص.

وحيث إن مجالات العمل الثقافي كثيرة ومتشعبة ما بين الفنون، المسرح، السينما، الأدب، المكتبات إلى غير ذلك، فقد ركز الحوار على محاور عمله وتطوير وزارة الثقافة والاهتمام بالمكتبات والوثائق والأرشيف بصفته أحد أبناء التخصص.

الحوار :

ما مدى تواصلكم مع شباب مصر أو رؤيتكم لما يمكن أن يقوموا به من دور للثقافة المصرية؟

كل قطاعات وأجهزة الوزارة تقدر وتحترم الشباب كل الاحترام وسوف تسهم الوزارة بالتعاون مع الشباب من خلال استضافة شباب مصر الذين ساهموا في التغيير لمدة أسبوع هو أسبوع الشباب، كذلك مسرح الهناجر قدم أنشطة إبداع فني لهم. ونحن مستعدون للتعاون معهم في كل جديد.

أما ما يتعلق بالنواحي الإدارية وتولي القيادات فإن الاستعانة بهم أمر ضروري ولا بد أن يتم الاعتماد عليهم في تولي المناصب القيادية الجديدة وذلك مع نهاية الفترة الانتقالية للحكومة. والتي ستنتهي بعدها علاقتي بتولي هذا المنصب لأعود إلى الجامعة للإسهام في البحث العلمي والدراسة لإفساح الطريق للاستعانة بالشباب المتفتح والمستنير في هذا المكان.

في ظل التطورات التكنولوجية السريعة وضرورة التواصل المعلوماتي مع كافة أطراف المجتمع فما هي رؤيتكم لتطوير أدوات هذا التواصل (الموقع الإلكتروني للوزارة، التواصل على الفيس بوك)؟

بالطبع فالتواصل الإلكتروني والتكنولوجي والاعتماد على تكنولوجيا المعلومات أمر مهم في أداء العمل وكذلك التواصل المجتمعي الذي يساعد على تحقيق الأهداف المرسومة وبالنسبة للموقع الإلكتروني الرسمي للوزارة فهو الآن تحت التطوير وبأسرع ما يمكن وكذلك يوجد مواقع أخرى لجهات تابعة للوزارة وهي تتفاوت في جودتها وتطويرها وتحديثها.

أما ما يتعلق بالفيس بوك فهناك العديد من (المجموعات) والمواقع لجهات تابعة للوزارة مثل المجلس الأعلى للثقافة، الفنون التشكيلية والمركز القومي للترجمة. ويجري حالياً إنشاء (مجموعة إلكترونية) للوزارة نفسها إيماناً بأهمية هذه الوسيلة من النواحي الاجتماعية والإعلامية.

من المعروف أن وزارة الثقافة ليست من الوزارات ذات الموارد المالية الكبيرة فهل لديكم تصور لتنمية الموارد المالية للوزارة؟

نحن الآن نمر بمرحلة انتقالية في جميع أمور الدولة وأرى أن زيادة الموارد والاستثمارات والتعاون مع الجهات المختلفة يجب أن يتم من خلال تسيير عجلة العمل التي بدورانها سيتم ضخ الموارد المادية في جميع الأماكن ولدينا هنا في وزارة الثقافة أيضاً سيتم زيادة الموارد مع استمرار عجلة العمل.

كأحد أبناء تخصص المكتبات كيف يمكن لسيادتكم أن تسهموا خلال فترة وجودكم في الوزارة في إنشاء نقابة للمكتبيين في مصر؟

فيما يتعلق بالنقابة فهو أمر يعد مطلباً للمكتبيين منذ فترة ولكن تشكيلها يجب أن يصدر وفقاً لقانون موافق عليه من مجلس الشعب وهذا يعني ضرورة الانتظار حتى إجراء انتخابات مجلس الشعب بعد المرحلة الانتقالية الحالية. أو أن يتم التخاطب مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة لتنفيذ ذلك بإصدار قرار بقانون لإنشاء النقابة.

ما هي خطتكم لتطوير كل من دار الكتب ودار الوثائق القومية؟

بالنسبة لدار الكتب فقد تم الانتهاء من مشروع تطويرها وتم حفظ المخطوطات من خلال دار الكتب، أما دار الوثائق فهناك مشروع رقمنة بدأ منذ عام ٢٠٠٣ وما زال مستمراً حتى الآن حيث تم عمل نماذج وفهارس رقمية للوثائق والمشروع الآن في طور التجريب للوقوف على

المميزات وتلافي العيوب.

أما من حيث حفظ الوثائق فهناك مبنى تم تقديمه كدعم ومنحة من حاكم الشارقة وذلك على أحدث طراز للمباني وبالطبع فإن هذا سيعطي الفرصة لاقتناء أحدث الإصدارات نتيجة توفر المساحة ووسائل الحفظ الجيدة والتكنولوجية والسليمة.

ما رأي سيادتكم في مشروع الفهرس العربي الموحد؟

هو مشروع تعاوني للمكتبات لتوفير الوقت والجهد وتوحيد الممارسات، وهو من أفضل مشروعات المكتبات والمعلومات في الوطن العربي وتم منحه عدة جوائز في مؤتمرات ومحافل مكتبية متخصصة.

ما رأي سيادتكم في انضمام المكتبات التابعة لوزارة الثقافة في مصر لعضوية الفهرس والاستفادة من خدماته وخاصة أن العضوية مجانية حتى نهاية عام ٢٠١١ وذلك أثناء فترة توليكم للمهام الوزارية؟

بالطبع هذا أمر جيد جداً أن نتعاون مع جهة مثل الفهرس العربي الموحد وبالطبع سيكون اشتراك المكتبات التابعة لوزارة الثقافة أمراً يساعد على توفير الوقت والجهد وتوحيد الممارسات الخاصة بالعمل الفني ولا نمانع أبداً في تلك العضوية.

وأخيراً فنحن نتوجه بخالص الشكر والتقدير للسيد وزير الثقافة المصري والذي منحنا شرف إجراء الحوار كأول جهة مكتبية تجري معه هذا الحوار بصفتنا جهة من الجهات الرائدة في مجال المكتبات والمعلومات في العالم العربي واستقطعنا من وقته الثمين الكثير فله منا كل التقدير عالماً وأستاذاً دمث الخلق واسع الصدر هادئ الطبع متعاون لا يتكبر أو يضن بالمعلومات.

فيصل بن عبدالرحمن بن معمر

الفهرس العربي سوف يكون مثالا للعمل العربي المشترك (٤)

المقدمة :

يعمل معالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر مشرفاً عاماً على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وأميناً عاماً لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ومستشاراً في الديوان الملكي، وعمل سابقاً نائباً لوزير التربية والتعليم.

وقد شغل عدداً من الوظائف في حياته العملية متدرجاً من مدير شعبة التدريب إلى مفتش إداري، ومدير إدارة مكتبات، ومدير عام مكتبة، ومن ثم تم تعيينه وكيلاً للحرس الوطني للشئون الثقافية والتعليمية من ١٤٢٧/٥/١٨هـ إلى ١٤٢٤/٥/٢٣هـ ومن ثم مستشاراً في ديوان سمو ولي العهد من ١٤٢٥/٥/٢٣هـ إلى ١٤٢٦/٧/٢هـ.

كما أنه عضو في مجلس إدارة مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالمغرب، وعضو مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، وعضو مجلس الأمناء بمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وعضو هيئة إدارة المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وعضو اللجنة الاستشارية للآثار والمتاحف، وعضو هيئة جائزة الملك خالد الخيرية، وعضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي للفروسية، وعضو مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية.

الحوار :

دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار والتعاون الثقافي بين الدول، هل ترون أن التعاون بين مركز الفهرس العربي الموحد وجامعة الإمارات لعقد اللقاء الرابع لأعضاء الفهرس يعد تجسيدا لهذه الدعوة للتعاون وتوحيد العمل العربي الثقافي المشترك؟

يعرف الجميع أن الفهرس العربي الموحد مشروع عربي مشترك تبنته المملكة العربية السعودية تجسيدا لرؤية ورغبة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الله يرحمه بإيجاد

٤) التسجيلة . ـ ع ١٧ (ذو الحجة ١٤٣٢ هـ/ أكتوبر ٢٠١١م) . ـ ص ٢٢-٢٦.

قنوات العربي تخدم الفكر والثقافة، والفهرس العربي الموحد أنموذج لهذا التعاون حيث تشترك جميع المكتبات العربية بقواعد بيانات موحدة، وحيث يكون لكل جهة مشاركة فرصة الرأي والتطوير وكذلك المشاركة بالتصور لإنجاز هذا العمل المشترك على أفضل وجه، وكذلك الإسهام بإقامة اللقاءات، وخير مثال هذا اللقاء الذي سيعقد في رحاب جامعة الإمارات.

حقق الفهرس العربي الموحد إنجازًا غير مسبوق خلال فترة وجيزة لتدشين مرحلة جديدة من التعاون العربي المشترك فيما يخدم الثقافة العربية والإسلامية ، كيف تقيمون هذا الإنجاز وما هي رؤيتكم للاستمرار في تطوير الفهرس؟

نحن نفخر بأن عدد المكتبات المشاركة في الفهرس العربي الموحد تجاوز (٤٠٠٠) وشمل أغلب الدول العربية وهذا مؤشر جيد، وتفخر بأن عدد أوعية المعلومات المدخلة في قاعدة الفهرس جاوز (١,٣٠٠,٠٠) وهذا يعني أن هناك معلومات شاملة عن أغلب النتاج الفكري العربي موجود في قواعد الفهرس مما يستفيد منه كل باحث، ومع التوسع بالمشاركة العربية وتعاون جميع قنوات النشر سيكون بيانات متكاملة عن كل كتاب عربي، وعن كل وعاء عربي، وستكون المعلومات متاحة للعالم أجمع.

ستدشن في اللقاء الرابع لأعضاء الفهرس العربي الموحد بوابة مكتبات دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع جامعة الإمارات. كيف تثمنون هذه الخدمة، وما أثرها في تيسير سبل الوصول إلى المعلومة في مكتباتنا العربية؟

بوابات الدول من أهم الخدمات التي قدمها الفهرس العربي الموحد، وعلى هامش اللقاء الرابع الذي سيعقد في جامعة الإمارات سيتم تدشين بوابة مكتبات دولة الإمارات العربية المتحدة، وفي هذه البوابة ستكون مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات المشاركة في الفهرس العربي الموحد متاحة للجميع من خلال بوابة واحدة بحيث يعرف الباحث موقع الكتاب الذي يبحث عنه وكيف يصل إليه بسهولة، وهذا سيوفر الوقت والجهد للباحثين وبالطبع يدخل في نطاق الباحثين طلبة الجامعات والهيئات التعليمية وعموم الباحثين. ونعرف أنه في السابق كان الباحث يشد الرحال للمكتبات للبحث عن كتاب أو رسالة جامعية أو مخطوط ما، وقد يتجه إلى مكتبة كبيرة وبعيدة عن مقر إقامته بينما يكون الكتاب في مكتبة صغيرة غير بعيدة عنه.

إذن هذه البوابة ستجمع هذا الشتات تحت سقف واحد يستفيد منه الجميع. سيكون هذا العمل المشترك نموذجا لبناء بوابات مكتبات بقية الدول العربية بالتعاون مع كبريات المكتبات هناك.

ستدشن في اللقاء الرابع لأعضاء الفهرس العربي الموحد بوابة صفحتا الرسائل الجامعية والمخطوطات، كيف ترون انعكاس هذه الخدمات على برامج الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعات العربية؟

هذه الخدمة لم أتحدث عنها في إجابتي عن سؤالك السابق لثقتي أنك ستسأل عنها، بالطبع الرسائل الجامعية والمخطوطات من أهم أوعية المعلومات لدى الباحثين، وإتاحة المعلومات عن الرسائل الجامعية للباحثين سيساعد على عدم تكرار البحوث، وسيخفف على الباحث أو طالب الدراسات العليا مشقة مراجعة الجامعات لمعرفة ما إذا كان البحث الذي قرر أن يتناوله سبق إليه باحث آخر. أما المخطوطات فهي الثروة التي من المفترض أن نمتلك معلومات وافية عنها، فوجود صفحة بها معلومات عن الرسائل والمخطوطات إضافة إلى إمكانية المشاركة من قبل بإدخال بيانات المخطوطات المتوفرة لديهم سيساعد على الرصد، وسيخدم الثقافة العربية وإظهار جوانبها المضيئة.

تخطط مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لإنشاء مكتبة رقمية عربية مبنية على الفهرس العربي الموحد، كيف ترون انطلاقة هذا المشروع المهم وما رؤيتكم للتعاون العربي في هذا المجال؟

ستحقق ذلك بإذن الله قريبًا، حيث ستقترن بيانات الكتب في الفهرس الموحد بأصل الكتاب بنسخته الرقمية، وهذا مع مرور الزمن سيكون مكتبة رقمية كبيرة، تشمل إضافة إلى الكتب أغلب المجلات المحكمة بنسختها الرقمية، وكذلك الرسائل الجامعية التي أتيحت من قبل أصحابها والمخطوطات والمطبوعات الحكومية والأوعية غير التقليدية وبالطبع إن الحيز لهذه المكتبة هو هذا العالم الافتراضي، وهذا يعني أنه ومن خلال مشاركة بقية المكتبات بإتاحة مجموعاتها الرقمية سيكون هناك بين تلك المكتبات ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بتكوين مكتبة رقمية واحدة.

ينعقد اللقاء الرابع لأعضاء الفهرس العربي الموحد في دولة الإمارات العربية المتحدة وفي رحاب جامعة الإمارات، هل كانت هناك رؤية للتوجه إلى الخارج في عقد لقاءات الفهرس؟

عقد الاجتماع الرابع لأعضاء الفهرس العربي الموحد في دولة الإمارات العربية المتحدة وتحديدًا في رحاب جامعة الإمارات في مدينة العين، خطوة أولى للتواصل بعيدا عن المقر الرئيس والذي عقد به الاجتماعات الثلاثة السابقة، وقد كانت المبادرة من جامعة الإمارات، وها هو اللقاء سيعقد بإذن الله مواكبا صدور هذا العدد من التسجيلة، وإدارة الفهرس العربي الموحد ستضع يدها في يد من يبادر مستقبلا باستضافة اللقاء القادم، لأن الفهرس مشروع عربي وليس خاصا بدولة واحدة، نحن نطمح وبعد التغيرات التي نشهدها ونعيشها في الوطن العربي أن تتوسع رقعة المشاركة، ويتنقل اللقاء إلى أغلب مدن الوطن العربي.

ينضوي تحت عضوية الفهرس العربي الموحد أكثر من (٤٠٠٠) مكتبة ومركز معلومات، هل ترون أن هذا توجه صحيح لجمع شتات المعرفة العربية لتصبح تحت قاعدة موحدة ويجمعها عمل مشترك؟

نحن نطمح أن تكون جميع المكتبات العربية مشاركة في الفهرس، إضافة إلى المكتبات العالمية التي لديها مجموعات عربية متميزة، وبالطبع تلك المكتبات والمراكز الأعضاء، كانت مشاركتهم عن اقتناع بجدوى الفهرس، ونحن نعرف أن التوصية الأولى لتوصيات اللقاءات المكتبية منذ سنوات وقبل البدء بمشروع الفهرس هو تكوين فهرس موحد لجمع شتات المعرفة العربية، وها هو الحلم تحقق بمبادرة سعودية ودعم كبير من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يرحمه الله)، وتعاون وتنسيق مع المكتبات العربية الأعضاء، والجميل والمفرح أن جميع المؤتمرات ولقاءات المكتبات الحالية تجعل من توصياتها في بياناتها الختامية دعم الفهرس الموحد، وهذا يدعو للفخر.

مشروع الفهرس العربي الموحد على أفضل مشروع ثقافي عربي لعام ٢٠٠٩ من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، إلى أي مدى تصل الطموحات العربية في المشاريع الثقافية؟

أتمنى أن تكون هناك مبادرات لخدمة الثقافة العربية، تكون مبنية على الصدق والوضوح وخدمة الجميع، وأن تبنى على قاعدة قوية قوامها الدراسات والبحوث العميقة التي تتبنى نتائج ليكون تنفيذ المشروع محققا لآمال ورغبات الجميع، ومشروع الفهرس العربي الموحد لم يأت من فراغ بل هو نتاج الكثير من البحوث والدراسات والمسح الشامل للعديد من المكتبات

العربية، وبناء على ذلك اعتمد الفهرس وفق معايير وتقنيات عالمية خدمت الكتاب العربي بدقة وبالطبع جميع أوعية المعلومات، وهذا حقق خدمة للثقافة العربية لينال وبكل جدارة جائزة أفضل مشروع ثقافي عربي لعام ٢٠٠٩م. ونطمح أن يحقق إنجازات متعددة ليبقى أفضل مشروع ثقافي عربي.

كيف تثمنون الشراكة التي وقعت بين الفهرس الموحد وشركة *OCLC*، وما مدى الإفادة من الشراكات مع المنظمات والهيئات الدولية؟

إن الشراكة التي وقعت بين الفهرس العربي الموحد وشركة OCLC تأكيد على أن الفهرس العربي الموحد تحول إلى مشروع عالمي، والموافقة على الشراكة اعتراف عالمي، لا سيما وأن شركة OCLC قد تكون المرجع الأوحد لجميع أوعية المعلومات العالمية، وبهذه الاتفاقية ستكون بيانات الكتب العربية المسجلة بقاعدة الفهرس العربي الموحد متاحة عبر الفهرس العالمي World Cat التابع لقاعدة OCLC، وهذا سيخدم الثقافة العربية، وبالطبع ستسعى إدارة الفهرس العربي الموحد بالتواصل مع الهيئات والمنظمات العالمية لعقد اتفاقيات تخدم جميع المستفيدين من الفهرس مؤسسات وأفراد.

أقام الفهرس العديد من الدورات التدريبية وورش العمل التطويرية لمنسوبي المكتبات العربية، ما الفائدة المرجوة من هذه الدورات المتنوعة (المباشرة وعن بعد) وكيف تقيمون أثر هذه الدورات على تطوير الخدمة المكتبية في المكتبات العربية؟

منذ بدء العمل في الفهرس العربي الموحد كان القرار بتهيئة كوادر لديها القدرة على التدريب والتعريف بخدمات الفهرس، تلك الكوادر اكتسبت الخبرة وبدأت تتواصل مع المكتبات المشاركة لتدريب مستخدمي الفهرس العربي الموحد، تنوعت وتوسعت تلك الدورات لتصبح ورش عمل برامج يشارك بها عدد كبير من المكتبيين واستخدمت التقنية الحديثة لتكون اللقاءات المباشرة عن بعد، وهذا خدم الفهرس وحقق له مزيدا من التميز وذلل كثيرا من العقبات التي واجهت بعض مستخدمي قواعد الفهرس.

الين اسفينونيوس

الفهرس العربي الموحد يقدم إنجازًا مهمًا

وأقسام علوم المكتبات في الوطن العربي متميزة (٥)

المقدمة :

الدكتورة إلين اسفينونيوس بروفيسورة متقاعدة بقسم دراسات المعلومات بجامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس الأمريكية. وهي متخصصة في تصميم وتقييم نظم الفهرسة ولغات التوثيق في البيئة الإلكترونية وتتركز أبحاثها ودراساتها في مجالات الضبط الببليوجرافي. وتجري في الوقت الراهن دراسة تحليلية عن أنواع القواعد في تقنيات الفهرسة الأنجلو أمريكية لتستخدم الواجهة التشعبية أو المعتمدة على النص الفائق كما لها إسهامات في مجالات الأسس الإبستمولوجية لتمثيل المعرفة.

مجلة التسجيلة أجرت هذا الحوار للحديث مع الدكتورة حول العديد من قضايا تنظيم المعلومات فإليكم اللقاء.

الحوار :

كيف تنظرين إلى مستقبل قواعد ومبادئ الفهرسة الدولية بعد صدور معيار الفهرسة الجديدة: قواعد وصف الموارد وإتاحتها (*RDA*)؟

أعرف أن هناك بصيصًا من الأمل في أن تسهم قواعد وصف الموارد وإتاحتها في وضع الفهرسة على أساس أكثر رسوخا، إضافة إلى تطوير الضبط الببليوجرافي العالمي، وآمل أن يتحقق ذلك أيضا، ولتحليل هذا السؤال أود أن أتساءل مرة أخرى: ماذا يقصد بالمبادئ، كما سأتساءل مرة أخرى عن توافق قواعد وصف الموارد وإتاحتها مع مبادئ باريس، والتقنين الدولي للوصف الببليوجرافي (تدوب ISBD)، والمتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR)، أعتقد فعلا أن هناك بعض التناقضات وأود أن أعرف أسباب هذا التناقض، ولسوف أسأل عما إذا

٥) التسجيلة . ـ ع ١٨ (محرم ١٤٣٣ هـ/ ديسمبر ٢٠١١م) . ـ ص ٣٠-٣١.

كانت مبادئ وصف الموارد وإتاحتها تحقق شروط عالميتها، أي هل هي عامة بدرجة كافية لتضبط صياغة القواعد عبر الثقافات؟ وهناك سؤال بحثي: كيف ستضبط قواعد وصف الموارد وإتاحتها صياغة قواعد تنظيم المعلومات في الفهارس العربية؟

بصفتك منظرة بارزة ومتخصصة معروفة في مجال تنظيم المعلومات، بماذا تنصحين المكتبات العربية فيما يتعلق بتبني وتطبيق قواعد وصف الموارد وإتاحتها؟

يعتمد تبني المكتبات العربية لقواعد وصف الموارد وإتاحتها على تقييمها لمعيار التكلفة مقابل الفعالية، وأيضا على مدى التزامها بأيدولوجية ما. إن أحد أهداف الضبط الببليوجرافي العالمي هو أن أي كتاب يفهرس مرة واحدة فقط وتتاح تسجيلته الببليوجرافية للمكتبات على مستوى العالم، ولا يزال هذا المبدأ قائما لأكثر من مائة وخمسين عاما لتنظيم المعرفة. إن تقدم المعرفة يعتمد على مدى مقدرة العلماء على الوصول إلى كل ما أنتجته العبقرية الإنسانية وهذا يعتمد بدوره على الضبط الببليوجرافي العالمي (UBC)، فكلما زاد عدد المكتبات التي تستخدم القواعد نفسها، أصبحنا أقرب إلى تحقيق هذا الهدف، إلا أنه على صعيد الممارسة والتطبيق، من حقك أن تتساءل عن مدى شمولية قواعد وصف الموارد وإتاحتها لكل الحالات الببليوجرافية التي تواجهكم في فهرسة الأوعية العربية، كما يجب عليك تطرح سؤالا عما إذا كانت التكلفة محتملة أم لا، يجب طرح هذه التساؤلات للوصول إلى إجابات مقنعة. وكما تعلمون فهناك دراسات وأبحاث تجري في الولايات المتحدة الأمريكية لاختبار هذه القواعد. وبالرغم من أن دولا أخرى تبنت قواعد وصف الموارد وإتاحتها، إلا أن مكتبة الكونجرس تنتظر نتائج هذه الاختبارات لتقرر بشأن تطبيقها، وقد يكون هناك حاجة لإجراء دراسات مماثلة في العالم العربي.

الفهرس العربي الموحد نظام يهدف إلى تنظيم الإنتاج الفكري العربي في قاعدة قياسية واحدة ويقدم خدمات للباحثين والمكتبات العربية والأجنبية التي تقتني إنتاجا فكريا عربيا. برأيك، سيسهم هذا المشروع في الجهد الذي يبذل لتنظيم المعرفة العالمية وتسهيل الوصول إليها؟

إن الفهرس العربي الموحد بالغ الأهمية، إنه يشكل خطوة رئيسة نحو تحقيق الضبط الببليوجرافي العالمي، وأيضا نحو فهم الدول الأخرى للثقافة العربية. تخيل معي مستقبلا يتواجد فيه جهاز حاسوب في أي مكان من العالم يستطيع الشخص من خلاله أن يبحث في فهارس المكتبات

العربية، ويقرأ الأوعية العربية مترجمة على الخط المباشر. إن هذا العصر آتٍ وستسرِّع مشروعات مثل الفهرس العربي الموحد الوصول إليه. وهناك سؤال للبحث لتحديد الخطوات اللازمة للوصول إلى هذه الأهداف.

يطور الفهرس العربي الموحد ملفات استنادية للأسماء ورؤوس الموضوعات وفق القواعد والممارسات الدولية المعتمدة وبهيكلية مماثلة لما تطبقه مكتبة الكونجرس في ملفاتها الاستنادية. كيف سيسهم هذا الفهرس العربي الموحد في الجهد الذي يبذل لتنظيم المعرفة العالمية وتسهيل الوصول إليها؟

قيمة للغاية، لم أدرك من قبل أن الفهرس العربي الموحد يعزز الوصول إلى المعرفة عالميا بتطوير ملفات استنادية متوافقة مع ملفات مكتبة الكونجرس. إنني أعد هذا العمل إنجازا مهما بالفعل، ويستحق مطورو هذه الملفات عظيم الإشادة والتقدير. وهذا يقودنا إلى طرح سؤال عما هي العقبات التي تواجه الضبط الببليوجرافي العالمي للأسماء والموضوعات؟ هذا سؤال بحثي آخ.

تطور تعليم علوم المكتبات والمعلومات بصورة دراماتيكية في العقدين الماضيين نتيجة لثورة تقنية المعلومات والاتصالات ولتغير احتياجات المستفيدين وسلوكيات البحث عن المعلومات. ما نصيحتك لأقسام علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية لتحديث وتطوير الخطط الأكاديمية خصوصا في مجالات تنظيم المعلومات؟

أستشف من مضمون هذا السؤال أن الخطط الأكاديمية في أقسام علوم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية متوافقة بدرجة معقولة مع الاتجاهات الحديثة. وأستطيع أن أفكر في عاملين يساعدان على توافق الخطط الأكاديمية مع التطورات الحديثة في مجال تعليم علوم المكتبات والمعلومات. الأول هو التأكد من أن النظرية بالإضافة إلى الممارسة والتطبيق تدرَّس في الأقسام الأكاديمية. فالطلاب الذين يتلقون تعليمًا تطبيقيًا وعمليًا فقط لن يتلقوا تعليمًا يستمر معهم مدى الحياة في المجال. وقد كان هذا جليًا في الولايات المتحدة الأمريكية عندما تم إدخال الحوسبة في المكتبات. فلم يكن الكثيرون من المكتبيين على مستوى التحدي التقني ولجأوا إلى التقاعد. والعامل الثاني هو التركيز على البحث العلمي، للاستمرار في طرح الأسئلة.

وبذلك ستكون لكم رؤية حول اتجاهات المهنة وبالتالي ستقررون ماذا يدرَّس. إن أقسام علوم المكتبات والمعلومات في العالم العربي في وضعية متميزة لإجراء أبحاث ودراسات تتناول المشكلات والإمكانات التي تتعلق بتبني الضبط الببليوجرافي العالمي. وينبغي أن ينشر الباحثون العرب دراساتهم وأبحاثهم في مجلات تنشر باللغة الإنجليزية ويحضرون مؤتمرات وندوات دولية. وبهذا سيكونون في وضع يمكنهم من تقديم إسهامات قيمة في التطوير المستقبلي لقواعد الوصف والإتاحة.

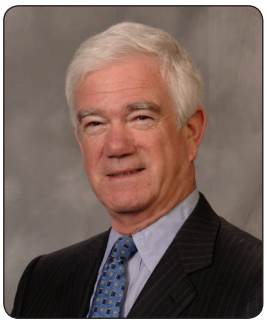

د. جي جوردان

إتاحة الأوعية العربية للباحثين يضع أساسًا لحوار صادق للحضارات (٦)

المقدمة :

تحاور التسجيلة في هذا العدد شخصية مكتبية عظيمة تدير مؤسسة أو سي إل سي، كأكبر شبكة معلومات في العالم حيث تضم في عضويتها ٧٢٠٠٠ مكتبة ومركز وثائق ومتحف في ١٧٠ دولة. الدكتور جي جوردان هو الرئيس التنفيذي الرابع للمؤسسة في عمرها والبالغ ٤٨ عامًا. وتتضح أهمية هذه الشخصية من ضخامة المؤسسة التي يتربع على كرسي إدارتها حيث تقدم خدمات عديدة من بينها الخدمة المرجعية، وإدارة المجموعات، والمشاركة في الموارد، وخدمة الفهرسة المنقولة والتي تساعد المكتبات على مستوى العالم في فهرسة أكثر من ٢٥٨ مليون وعاءاً سنوياً. وتدير مؤسسة أو سي إل سي الفهرس العالمي الذي يضم ٢٥٨,٩١٢,٢٣٥ تسجيلة ببليوجرافية في لحظة كتابة هذا المدخل والذي يضاف إليه تسجيلة ببليوجرافية كل عشر ثوانٍ.

الحوار :

لقد أبرمت مؤسسة المكتبات المحوسبة على الخط المباشر (أو سي إل سي) ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض اتفاقاً فيما بينهما بأن تعملا معا في مشروع يستهدف إتاحة التسجيلات الببليوجرافية التي تمثل الإنتاج الفكري العربي، للباحثين والدارسين في جميع أنحاء العالم. هل يعكس هذا الاتفاق أهمية الجهود التعاونية لتعزيز الحوار العالمي القائم على الثقافة والمعرفة الرصينة؟

إن رسالة مؤسسة أو سي إل سي هي العمل على تيسير الوصول إلى المعرفة الإنسانية في العالم وعلى تخفيض تكاليف الأداء في المكتبات. فمن خلال فهرسها العالمي WorldCat توفر مؤسسة

٦) التسجيلة . ـ ع ١٩ (ربيع الآخر ١٤٣٣ هـ/ مارس ٢٠١٢م) . ـ ص ٢٠-٢٤.

أو سي إل سي بنية تحتية تتيح للمكتبات ومرتاديها فرصة الوصول إلى أبعد من مجموعاتها الخاصة واكتشاف حوالي ٢ بليون وعاء ببليوجرافي تقتنيها مؤسسات الذاكرة الخارجية في ١٧٠ دولة. ويمكن للمستفيدين تحقيق ذلك من خلال الحواسيب وهواتفهم المتقدمة الذكية وكذلك حواسيبهم اللوحية tablets. إن المشروع الموقع عليه من قبل مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومؤسسة أو سي إل سي هو اتفاق تعاوني حقيقي بين المكتبة ومؤسسة أو سي إل سي. لقد اتخذت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة خطوة أولى عملاقة نحو إتاحة الوصول إلى التقانة والعلوم العربية للعالم أجمع. وإن قيام المكتبة بتوفير روابط وصول إلى مواد في المكتبات العربية من خلال الفهرس العالمي (WorldCat)، فإنها بذلك تضع أساساً لحوار دولي حقيقي يعتمد على فهم صادق للثقافات العربية.

لقد أضافت مؤسسة أو سي إل سي مؤخراً ١,٢ مليون تسجيلة ببليوجرافية مختصرة، كان الفهرس العربي الموحد قد أعدها للإنتاج الفكري العربي، إلى الفهرس العالمي *WorldCat* كيف تقيم فوائد هذه التسجيلات للباحثين والدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وغيرها من بلاد العالم؟

سوف تكون التسجيلات الببليوجرافية الموجودة في قاعدة معلومات الفهرس العربي الموحد ذات فائدة هائلة فهذه التسجيلات سوف تفتح كنوز المجموعات العربية الإقليمية. إن كثيراً من هذه الموارد المعرفية كانت مجهولة بالنسبة للباحثين والدارسين والعلماء الذين يعيشون خارج نطاق الشرق الأوسط، ومع ذلك لا يزال هناك عمل كثير ينبغي القيام به لجعل هذه التسجيلات سهلة المنال. حيث إن التسجيلات المختصرة التي أعدها الفهرس العربي الموحد، وموجودة في الفهرس العالمي، تحتاج إلى تعزيز بإضافة حقول الموضوع لأجل تحسين عملية البحث والاسترجاع وبالطبع لا يزال علينا أن نفهم كيف يصل الباحثون والدارسون وغيرهم إلى هذه المواد من خلال فرص الإتاحة المادية الفعلية. وهناك فائدة إضافية بالنسبة لمدراء المكتبات وهي أن الفهرس العربي الموحد يوفر مصدراً للفهرسة والضبط الاستنادي ذات جودة عالية وباللغة العربية وهذا أمر تزداد أهميته كلما كثر عدد المكتبات التي تنشئ تسجيلات ببليوجرافية بحروف اللغة الأصلية بدلاً من استخدام الحروف المرومنة.

كيف تنظر إلى الطلب خدمات الفهرس العربي الموحد من قبل المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تقتني مجموعات كتب باللغة العربية؟

سوف ترحب المكتبات الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية بإضافة الفهرس العربي الموحد إلى الفهرس العالمي لمؤسسة أو سي إل سي، كما ترحب بذلك مكتبات أخرى في جميع أنحاء العالم، فهناك مجموعات رئيسة من الكتب وغيرها من المواد باللغة العربية الموجودة في مكتبات داخل دول كثيرة خارج دائرة الشرق الأوسط تشمل فرنسا والمملكة المتحدة وهولندا واسبانيا وإندونيسيا واليابان والولايات المتحدة ودول أخرى. وسوف تكون خدمات الفهرس العربي الموحد ذات قيمة كبيرة ليس فقط للمكتبات في الولايات المتحدة لكنها سوف تساعد على تحقيق التعاون العلمي حول العالم بين المكتبات بعضها مع بعض وبين المستفيدين بعضهم مع بعض وعلى نحو محدد نحن ننظر إلى الفهرس العربي الموحد باعتباره محوراً لتوفير المحتوى الرقمي باللغة العربية، ولتوفير خدمات الفهرسة المتقدمة، وللتمكين من تقديم خدمات التدريب لاختصاصي المكتبات وغيرهم الدارسين الذين يتعاملون مع المواد العربية.

إن وصف وإتاحة الموارد البيليوجرافية (*RDA*) *Resource Description and Access* هو التقنين الدولي الجديد للفهرسة الذي يلبي متطلبات البيئة الرقمية. هل لديكم في أو سي إل سي، خطط لتطبيق هذه القواعد الجديدة؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، فهل ستعملون على الإبقاء على التسجيلات القديمة وفقاً للتقنين الجديد؟

نعم إن مؤسسة أو سي إل سي منخرطة على نحو فاعل في تطوير وتنفيذ التقنين الجديد للفهرسة، RDA ودعما لهذا التقنين الجديد فإن مؤسسة أو سي إل سي قد قامت بتنفيذ عدد من التغييرات على تركيبتي الفهرسة المقروءة (مارك ٢١) للتسجيلات البيليوجرافية وللتسجيلات الاستنادية، وهناك خطة لإحداث مزيد من التغييرات في وقت لاحق من عام ٢٠١٢ م. كما أن مؤسسة أو سي إل سي سوف تعمل كذلك في العام نفسه على إتاحة استمارات عمل Work forms للتقنين الجديد لكي تستخدم في تطبيق آلية الفهرسة على الخط المباشر لدى أو سي إل سي المعروف باسم وصل Connexon هذا كما نفذت المؤسسة عدداً من الكشافات الجديدة والإضافات إلى الكشافات الموجودة وذلك وفقاً لتعليمات وتوجيهات التقنين الجديد وإم : (RDA) هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن مؤسسة أو سي إل سي قد كانت مشغولة كذلك بوضع

خطط لإدخال التسجيلات الببليوجرافية المنشأة وفقاً لقواعد الفهرسة الجديدة وإم : (RDA) في الفهرس العالمي WorldCat وسوف تصدر حالاً ورقة نقاشية تتضمن تعليقات المكتبات الأعضاء في شبكة أو سي إل سي وسوف تشمل هذه الورقة إجراءات مقترحة للشروع في اتخاذها بشأن التسجيلات الببليوجرافية الموجودة حالياً في قاعدة الفهرس العالمي للمؤسسة WorldCat وذلك لجعلها تؤدي وظائفها على نحو أفضل مع التسجيلات المعتمدة على التقنين الجديد.

إذا كانت مؤسسة أو سي إل سي تخطط لتقديم برامج تدريبية على استخدام التقنين الدولي الجديد للفهرسة *RDA* فهبل من الممكن مساعدة اختصاصي المكتبات العرب على تطوير معرفتهم ومهاراتهم من خلال تقديم برامج تدريبية في الدول العربية؟

تستمر مؤسسة أو سي إل سي من خلال شبكة خبراء المكتبات في العالم أجمع المنتمية إليها في مشاركة كثير من المؤسسات في تقديم برامج تدريبية وبرامج تعليم مستمر. ومن خلال المشاركة مع مؤسسة جيتس Gates Foundation فإن مؤسسة أو سي إل ستستضيف أيضاً موقع Web Junction وهو مصدر مهم لبرامج تدريبية كثيرة لاختصاصي المكتبات. وترحب مؤسسة أو سي إل سي بفرصة مشاركتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة والفهرس العربي الموحد في توفير فرص التدريب لاختصاصي المكتبات في الدول العربية وبالإضافة إلى تدريب اختصاصي المكتبات في العالم العربي. فإن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة يمكن أن تضطلع بمسؤولية التدريب لاختصاصي المكتبات في الدول العربية في مجال الضبط الاستنادي العربي وكذلك الفهرسة باللغة العربية واستخدام الفهرس العربي الموحد.

كيف تنظر إلى مستقبل العمل الببليوجرافي في ضوء التطور السريع لمحركات البحث وتعقدها؟

أرى أن هناك أربعة مجالات يحتمل أن يحدث فيها تطورات:

1. المجال الوصفي. سوف تنتقل المكتبات إلى رؤية أوضح للكيانات ذات الاهتمام. أعمال، أماكن، أفراد، وتركيز أقل على الوصف الببليوجرافي. وبهذه الطريقة يمكننا أن نتناغم على نحو أكثر سهولة مع مداخل أخرى على شبكة الويب والتي لها اهتمام بهذه الكيانات.
2. التحليليات Analytics سوف تكون أكثر اهتماماً ببيانات التعامل transaction data كطريقة للتأثير على نتائج البحث، وتقديم توصيات، وهكذا.

3. المجال الاجتماعي. لن تستوعب الأساليب المطبقة حالياً لكل هذه المواد الرقمية أثناء هذه المراجعات، وهكذا إذ ينبغي أن تجمع البيانات من القراء والباحثين وفي كثير من الحالات سوف يعرفون أكثر عن وعاء ببليوجرافي مما تعرفة المكتبة عنه.

4. الخوارزميات Algorithmic أصبح من الأهمية بمكان أن تكون قادراً على استخلاص ما وراء البيانات (الميتاداتا) من الموارد ذاتها- تحديد ذاتية أفراد، وأماكن، وموضوعات في داخل نص كامل.

اعتماداً على خبرتها الطويلة والواسعة بالعمل الببليوجرافي والخدمات الببليوجرافية هل تخطط مؤسسة أو سي إل سي لإنشاء مكتبة رقمية؟ وما المنتجات والخدمات الابتكارية المستقبلية للمؤسسة؟

مؤسسة أو سي إل سي مؤسسة تعاونية مكونة من آلاف المكتبات، وبدلاً من أن تنشئ مكتبتها الرقمية الخاصة بها، فإن مؤسسة أو سي إل سي تساعد المكتبات الأعضاء بها على بناء وإدارة والمشاركة بمجموعاتها الرقمية الخاصة على شبكة الويب فمن خلال دمج البيانات الببليوجرافية الممثلة لهذه المجموعات في قاعدة الفهرس العالمي لمؤسسة أو سي إل سي يمكن للمكتبات ذاتها أن تنشئ مجموعة رقمية مليونية على شبكة الانترنت، واليوم يوجد ما يزيد على ٢٠٠٠ منظمة تستفيد من خدمة مؤسسة أو سي إل سي التي يطلق عليها CONTENTdm لبناء مجموعاتها الفريدة الخاصة بها – ملايين من المواد الرقمية عن التاريخ المحلي، أرشيفات، وصحف، وخرائط، وشرائح، وصور فوتوغرافية، وفيديو. ويمكن لأي شخص يجري بحثاً في الفهرس العالمي -World Cat أن يكتشف كثيراً من هذه المجموعات على الويب. ولمزيد من المعلومات عن برمجية CONTENTdm راجع الموقع التالي :

http: //www.oclc.org/ca/en/cententdm/cle/damlt.ltm

يضاف إلى ذلك، أن المكتبات التي تستخدم أدوات أخرى لإدارة المجموعات الرقمية، مثل ديسبيسDspace وفيدورا Fedora تحصل على الميتاداتا من هذه المستودعات وتدخلها إلى الفهرس العالمي باستخدام بوابة المجموعات الرقمية لمؤسسة أو سي إل سي وحتى شهر يناير ٢٠١٢م. أسهمن أكثر من ١١٥٠ مؤسسة من جميع أنحاء العالم بأكثر من ١٧ مليون تسجيلة لمواد رقمية إلى الفهرس العالمي لمؤسسة أو سي إل سي. والجدير بالذكر أن البحث المستمر عن

طرق جديدة وأفضل لأداء المهام داخل المكتبات يقع في قلب اهتمامات مؤسسة أو سي إل سي. وأود أن أذكر مجرد عدد قليل من المشروعات والمنتجات والخدمات التي تمخض عنها ذلك البحث :

- تبادل المقالات Article Exchange جديدة توفر مكاناً واحداً مضموناً يمكن للمكتبات أن تتبادل فيه الوثائق الرقمية.
- خدمة أو سي إل سي الجديدة World Share License Manager تجمع المعرفة بتراخيص الموارد وتقنية الربط التي تربط المستخدمين بمحتوى المكتبة. وتتكامل هذه الخدمة مع خدمة إدارة الموارد داخل أو سي إل سي.
- لقد أطلق معمل الابتكارات بمؤسسة أو سي إل سي للتو منتجاً يسمى (موقع ويب للمكتبات الصغيرة) وهو حالياً يخضع للاختبار الثاني. وتنتج هذه الخدمة للمكتبة ذات العدد المحدود من الموظفين، ومجموعة مقتنيات صغيرة، إنشاء موقع بسرعة وسهولة، يوفر الوظائف الأساسية لإدارة المجموعات. ويمكن للمكتبات المهتمة بالتسجيل للاختبار الثاني أن تفعل ذلك في الموقع http: //beta. worldcat.org.lib ويتكلف الاشتراك في المشروع ٥٠٠ دولار أمريكي لكل سنة. ويستحق الدفع بعد فترة اختبار مدتها ٩٠ يوماً. وللمكتبات حرية استيراد وتصدير مجموعاتها وبيانات مرتاديها أثناء قيامها بتدريب أو اختبار الخدمة.
- كما تتبنى أو سي إل سي مدخلاً جديداً جريئاً في مجال خدمات إدارة المكتبات. وهذا النهج الجديد يحفز المكتبات أن تفكر فيما يتجاوز مجموعاتها الخاصة بها وتزيد من تأثيرها من خلال المشاركة بالبيانات مع مؤسسات أخرى. ونحن نسمي هذا النهج (بناء مع المكتبات) Building Webscale With Libraries إنه يجمع الحوسبة السحابية مع آثار الشبكة التي تأتي مع المكتبات في جميع أنحاء العالم عن طريق شبكة الويب. وكانت أولى الخدمات التي أنشئت على هذه البنية التحتية التقنية الجديدة وتعظيم هذا النهج الشبكي هي الخدمات الإدارة العالمية المشتركة التي تقدمها.
- World Share License Manager أو سي إل سي ومن قبيل أنها ليست منظومة مكتبات محلية تقليدية، فإن خدمات أو سي إل سي للإدارة المشتركة غبر الإنترنت أو سي إل سي.
- World Share License Manager هي الخدمات التعاونية الأولى حقيقة للإدارة على مستوى شبكة الويب تقدم للمكتبات. إن هذه الخدمات تنظم وظائف منظومة

المكتبات المتكاملة التقليدية في بيئة إلكترونية، وتقدم الجيل التالي من أدوات الاكتشاف لأجل المستفيدين وتمكن الخدمات الإدارية العالمية المشتركة التي تقدمها OCLC المكتبات من المشاركة في تكاليف وموارد البنية التحتية وكذلك التعاون بطرق تحررها من قيود متطلبات الأجهزة والبرمجيات المحلية.

أ. د. اخليف يوسف الطراونة

نتطلع لمشروعات معرفية رقمية والفهرس الموحد دعامة حقيقية للثقافة العربية في المستقبل (٧)

المقدمة :

الأستاذ الدكتور اخليف يوسف الطراونة الرئيس السابق للجامعة الأردنية، وهو أستاذ دكتور الإدارة التربوية في جامعة مؤتة ورئيس مجلس هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، [٨]دكتوراه في الإدارة التربوية: جامعة كانساس، الولايات المتحدة الأميركية/ (PhD) - ١٩٩٢بتخصص إدارة مدراء التربية: جامعة امبوريا، الولايات المتحدة (Ed.S) - أخصائي تربوي. الأميركية/ ١٩٩٠، ماجستير في الإدارة التربوية بتخصص إدارة المدرسة الثانوية : جامعة امبوريا، الولايات . المتحدة الأميركية/ ١٩٨٨.

الحوار :

ماذا يمثل إقامة اللقاء الخامس للفهرس العربي الموحد بالتعاون مع مركز التميز للخدمات المكتبية للجامعات الحكومية في رحاب جامعتكم الموقرة هذا العام؟

بداية أرحب بجميع المشاركين في هذا اللقاء الخير في الأردن وفي رحاب الجامعة الأردنية وأتمنى لكم طيب اللقاء والإقامة. وبداية دعني أوكد على أن مثل هذه اللقاءات تمثل حلقة من حلقات تواصل المعرفة العربية، ودرباً من دروبها نحو التطور والتنمية المعرفية، والحديث عن جهد مؤسسي منظم في الفهرسة ليس هو الهدف، بل وسيلة لتمكين الباحثين والطلبة من ولوج مجتمع المعرفة بشكل أفضل وفاعلية أكثر.

ما هي النتائج المرجوة من مثل هذه اللقاءات والتجمع العربي فيما يخدم ثقافتنا العربية والإسلامية؟

---

٧) التسجيلة . ـ ع ٢١ (شوال ١٤٣٣ هـ/ سبتمبر ٢٠١٢م) . ـ ص ٣٤-٣٥.

لا شك أن الثقافة العربية تحتاج إلى لقاءات العصف الذهني التي ستسلهم في بناء المعرفة العربية على مستوى خارطة المعارف العالمية، فمن أهم أدوات التواصل بيننا كشعوب عربية وإسلامية هي التواصل في الإنتاج المعرفي ونقل الخبرات عبر أدوات بحثية ترتقي إلى العلمية.

سيتم خلال اللقاء تدشين بوابة المكتبات الأردنية، كيف تقرؤون أثر هذه البوابة على البحث العلمي وتوفير المعلومات للباحثين والدارسين والطلاب في الأردن وخارجها؟

لدينا في الأردن خدمة مكتبية مرموقة من خلال مركز التميز، ولدينا أيضاً برامج واسعة على مستوى البحث العلمي خاصة في برامج الدراسات العليا وستتعاظم هذه الخدمة بتدشين مثل هذه البوابة التي ستسهل على الباحث سبل الوصول إلى المعلومة مختصرة الوقت والجهد.

تعد بوابة المكتبات الأردنية استكمالا لمشاريع مشابهة في العالم العربي قام بها الفهرس العربي الموحد، ومنها تدشين بوابة المكتبات الإماراتية، والمكتبات السودانية، والمكتبات السعودية، كيف ترون انعكاس هذه المشروعات على الثقافة العربية ودعم المحتوى الرقمي العربي على شبكة الانترنت عند اكتمال مشاريع بوابات المكتبات العربية؟

أرى أن هذه المشروعات هي من الضمانات الأكيدة لبناء وجه حضاري لهذه الأمة لأنها تنطلق من معرفي يجسد لحمة الهوية والثقافة بعيداً عن الآمال والطموحات غير المدروسة أو التي تفتقر لسبل الديمومة.

يعد الفهرس العربي الموحد أحد الجهود العربية لتعاونية الناجحة ذات الأثر الإيجابي على الثقافة العربية، ماذا تقولون عن هذا المشروع العربي الضخم، وما هي توقعاتكم من خلال ما اطلعتم عليه من إنجازات هذا المشروع؟

تعد فكرة الفهرس العربي الموحد فكرة خلاقة في مجال الأوعية المعرفية في العالم العربي، وهو من الدعامات الحقيقية للثقافة العربية في المستقبل، وأتوقع لهذا المشروع أن يكون إحدى الإضافات العربية الناجحة على المستويين العربي والعالمي.

تحتفلون هذا العام بمرور خمسين عام على إنشاء الجامعة الأردنية، هذا الصرح العلمي والمعرفي الكبير هل من كلمة بهذه المناسبة؟

خلال نصف قرن من الزمان حققت الجامعة الأردنية حضوراً عربياً وعالمياً متميزاً، وهي اليوم تتمتع بمكانة متقدمة بين الجامعات العربية والإقليمية ولها منزلة خاصة في قلوب الباحثين الأردنيين والعرب لما قدمته من جهود معرفية على مستوى التنمية والتعليم في الأردن ودول المنطقة العربية، وهي يوم أسست كانت إرادة الراحل الكبير الحسين بن طلال - يرحمه الله – لها بأن تكون وسيلة للتقدم الأردني، وهي اليوم مع الملك عبدالله الثاني منارة تحديث وإصلاح. إذ استطاعت الجامعة عبر مسيرتها أن تبني أسساً معرفية جعلتها من الجامعات المتقدمة عربياً وعالمياً. وهنا أقول أن الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الجامعة يعني كي من درس بها أو علم فيها، لقد نسجت الجامعة ذاكرة مشتركة خيوطها بين الباحثين والعلماء العرب، وقد درس فيها عدد كبير من الطلبة من دول الخليج العربي الذين يتبوؤون اليوم مواقع متقدمة في بلدانهم.

كلمة أخيرة توجهونها إلى أعضاء الفهرس العربي الموحد ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة الحاضنة لهذا المشروع الرائد؟

أتمنى لأعضاء الفهرس العربي الموحد النجاح في هذا اللقاء والوصول إلى نتائج مثمرة، كما أتمنى لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة النجاح والتطور خدمة للثقافة العربية والإسلامية، ونتطلع جميعاً لمزيد من المشروعات المعرفية الرقمية التي تساهم في بناء الثقافة العربية والإسلامية ونشرها على مستوى العالم.

د. عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد

قوة الأمة العربية تكمن في وحدتها الثقافية وتكاملها المعرفي (٩)

المقدمة :

الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد حاصل على شهادة الدكتوراه عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م في مجال المكتبات والمعلومات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وشهادة الماجستير عام ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م في مجال المكتبات والمعلومات من جامعة وسكنسن/ ميلواكي بالولايات المتحدة الأمريكية، عمل مدير الإيرادات والاشتراكات في المجلة العربية من عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م إلى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ومعيدًا في قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م إلى عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، وأستاذًا ورئيسًا للقسم وعضو مجلس كلية العلوم الاجتماعية من ١٤١٧/٥/٢هـ/ ١٩٩٦/٩/١٤م إلى ٣٠ / ١٠ / ١٤١٧هـ/ ٩/ ٣/ ١٩٩٧م وحالياً يعمل نائبًا للمشرف العام على المكتبة.

وفي هذا اللقاء يتحدث سعادة نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة عن جملة من الأهداف والمشاريع التي تدفع بالمكتبات العربية والثقافة والإرث الحضاري إلى مساحات أرحب، وعن الفهرس العربي الموحد ولقائه القادم في عمان عاصمة الإخاء العربية

الحوار :

يستعد أعضاء الفهرس العربي الموحد للقائهم السنوي الخامس والذي سينعقد في الجامعة الأردنية بعمان، كيف ترون هذا التجمع الثقافي العربي السنوي، وكيف تنظرون إلى العلاقة بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية في المشترك الإنساني والمعرفي؟

الفهرس العربي الموحد ونجاحاته في توحيد العالم العربي ثقافياً قصة طويلة تحتاج منا إلى مساحات كبيرة لعرضها، ولكن أقول – باختصار – أن المشتركات الثقافية بين العالم العربي أكبر

٩) التسجيلة . ـ ع ٢١ (شوال ١٤٣٣ هـ/ سبتمبر ٢٠١٢م) . ـ ص ٧٢-٧٦.

بكثير من عوامل الاختلاف، وكل ما نحتاج إليه لتوحيد العمل المشترك هو إيجاد آليات حقيقة لتجسيد التعاون بين مؤسساتنا الثقافية وعلى رأسها المكتبات العربية، وهذا ما قامت به مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في هذا المشروع الثقافي الرائد حيث عملت إيجاد البيئة التعاونية المناسبة بالتنسيق مع كبريات المكتبات العربية في جميع الدول العربية من المحيط إلى الخليج، حيث بلغ أعضاء الفهرس أكثر من خمسة آلاف مكتبة. وكانت هذه البيئة المعلوماتية مؤسسة على أعلى المعايير والمواصفات الدولية وتستخدم أحدث التقنيات المستخدمة في عالم المكتبات والمعلومات. ومن أهم أسباب نجاحات هذا العمل التعاوني الثقافي العربي هو عقد اجتماعات سنوية يحضرها مسؤولين وفنيين يمثلون المكتبات الأعضاء، يتبادلون فيها الآراء والخبرات، ويتناقشون حول تجاربهم في تنظيم المعلومات وتوحيد المعايير والتقنيات، ويخلصون إلى نتائج عملية وتطبيقية لتطوير مكتباتهم للوصول بها إلى مصاف المكتبات المتقدمة. ولله الحمد نجحت جميع لقاءات الفهرس الأربع الماضية وكان من أكثرها نجاحاً اللقاء الأخير الذي عقد في مدينة العين بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة مما شجع إلى عقد اللقاء الخامس في العاصمة الأردنية عمان بناء على طلب مركز التميز للخدمات المكتبية للجامعات الأردنية الرسمية في رحاب الجامعة الأردنية. ومما يزيد من سرورنا أيضاً أن الجامعة الأردنية تحتفل بمرور خمسين عاماً على إنشائها في الوقت نفسه الذي ينعقد هذا اللقاء في رحابها.

يدشن في اللقاء بوابة مكتبات الأردن، وهي رابع بوابة يدشنها الفهرس العربي الموحد بالاشتراك مع أعضائه في كل دولة، ما هي نظرة سعادتكم إلى هذه البوابات، وما مدى الخروج من خصوصية دولة إلى تكامل أمة؟

عالم المعلومات يحتاج إلى بنية أساسية حتى يستطيع أن يحقق ويؤسس لمجتمع معرفي واقتصاد حديث مبني على المعرفة. بوابات مكتبات الدول هي إحدى أهم دعامات المجتمع المعرفي وأداة مهمة لدعم البحث العلمي وتيسير وصول الباحثين والدارسين وعامة الناس على المعرفة. وبوابات مكتبات الدول أيضاً هي أدوات معرفية تتكامل مع بعضها على المستوى الإقليمي والعربي والدولي في إطار المشروع العربي الرائد وهو الفهرس العربي الموحد وفي إطار توحيد للمعايير والمواصفات والتقنيات الدولية. والبوابات التي دشنت في الإمارات والسودان والمملكة العربية السعودية تعد بحق عملاً رائعاً وإضافة متميزة لعالم المكتبات والمعلومات في عالمنا

العربي وتشير بوضوح إلى جهدنا – نحن المكتبيين - في تحقيق إنجازات معرفية في إطار تكاملي عربي. ونأمل أن تستكمل هذه المنظومة قريباً بحيث يكون لكل دولة عربية بوابة لمكتباتها.

أصبح الفهرس العربي الموحد علامة فارقة في العمل الثقافي العربي التكاملي، هل هذا يعطي بعداً سياسياً متى ما توفرت عوامل التعاون والأخذ بأسباب النجاح؟

العوامل المشتركة بين الأمة العربية هي الدين واللغة والتاريخ والإرث الحضاري والفكري، ولا حاجة للتأكيد على أن قوة الأمة العربية تكمن في وحدتها الثقافية وتكاملها المعرفي ونهضتها العلمية المستندة على إرثها المعرفي وإنتاجها الفكري، وهذا التكامل والتعاون سيساعد المفكرين والباحثين والطلاب وصناع القرار أيضاً على التخطيط السليم والنهوض بالأمة ثقافياً ومعرفياً واجتماعياً وتقنياً، وهنا تأتي أهمية الأعمال الثقافية العربية التي تتخذ صبغة عربية متعدية لحدود الدولة الواحدة ومتخذة أسباب النجاح من حشد الطاقات العربية وتوحيد الجهود والبناء وفق المعايير والتقنيات الدولية والإفادة من أحدث ما توصل إليه العلم في تقنيات المعلومات والاتصالات. والفهرس العربي الموحد يقع في هذا السياق وله بعد علمي وسياسي وحضاري، لأنه يساهم في قضية مهمة جداً وهي التحكم في معرفتنا ومعلوماتنا العربية، بدلاً من أن تُصنع وتجهز وتتاح بأيدي غيرنا، ونحن في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وبتوجيهات كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – يرحمه الله – نفذنا هذا المشروع وأطلقناه بنجاح منقطع النظير، حتى توجناه باتفاقية شراكة وتعاون مع أكبر مرفق ببليوجرافي عالمي وهو مؤسسة المكتبات ومراكز المعلومات المحسبة على الخط المباشر (OCLC) التي تمتلك أكبر فهرس عالمي يضم ملايين التسجيلات الببليوجرافية في شتى لغات العالم. وقد حملنا على الفهرس العالمي أكثر من مليون ومائتي ألف تسجيلة مختصرة للأوعية العربية مع رابط لها في قاعدة الفهرس العربي الموحد.

كيف بدأ الأمر لترتيب مثل هذه الانطلاقة وإلى أي مدى تعطي هذه الشراكة قوة ودفعة معرفية للمحتوى العربي؟

بدأت المفاوضات مع هذه المؤسسة الدولية للقناعة المتبادلة بأهمية تسهيل الوصول إلى الإنتاج الفكري العربي وإبراز كنوزه ولآلئه للباحثين والدارسين على مستوى العالم أجمع، وتجسدت

بتوقيع اتفاقية الشراكة. وتعد هذه الخطوة مهمة جداً لتطوير قواعد مكتباتنا العربي وفهارسها وفق أحدث القواعد والممارسات الدولية باستخدام أحدث التقنيات ونظم المعلومات. كما أنها مهمة أيضاً لمعالجة مصادر المعلومات العربية التي تقتنيها مكتبات غير عربية في أوربا وأمريكا والصين وغيرها من الدول، حيث سيكون بمتناول هذه المكتبات تسجيلات عربية جاهزة كما هو معمول به بالنسبة للكتب باللغات الأخرى، ولهذه التسجيلات أهمية كبرى في بناء المكتبات الإلكترونية والمستودعات الرقمية مما سيكون له الأثر البارز في إثراء المحتوى العربي الرقمي في شبكة الانترنت.

هل هناك نية في التعاون والشراكة مع أكثر من مؤسسة معلوماتية عالمية مثل جوجل وهل الشراكات للاستحقاقات أم للتطوير؟

بالتأكيد نحن في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وفي الفهرس العربي الموحد لن نتوانى في التعاون والشراكة مع أي مؤسسة معلوماتية عربية أو دولية تخدم ثقافتنا العربية والإسلامية، وسيكون لأي شراكة مع أي مؤسسة رؤية إستراتيجية بعيدة المدى، ألا وهي الإفادة المتبادلة وخدمة الثقافة العربية والإسلامية.

يقول آرثر سميث مدير خدمات الشرق الأوسط في مؤسسة المكتبات ومراكز المعلومات المحسبة على الخط المباشر، نحن محظوظون للاستفادة من التجربة والرصانة العلمية والمعرفة لدى شركائنا. وقد نُشر ذلك في وسائل إعلامية أجنبية ومحلية، هل تشكل لكم مثل هذه الحفاوة تحدياً باعتبار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة هي المشرف والداعم للفهرس العربي الموحد وما هو الجديد لديكم بما يعمق مثل هذه الشراكة؟

إن هذا التصريح شهادة نعتز بها من مؤسسة دولية عريقة لا تجامل على حساب الجودة والتميز، وسوف يكون دافعاً لنا لتحقيق إنجازات أخرى وشراكات دولية تحقق رغبة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – يرحمه الله – في الوصول إلى العالمية وإبراز كنوز حضارتنا العربية والإسلامية لنكون معرفتنا وإنتاجنا الفكري أساساً تنطلق منه دعوته للحوار بين أتباع الحضارات والأديان. وسوف يكون فرع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في جامعة بكين منبراً ثقافياً ومعرفياً للعالم العربي وللثقافة العربية والإسلامية في هذا الجزء

المهم من العالم الذي تتشكل فيه قوة عالمية كبرى ونحن في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – يرحمه الله – وبمتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله نائب وزير الخارجية وعضو مجلس إدارة المكتبة ومعالي الأستاذ فيصل بن معمر المشرف العام على المكتبة نعد هذا العمل المشترك مع جامعة بكين خطوة مهمة لشراكات أخرى مع مؤسسات ثقافية وأكاديمية في مناطق أخرى من العالم.

أين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من البدء في تنفيذ المكتبة الرقمية خصوصاً وهي مهيأة تماماً لمثل هذا الأمر، وهل الشراكة مع (*OCLC*) توطئة لانطلاقة معرفية كبرى تتمثل بالمكتبة الرقمية؟

تتطور تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل سريع يصعب ملاحقته، كما أن سلوكيات الناس في الحصول على المعلومات ومعالجتها هي أيضاً تتغير نتيجة لانتشار استخدام الانترنت وإتقان مهارات التعامل مع الحاسب، وهذا التغيير الذي نشاهده صباح مساء يفرض على جميع مؤسسات المعلومات أن تستجيب وتطور أساليب خدماتها وتصل إلى المستفيد أينما كان. المكتبات الرقمية مفهوم جديد ظهر في عالم المكتبات والمعلومات وانتشر بعد تزايد استخدام الانترنت وتزايد النشر الإلكتروني للمعلومات. ونحن في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لدينا خطط في مجال الرقمنة وكلفنا من قبل وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بإنشاء مكتبة رقمية ضمن مشاريع الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات. ولكن ما يلاحظ في الآونة الأخيرة وجود مبادرات متعددة وجهود مبعثرة ومكررة على المستوى المحلي والعربي. وأدعو من هذا المنبر أن يتوحد العمل على المستوى المحلي والعربي في مكتبة رقمية واحدة تتكامل فيها الجهود وترشد النفقات وتتحقق فيها خدمة ثقافتنا العربية والإسلامية. وتجربتنا في الفهرس العربي الموحد الذي وحد العالم العربي ثقافياً من مشرقه إلى مغربه جديرة بالتمعن والإفادة في حشد كل الطاقات لهذا المشروع الثقافي العربي الضخم.

يعد الفهرس العربي الموحد بعد تشخيص ودراسة للاحتياجات الحقيقية للنهوض المعرفي بالأمة العربية أحد أهم الإنجازات الثقافية بشهادة كثير من النخب الفكرية والمكتبية. هل نستطيع القول بأن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لعبت دوراً مهماً في توحيد العالم العربي ثقافياً ومعرفياً بعد أن عجزت السياسة أن توحدهم.

يقول علماء الاجتماع أن اللغة والثقافة هي أساس وحدة الأمم والمجتمعات لأنها تحمل في طياتها عناصر التكوين العقلي والوجداني للإنسان. ونرى في حضارتنا العربية أن اللغة والثقافة العربية والإسلامية بمفهومها الواسع وحدت الأمة خلال فترة زمنية قصيرة، ونتيجة لذلك تكونت حضارة إسلامية علمية ومعرفية وثقافية كان لها الدور الأهم في ما وصلت إليه الحضارة المعرفية المعاصرة. وحتى ننهض بحضارتنا العربية مرة أخرى فإن ذلك يتطلب منا عناية خاصة بتطوير اللغة العربية والتأليف والنشر والمكتبات وصناعة المعلومات واستغلال تقنيات المعلومات والاتصالات في كل ما يخدم هذه الثقافة. ولعل نجاح الفهرس العربي الموحد في إنجاز هذه الوحدة الثقافية تحت عنوان (عمل عربي مشترك) حافز إلى مزيد من العمل الدؤوب واستغلال فضاءات الإنترنت وإثراء المحتوى العربي على شبكة الإنترنت والذي لا يمثل إلا ٣٪ من المحتوى الكلي. نسأل الله التوفيق والسداد

أ. د. علي بن إبراهيم النملة

لدينا قيادات تحمل الهم والأمير عبدالعزيز بن عبدالعزيز ذلل الكثير من العقبات

المكتبة الرقمية العربية تتويج لجهود جبارة ([10])

مقدمة :

الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم الحمد النملة ([11]) وزير الشؤون الاجتماعية الأسبق، من مواليد البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية في ١/ ٢/ ١٣٧٢هـ الموافق ٢٠/ ١٠/ ١٩٥٢م. حاصل على بكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصص : اللغة العربية، حاصل على درجة الماجستير جامعة فلوريدا الحكومية بتلاهاسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصص : المكتبات والمعلومات، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصص : المعلومات والمكتبات، **أستاذ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.، مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتحدة الأمريكية ١٤٠٩- ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠- ١٤١٢/ ١٩٩٠- ١٩٩٢م، عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ- ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤-١٩٩٩م، وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، عضو عدد من جمعيات القطاع الثالث، باحث في الشأن الاستشراقي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.**

---

١٠) التسجيلة . ـ ع ٢٢ (محرم ١٤٣٤ هـ/ ديسمبر ٢٠١٢م) . ـ ص ٦٠-٦٣.

١١) موقع الدكتور علي بن إبراهيم النملة، متاح على الرابط : http://www.alukah.net/web/dr.alnamlah/cv/ بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣٠م

وفي ثنايا إجاباته رصدنا عمق التطلع والشوق المتأصل في خفايا نفسه لبلوغ الحراك الثقافي العربي أوج مجده، من خلال المواءمة بين المخزون المعرفي وأساليب التقنية الحديثة، ذلك معالي الدكتور علي النملة، الذي كان لنا معه وقفة حوارية لم تخل من الصراحة والدقة في تحليل الفعاليات والبرامج الجديدة التي تبنتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من خلال الفهرس العربي الموحد، فتحدث عن الفهرس كمنجز حضاري نهضوي قل نظيره في تاريخنا العربي المعاصر، وتفرع النقاش ليشمل المكتبة الرقمية العربية، وما واكبها من مباركة وفرحة كبيرة في أوساط النخب الثقافية... فإلى الحوار.

الحوار :

كيف تنظرون إلى الواقع الثقافي العربي قبل وبعد انطلاق الفهرس العربي الموحد؟

كانت فكرة تداعب هواجسنا على مدى عشرات السنين وبدأت كشعارات وأحياناً مزاحمة لبعض الثوابت، ولكن في هذا المجال العلمي والتقني تجسدت فيها الفكرة. الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية كاستكمال له هي من أجمل المشروعات التي تضم العالم العربي والعالم الإسلامي تحت منظومة علمية وثقافية وتقنية واقعية لما هو متوفر في السوق.

هلا حدثنا معاليكم عن مشاعركم وأنتم ترون هذا الإنجاز الذي كان فكرة تداعب هواجسكم كما ذكرت، فأصبح واقعاً ملموساً وحقيقة ماثلة للعيان؟

يشعر المواطن بفخر كونه يسابق في الإنجاز ليس على المستوى التجاري وإن كان مطلوباً، وإنما كخدمة تقدمها المملكة العربية السعودية للثقافة العربية والإسلامية من خلال نشر المعلومة والمعرفة في وسائل النشر الحديثة، ومن ذلك ما انتهجته المملكة بإقامة مراكز تنطلق من العالم الإسلامي إلى العالم بأسره من خلال مراكز الحوار والمراكز الثقافية، وكل هذه بجهود موفقة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – يرحمه الله – لإنشاء مكتبات في كل من ماليزيا والصين وغيرها.

أعلنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في البيان الختامي في اللقاء الخامس لأعضاء الفهرس العربي الموحد والذي أقيم في المملكة الأردنية الهاشمية عن مبادرة إطلاق مكتبة رقمية عربية

مبنية على أسس الفهرس العربي الموحد.. ما تقييم معاليكم لهذه الخطوة؟

الفكرة موجودة وتراود المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات منذ عشرات السنين وقد بدأت بجهود فردية وظهرت بالشكل الورقي، ولكن لما قامت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بتبني مشروع الفهرس العربي الموحد واستقطبت المتخصصين في المجال ودعمتهم بتوجيهات من راعي المكتبة نتج عنها تجربة فريدة من نوعها، وسدت فراغاً في المكتبة العربية والإسلامية، وكذلك المكتبة الرقمية التي ستأخذ ذات الطابع من التميز وهذا ما أصبح سمة تتميز بها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بمشاريعها المتعددة.

ماذا تعنون بالفراغ في المكتبة العربية والإسلامية؟

ما أعنيه هو أن القضية ليست مختزلة في تجميع أوعية المعلومات وإن كان في ذلك صعوبة، لكن المسألة تكمن في نشرها وتسهيل الوصول إليها والاستفادة منها، فالمكتبة في هذه المؤتمرات وورش العمل من خلال الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية تقدم المعرفة والمعلومة كهدية من المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين.

ما الأفضل من وجهة نظر معاليكم انطلاق المكتبة الرقمية من وجهة سعودية ومن ثم عربية أم العكس؟

للأسف الجهود العربية لا زالت تسوق الشعارات، فلابد من بلد موفق يملك الإمكانات التي تؤهله لتبني مثل هذه المشروعات، فالمملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي لديها الإمكانات المادية والعلمية والبشرية القادرة على تبني مثل هذه المشروعات.

هل يرى معاليكم أن تقوم المملكة العربية السعودية ممثلة في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات ووزارة الثقافة والإعلام ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالتعاون بإنشاء مكتبة رقمية وتأسيسها ومن ثم إطلاقها عربياً أم تنطلق المكتبة الرقمية عربياً بشكل مباشر؟

أي مشروع يبدأ صغيراً، والأفضل أن تكون البداية متدرجة انطلاقاً من المملكة العربية السعودية ثم يمتد إلى دول الخليج العربي وثم إلى العالم العربي، ثم إلى العالم الإسلامي، أما انطلاقها عربياً

فسيكون فيه صعوبة وسوف يواجه عقبات وإشكاليات بيروقراطية تعيق انطلاقها. ثم إن هذه البداية المحدودة في المملكة العربية السعودية ولديها تراث كبير جداً تقدم أنموذجاً رائعاً، وتزيل التخوفات لدى الغير وتترك مجال للنقاش.

كيف تقيم معاليكم تجربة المكتبة الرقمية العالمية، وما مدى استفادة المكتبة الرقمية العربية منها؟

ذكر مدير مركز الفهرس العربي الموحد الدكتور صالح بن محمد المسند أن المكتبة الرقمية ستبدأ من حيث انتهى الآخرون، لا تكرار العجلة أو إعادة العمل من جديد. والغرب عموماً متقدم من الناحية التقنية ونحن نحتاج هذا التقدم، ولقد وفق الفهرس العربي الموحد بشباب مبدعين لديهم الدوافع والغيرة لإنجاح أي عمل يكلفون به، وبهذا لا يمنع أن يستفاد من تجارب الآخرين، والتطويع يسير جداً لتلك البرامج الإلكترونية.

كلف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يرحمه الله - نجله الأمير عبدالعزيز بن عبدالله نائب وزير الخارجية عضو مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالإشراف على المكتبة ومشاريعها، كيف ترى نجاحات المكتبة في نشاطاتها ومشاريعها في ظل إشراف سموه الكريم عليها؟

لدينا ولله الحمد قيادات تحمل الهم، والأمير عبدالعزيز بن عبدالله كما ذكرت في سؤالك نجل الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهذه مشاريع الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يرحمه الله -، وإسهام أحد أبنائه في نجاحها، هو من بره بوالده لتستمر تلك المشروعات ويذلل العقبات التي تواجهها وهو قادر على ذلك. وهذه خطوة تمثل إحدى الصفات الصفحات المشرقة في مسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - يرحمه الله - باهتمامه بتنمية الثقافة السعودية والعربية والإسلامية.

انتقلت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من دورها كمكتبة تخدم الرواد والباحثين من داخل المكتبة إلى أدوار أكبر لخدمة الثقافة والحضارة العربية، كيف يرى معاليكم دور وأنشطة المكتبة؟

في واقع الحال تحولت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة إلى مركز ثقافي حضاري رائد وتكمل جهود المراكز الثقافية الحضارية الأخرى العربية والعالمية بما تمتلكه من نشاطات ومشاريع ثقافية وحضارية، وصلت أبعادها إلى مراحل متقدمة جداً، والحقيقة أننا نفخر بما تقدمه من جهود ونتمنى مزيد من النجاحات.

كلمة أخيرة تود قولها؟

أشكر لكم استضافتي في هذا اللقاء، وأدعو الله جلت قدرته أن يحفظ سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويمتعه بالصحة العافية وأن يبقيه ذخراً للوطن وأبنائه والأمتين العربية والإسلامية، كما أسأل الله أن يوفق القائمين على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ويبارك في أعمالهم وجهودهم الخيرة خدمة للثقافة السعودية والعربية والإسلامية.

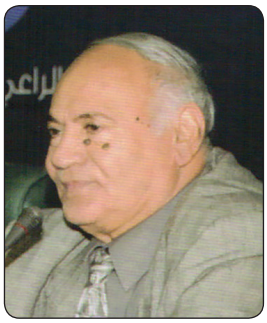

أ. د. شعبان عبدالعزيز خليفة

أعمال اليونسكو المترجمة مرهونة بجهود عربية محلية

يهمني أن تعرض مقتنيات دار الكتب القومية في الفهرس العربي الموحد ويتم الاستدلال عليها، ولو كنت وزيراً للثقافة لن أتردد للحظة (١٢)

مقدمة :

الأستاذ الدكتور شعبان عبدالعزيز خليفة (١٣)، من مواليد ٢٩ سبتمبر عام ١٩٤١ بمحافظة المنوفية، حاصل على ليسانس آداب - مكتبات ووثائق - جامعة القاهرة - كلية الآداب عام ١٩٦٣م، وعلى درجة دكتوراه مكتبات - جامعة القاهرة - كلية الآداب عام ١٩٧٢م، ودرجة الماجستير مكتبات - جامعة القاهرة - كلية الآداب عام ١٩٦٦، وهو أستاذ في كلية الآداب، جامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، وعضو لجنة الكتاب والنشر التابعة لوزارة الثقافة المصرية.

وحين تبرز الخبرة المعرفية في إطارها الثقافي فإن المسؤولية تتعاظم وفقاً لمعطيات الأثر والتأثير، وفي لقائنا لهذا العدد نستشعر جزء من خبرة ضيفنا الأستاذ الدكتور شعبان خليفة، الذي عبر عن رؤيته الواضحة لمشروعات العمل الثقافي العربي المشترك ومنها مشروع الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية العربية، التي وصفها بالرائدة وغير المسبوقة، وذلك كله بفضل الله أولاً ثم الأيادي البيضاء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على الثقافة العربية ودعمه اللامحدود لها، كما رأي ضيفنا أن مجهود أبناء الأمة العربية في الترجمة ونقل الإرث الثقافي يجب أن يتضاعف بعيد عن الاقتصار فقط على الجهود الدولية في هذا المجال والتي لا تنتج بالضرورة عملاً متكاملاً وصناعة معرفية عربية...

---

١٢) التسجيلة . ـ ع ٢٣ (ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ/ مارس ٢٠١٣م) . ـ ص ٣٠-٣٣.

١٣) متاح على الموقع التالي : http://librariansinmenofia.blogspot.com/٢٠٠٨/٠٢/post-blog_١٥.html بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣٠م

الحوار :

عقد مؤخراً اللقاء الخامس لأعضاء الفهرس العربي الموحد في المملكة الأردنية الهاشمية، وأعلن في البيان الختامي عن مبادرة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وتبنيها إنشاء مكتبة رقمية عربية والبدء في عمل الدراسات على أسس الفهرس العربي الموحد، كيف تنظر إلى مخرجات الفهرس العربي الموحد؟ وكيف تستشرفون البيئة الرقمية؟

حقيقة الأمر منذ مطلع الثمانينات كان لدي طموح لإنجاز مشروعين عربيين كبيرين أولهما : إعداد قاعدة بيانات ببليوجرافية للكتاب العربي منذ عام ١٥١٤م حتى الآن – علماً بأن أول كتاب عربي نشر في العالم كان سنة ١٥١٤م في روما أي نشر خارج العالم العربي – وقد وفقت بفضل الله مع كثير من الجهد لفي إعداد مثل هذا العمل والذي ضم حوالي ٨٠٠ ألف تسجيلة ببليوجرافية للكتب العربية، بصرف النظر عن مكان وتاريخ النشر، والمشروع الثاني إعداد فهرس عربي موحد بالكتب العربية، وهو ما أنجزته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. ونحن ننظر إلى هذا المشروع كقائمة إيجاد، بمعنى أن الباحث في مصر يريد معرفة الكتب التي ألفها مؤلف معين أين يمكن أن توجد؟ بصرف النظر عن وجودها في مصر، أو الكتب التي تختص بكتب معينة لمؤلف معين في موضوع معين، فالفهرس العربي الموحد هو عمل ببليوجرافي شديد العظمة يمكن أن تكمله المكتبة الرقمية العربية. بمعنى أن الفهرس يضم التسجيلات الببليوجرافية للكتب ولا يضم النص وسوف تضيف الكتاب الرقمي (نص الكتاب إلكترونياً) وبالتالي يوفر الفهرس العربي الموحد مكاناً لتواجد الكتاب ونص الكتاب وبهذا سيغني عن الذهاب للمكتبة نفسها.

كيف ترى مثل هذه المبادرات المعرفية التي تقدمها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة؟

هذه المبادرة أقل ما توصف به أنها رائعة، وهي من منجزات الملك عبدالله بن عبدالعزيز – يرحمه الله – صاحب الأيادي البيضاء على المجال المعرفي، والحقيقة أنها خطوة غير مسبوقة في العالم العربي، ولا غرابة في ذلك فقد قدمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة قبل ذلك تمويل مشروع الفهرس العربي الموحد حيث لم يتردد في تمويله فرصد له المبالغ التي تحقق نجاحه.

كيف ترى تدويل مثل هذه المشروعات العربية من خلال إعطائها الأولوية في العالم العربي بمعنى تدويل الإتاحة؟

طالما أن هذا المشروع طرح على شبكة الإنترنت فقد أصبح متاحاً دولياً.

هل ينقصنا التعاطي والبروز الإعلامي لمشروعاتنا الثقافية العربية، كما حدث مع الفهرس واليونسكو بعد حصر الكتب المترجمة من قبل اليونسكو وطرحت ١١ ألف كتاب مترجم، وقام الفهرس بجمع الكتب المترجمة في قاعدته وتجاوزت ١١٣ ألف كتاب مترجم؟

جهود اليونسكو مرهونة بجهود محلية، فالمنظمة كانت تعتمد على العمل المترجم ما يحدث نقصاً في التعاطي مع التفاصيل، وعندما يتولى العرب هذا الجهد فمن المؤكد أنهم وبأيديهم سيوفرون ويبنون قاعدة بيانات للكتب المترجمة والمقالات المترجمة بشكل مضاعف. وهذا الجهد الذي قام به الفهرس جهد مشكور وهو جزء من مشروع عربي هو الفهرس العربي الموحد.

كيف ترى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بعد هذه السنوات من عملك في تخصص تنظيم المعلومات؟

رغم عمرها القصير فالمكتبة أثريت بالمقتنيات وأثريت بالتكنولوجيا وأثريت بالمشتريات الكثيرة التي تم اقتناؤها من أماكن كثيرة من العالم، فضلاً عن أن لديها مجموعة من المشروعات العالمية والعربية والمحلية وأهمها مشروع جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للترجمة على مستوى عالمي، ومشروع الفهرس العربي الموحد على مستوى التكامل العربي وخدمة الإنتاج الفكري العربي عالمياً، وعلى المستوى المحلي مشروع موسوعة المملكة العربية السعودية والكثير من المشروعات الداعمة للقراءة.

ما هو تقييمك لحجم تطور البيئة الرقمية من خلال المكتبة الرقمية العربية؟

قبل البدء في تأسيس بيئة رقمية لابد من العمل على التدريب والتأهيل لعامة المستفيدين منها، فالبيئة الرقمية تستوجب مواكبة أحدث ما في العصر من تكنولوجيا ولكنها ستكون مهدرة إذا لم يكن هناك من يتقن استخدامها، وبعد ذلك يجب تدريب المستفيدين منها، فالجيل الجديد متأقلم مع التقنية. أما من هم في منتصف العمر أو كبار السن هم أكثر استفادة من المعلومات لذلك هم أكثر حاجة للتدريب على استخدام تلك التقنية.

درب الفهرس العربي الموحد خلال الخمس سنوات الماضية ما يتجاوز ٢٥٠٠ متدرب ومتدربة عربية، والاستفادة من المحافل العربية للتدريب والتأهيل لزيادة توعية المكتبات بمثل هذه التقنية، كيف تنظرون له من خلال المكتبة الرقمية العربية؟

التدريب مهم جداً، فما قيمة الفهرس إذا لم يستخدمه المستفيدين، فتدريب العاملين في المكتبة مهم والأهم المستفيدين من هذه الخدمة سواء في الفهرس العربي الموحد أو المكتبة الرقمية، لذا فجهود الفهرس والمكتبة كبيرة في هذا المجال واستكمال هذا الجهد بذات الرؤية مهم وله أثره العلمي والعملي.

كيف ترى الفهرس العربي الموحد بعد مرور ٥ سنوات؟

بغض النظر عن بعض وجهات النظر المختلفة حيال الأمور الفنية، إلا أنه عمل جبار وعظيم ويكفي أنه يسهل على الباحث الحصول على المعلومة ويدله على مكان تواجدها، فهو يلغي جميع الحواجز للوصول للكتاب أو الوعاء المعلوماتي وتظل الفائدة منه عظيمة جداً.

بماذا تفسر تأخر انضمام بعض المكتبات المصرية لعضوية الفهرس وتكاملها عربياً مع المكتبات العربية المنظمة؟

بداية الفهرس كانت محلية للمكتبات السعودية، وبعد ذلك بفترة بدأ يخرج للعالم العربي عندما نضج وأصبح حقيقة ملموسة واقعة بدأت الأحوال متقلبة في المكتبات المصرية، والتغيرات التي حدثت لمسؤولي المكتبات ووزارة الثقافة ربما كانت عائقاً.

هل تتمنى انضمام دار الكتب المصرية ومكتبة الاسكندرية لعضوية الفهرس العربي الموحد؟

مكتبة الاسكندرية حديثة وما يهمني هي دار الكتب المصرية من ناحية مجموعاتها من القرن السابع عشر والثامن عشر، إذ تحوي ذخيرة من الكتب ذات القيمة العالية ويهمني أن تعرض في الفهرس العربي الموحد ويتم الاستدلال عليها، ولو كنت وزيراً للثقافة لن أتردد لحظة، لأن هذا المشروع العربي مفيد لكل البشرية، وأيضاً فائدته تتعدى المستفيد العربي للباحث في العالم، والمهتمين بالشأن العربي فلابد أن تكون المعلومات متاحة لهم.

تم إدراج مليون ومائتي ألف تسجيلة ببليوجرافية من الفهرس العربي الموحد لقاعدة *WorldCat* لشركة *OCLC* العالمية، هل تتفق مع فكرة أن من مصلحة المكتبة الرقمية بناء شراكات عالمية؟

الفهرس العربي الموحد هو أساس المكتبة الرقمية العربية أما بالنسبة للشراكات فهي مفيدة جداً للجهات والمستفيدين من الخدمة، بالإضافة إلى أنها تدعم جهود التبادل الثقافي والحوار العالمي.

في الختام ما الذي تطلبه من المكتبات العربية من المحيط إلى الخليج؟

أدعو للمسارعة في الانضمام إلى الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية العربية لأن هذه المشروعات جبارة وتتيح للكتاب العربي وجوده في خارطة الكتاب الدولي.

فيصل بن عبدالرحمن بن معمر

خادم الحرمين الشريفين أسس لنهضة ثقافية كبرى:

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة سخرت طاقاتها لخدمة (الحوار الحضاري) (١٤)

مقدمة :

عندما تحاوره تشعر برؤية المثقف والمسؤول وحنين المواطن المحاور، إنه معالي الأستاذ فيصل بن معمر، مستشار خادم الحرمين الشريفين والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، حاولنا سبل أغواره لمعرفة مرئياته حول الطبيعة الثقافية التي تميز المرحلة، حاورنا فيه المسؤول المتبحر في الشأن الثقافي والفكري، فكانت إجاباته محفزة لطرح مزيد من الأسئلة، إلا أنه لم يفته الاعتراف بالفضل لأهله فيما حفلت به المرحلة الماضية من منجزات المملكة العربية السعودية في مجالات عديدة ومنها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة عبر مشاريعها الحضارية الكبيرة، مشيراً إلى دعم وحرص مؤسسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بكل ما من شأنه الارتقاء بمكانة المملكة وإسهاماتها الثقافية، كما أعرب عن امتنانه للجهود التي يبذلها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله عضو مجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وتوجيهاته السديدة في سبيل تطوير عمل المكتبة.

الحوار :

يضطلع معاليكم بمهام متعددة ومسيرتكم حافلة بالتجارب والخبرات، ولكن دعنا نبدأ بمحور تعزيز مفهوم (الحوار) هذا المفهوم الذي ميز عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وحظى باهتمامه وحرصه أيده الله؟

الجانب المعرفي، أساس البناء لأي منظومة حوارية، فبدونه لا يمكن رصد ما لدى الآخر من تنوع فكري أو ثقافي وبدونه لا يمكن أيضاً تعريف الآخر، وقد حظي الحوار دعماً وتأسيساً برعاية

١٤) التسجيلة . ـ ع ٢٥ (ذو القعدة ١٤٣٤ هـ/ سبتمبر ٢٠١٣م) . ـ ص ٢٦-٣٣.

كريمة واهتمام مباشر من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بداية بالحوار الوطني، الذي دشنه لتكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف، والإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها، ومعالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته، وترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع، ليصبح أسلوبا للحياة ومنهجاً ونمطاً من أنماط التعامل مع مختلف القضايا في المجتمع السعودي، وتوسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بما يحقق العدل والمساواة وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية، وتفعيل الحوار الوطني بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة، وتعزيز قنوات الاتصال والحوار الفكري مع المؤسسات والأفراد في الخارج، وبلورة رؤى استراتيجية للحوار الوطني وضمان تفعيل مخرجاته، حيث تتأسس وحدتنا الوطنية على أبعاد قيمية، تعد ركيزة من ركائز مقومات نشأة هذا الكيان الشامخ، ومسلمة من مسلمات تطوره وتقدمه، ومؤشراً مهماً على تلاحم هذا الشعب مع قيادته، إذ تعمل قيمة الوحدة الوطنية على إبراز قيمة الانتماء الوطني وجعلها هدفاً أعلى، يعمل الجميع على تحقيقه والمحافظة عليه.

لماذا باتت قضية الحوار العالمي الآن من أهم القضايا العالمية المطروحة بقوة، وعلاقة ذلك بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار من أتباع الأديان والثقافات؟

يشكل الحوار في هذا العصر قضية من أبرز وأهم القضايا الدولية المطروحة، بل من أكثر القضايا إلحاحاً على الضمير العالمي، وأكثرها استدعاءً للعمل الجاد والأمين، حشداً لجهود المخلصين المحبين للسلام والساعين إلى تعزيز قيم الحوار والتواصل والتفاهم والتعايش ونبذ الكراهية والعنف والتعصب، لأن شعوب العالم لم تكن في حاجة إلى الحوار في أي عصر أكثر من حاجتها إليه الآن، ذلك أن العقدين الماضيين قد شهدا تغيرات جذرية وحاسمة نلمس آثارها هذه الأيام، لذلك كان سعي المملكة العربية السعودية من خلال مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافيات، لتكون رافداً للحوار والتفاهم والتعايش، لتحصين البشرية ضد النزاعات والصراعات التي تزيد من اتساع الهوة بين الشعوب،

وهي دعوة كذلك لعدم إقحام الأديان في المآسي التي مرت على البشرية خلال العقود الماضية، واعترافاً بأن السبب الحقيقي لتلك المآسي، غياب منهجية الحوار، ما أدى إلى وجود التطرف الذي اتبعه قلة من أتباع الأديان، الذين توهموا أنهم يؤدون واجباً مقدساً والدين منهم براء، فضلاً عن أن هذه المبادرة الكريمة، شكلت ناقوس خطر لابتعاد البشرية عن القيم والأخلاق التي تنادي بها الأديان، ما أدى إلى تفكك منظومة الأسرة، وانتشار الفساد وزيادة معدلات الجريمة والمخدرات وتنامي ظاهرة الإرهاب الذي لا يعرف ديناً ولا مذهباً ولا وطناً.

وقد تأسست هذه المبادرة الكريمة على ضرورة تعميق المعرفة بالآخر وبتاريخه وقيمه وتجسير علاقات على قاعدة التعايش والاحترام المتبادل، واستثمار المشترك الإنساني لصالح الشعوب، عبر عدد من المراحل، بدأها حفظه الله في القمة الإسلامية في مكة المكرمة عام ٢٠٠٥م، ثم زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الفاتيكان عام ٢٠٠٧م في إطار سلسلة أعمال حوارية حضارية ختمها حفظه الله بمبادرته الإنسانية الكبرى للحوار بين أتباع الأديان والحضارات عام ٢٠٠٨م في مكة المكرمة ومدريد ونيويورك، وجنيف تشكل سيلقاً ثقافياً تتداخل فيه القضايا الاستراتيجية الكبرى ويتوافر فيه المناخ العام لإنجاح الكثير من المبادرات الدولية التي تمتد بها جسور التواصل بين أتباع الأديان وصولاً إلى الغاية الأسمى ليعم السلام أرجاء الأرض وتسعد البشرية بمكتسباته. ثم تنفيذها ومؤسستها عبر انتشار مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فينا لتشجيع ثقافة الاعتدال والتعايش والتفاهم بين الشعوب.

هلا حدثتمونا عن الدور المحوري الذي تلعبه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في تدعيم أطر الحوار الثقافي وفق المنهجية العلمية المعروفة؟

لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة برامجها الثقافية والحضارية التي اختطته لنفسها باكراً، لخدمة الحوار الحضاري، توجته بندوتها الدولية (الإسلام وحوار الحضارات) قبل أكثر من عشر سنوات، وباتت نقطة ارتكاز أساسية مكملة لأدوار المؤسسات الأخرى المعنية بهذا التوجه، ومن ذلك ما تتبناه من تعاملات ومشاركات ثقافية بناءة، فضلاً عن برامجها وفعالياتها المتنوعة، واسهاماتها التي تعبر بشكل أو بآخر عن نمطية فكرية متقدمة في التعاطي مع ما لدى الآخر من إرث ثقافي ومعطيات حضارية، هذا مع الحفاظ على ما لدينا من إرث ثقافي عربي وإسلامي، وإبرازه

كواجهة حضارية نستند إليها كأداة مهمة وعنصر مؤثر في منظومة الحوار. والمكتبة وانطلاقاً من مسؤولياتها التاريخية وعلى اعتبارها مركز إشعاع فكري وحضاري تتطلع لبذل المزيد من الجهود في خدمة مسيرة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وهذا في المقابل يحملها مزيداً من المسؤولية تستوجب العمل بلا كلل من أجل عالم ينعم بالسلام والأمن والطمأنينة عالم تذوب فيه كل الخلافات أياً كانت طبيعتها، ليبقى الإنسان هو المنتصر وصاحب الصوت الأعلى.

من واقع مسؤولية معاليكم كمشرف عام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، كيف تصفون جهودها في ترسيخ الوعي بأهمية القراءة والاطلاع من خلال المشاريع والمبادرات النوعية التي تتبناها المكتبة في هذا الجانب، ومنها المكتبات المتنقلة، مكتبة الطفل، ومشروع قاعات الاطلاع وغيرها؟

تبنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة جملة من المبادرات الثقافية النوعية وأرست معايير العمل المكتباتي الممنهج، مستهدفة إثراء المجتمع بالعلم والمعرفة والعمل بموجبها، في المقابل فإن النجاح الكبير الذي تحقق لهذا الصرح الثقافي والعلمي الكبير، والذي جعل من المكتبة مصدراً للإشعاع والفكري والإبداعي في المملكة، هو ثمرة رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للمكتبة منذ انطلاق مسيرتها قبل أكثر من ٢٥ عاماً، ودعمه السخي، حفظه الله، لبرامجها وأنشطتها ومشروعاتها، التي استفاد منها الملايين من أبناء المملكة والمقيمين بها، والتي قدمت خدمات جليلة للثقافة العربية والإسلامية. وقد فرضت عليها تحديات العصر النهوض بدور مهم لتظل ثقافتنا العربية والإسلامية مقوماً لشخصيتنا ومحققاً لوطنيتنا من خلال نشر الوعي.

إلى أي مدى تسهم جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة في رسم ملامح المستقبل لقاعدة حوارية ثقافية مشتركة؟

جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة ومنذ إنشائها عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م وهي تحظى بالدعم والرعاية والتطوير وهذا الاهتمام والدعم والرعاية للجائزة لم يكن إلا إدراكاً لمدى أهميتها في تعزيز جوانب التبادل الثقافي، كما تسعى الجائزة مستعينة برؤى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الدعوة إلى التواصل الفكري والحوار المعرفي والثقافي بين الأمم، وإلى التقريب بين الشعوب، حيث أن الترجمة

تعد أداة رئيسة في تفعيل الاتصال ونقل المعرفة، وإثراء التبادل الفكري وما لذلك من تأصيل لثقافة الحوار ، وترسيخ لمبادئ التفاهم والعيش المشترك، ورفد لفهم التجارب الإنسانية والإفادة منها. وتتخطى هذه الجائزة العالمية عاماً بعد عام، كل الحواجز اللغوية والحدود الجغرافية موصولة رسالة معرفية وإنسانية، ومساهمة في تحقيق أهداف سامية احتضنتها المملكة العربية السعودية، وترجمتها للجهود المباركة على المستويين الرسمي والأهلي. وقد نجحت جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة منذ انطلاقها قبل سبع سنوات في تحقيق أهدافها المنشودة لتنشيط حركة الترجمة من اللغة العربية وإليها، واستثمار ذلك في دعم فرص الحوار الفاعل والمثمر بين الحضارات، وتعزيز التواصل المعرفي بين الدول والشعوب.

برأيكم ما القوة الدافعة التي منحت هذه الرؤية العالمية للتواصل لتحقيق هذا النجاح؟

القوة الدافعة لما تحقق لها من نجاح خلال دوراتها السبعة، هي ما توافر لها من توفيق الله، عز وجل، ثم الرعاية السامية والأهداف الخيرة التي بنيت عليها الجائزة، وهو ما منحها الأفضلية غطاءً حضارياً ومصداقية، لتقدير المجتمع الدولي للجائزة، وتفاعله مع رؤية المملكة لمد جسور التواصل والتعاون بين أعضاء الأسرة الإنسانية، والتي تشكل الجائزة إحدى آليات تحقيقها، والتي صنعت نجاح هذا المشروع الثقافي الفريد، ووضعته في صدارة المشروعات والجوائز العالمية المعنية بالترجمة والثقافة عموماً، أبرزها إدراكه حفظه الله، لحاجة العالم إلى تعزيز آليات التواصل المعرفي بين دوله وشعوبه، بوصف ذلك ضرورة للتفاهم والتعايش السلمي والتعاون، فيما يعود بالنفع على الإنسان أينما كان، ولا سيما بعدما تعالت بعض الأصوات التي تروج لدعاوى الصراع الحضاري، كذلك لتبني هذه الجائزة عن قراءته الواعية والحصيفة لمسيرة تطور الحضارة الإنسانية وتقدمها، ودور الترجمة في تحقيق هذا التطور في كثير من المراحل التاريخية، كما تكشف أيضاً بعداً لرؤيته، حفظه الله، لمد جسور التواصل وتعزيز الحوار الحضاري بين الدول والشعوب وأتباع الأديان السماوية، وهو الإعلاء من شأن النخب العلمية والثقافية والفكرية، من الأكاديميين والمفكرين والمبدعين في تحقيق التواصل المنشود، ليس في إطار السياسات الحكومية، بل على المستوى الفردي والمؤسسات العلمية والثقافية غير الحكومية، ولا يقتصر ذلك على ما تتيحه الجائزة من فرص التنافس عليها للأفراد والمؤسسات الأهلية فقط، بل يمتد إلى القارئ والباحث وطالب العلم، الذي يتاح له من خلال

الأعمال المترجمة والاطلاع على ثقافة الآخر وحضارته وفكره وإبداعه، وثمة بعد آخر والذي تمثل جائزته العالمية للترجمة أحد مفاصلها، وهو أهمية المعرفة في تحقيق التقارب والتفاهم بين الدول والشعوب، والاجتماع حول القوائم المشتركة التي تدعم التعاون فيما بينها، وهو أمر يتفق عليه كل علماء الاجتماع والمختصين في علوم الاتصال، والعلوم الإنسانية حيث إن نقص المعرفة بالخصائص الثقافية، والمكونات المميزة لكل حضارة يؤثر سلباً في فاعلية التواصل وموضوعية الحوار، وقدرته على تحقيق أهدافه. وقد تميزت هذه الجائزة العالمية في التعبير عن بعد بالغ الأهمية في الرؤية التي انطلقت منها، وهو احترام التنوع الثقافي والاختلاف الفكري، وخصوصية الهوية الثقافية والحضارية للدول والمجتمعات، باعتبار هذا التنوع سنة كونية وطبيعة فطرية، ترتبط باختلاف الأديان، والتقاليد وتاريخ نشأة وتطور المجتمعات، وعامل ثراء وإثراء لجهود التعاون الدولي، وليس دافعاً للفرقة أو النزاع أو تهميش الآخر والاستعلاء عليه أو تبرير محاولات الهيمنة، إن اجتماع هذه الأبعاد في رؤية راعي هذه الجائزة، التي تشرف بحمل اسمه، يشكل رسالة واضحة من بلاد الحرمين وقيادتها الرشيدة، في بيان موقف الإسلام في التعامل مع الآخر، وتشجيعه للحوار الإيجابي والتعاون في كل أبواب الخير، بعيداً عن دعاوى الهيمنة، أو السيطرة، أو محاولات طمس الهوية المميزة لحضارات أو الإساءة إلى الأديان أو فرض نموذج حضاري على الحضارات والثقافات الأخرى.

يشكل الفهرس العربي الموحد أحد أبرز منجزات المكتبة الرامية إلى تحقيق التكامل المعرفي العربي، ما تقويم معاليكم للقاء السادس لأعضاء الفهرس في المغرب، وكيف ترون فاعلية المكتبة في تعزيز أوجه التعاون في العمل الثقافي العربي المشترك؟

تمكن الفهرس العربي الموحد وخلال فترة وجيزة من تقديم خدمات جليلة للثقافة العربية من خلال دعم برامجه لتطوير قدرات المكتبات في الدول أعضاء الفهرس في مجال الفهرسة، وبناء قاعدة بيانات موحدة لجميع مقتنياتها من الكتب والمراجع ومصادر المعلومات، وفق أرقى تقنيات الفهرسة في العالم، باستخدام أحدث تقنيات المعلومات، بما يوفر الوقت والجهد في أعمال الفهرسة، ويسهل الاطلاع للباحثين والدارسين على كل مقتنيات المكتبات العربية، فقد جاء بمثابة هدية منه للثقافة العربية، وأحد عناوين جهود المملكة لخدمة الثقافة العربية، وتحول المشروع من فكرة طالما راودت المثقفين والمبدعين والباحثين وطلاب العلم في جميع

الدول العربية إلى واقع معش نجني ثماره الطيبة من خلال تدشين هذا العدد الكبير من بوابات مكتبات الدول الأعضاء بالفهرس، وبوابة الأعمال المترجمة وخدمة البحث في الرسائل الجامعية والمخطوطات، كما أن من السمات المميزة لأداء مركز الفهرس العربي الموحد تكمن في تطويره قدرات منسوبي المكتبات الأعضاء على استخدام تقنيات الفهرس المتطورة والإفادة من خدماته في جميع أعمالهم. وقد دأب الفهرس على عقد لقاءات دورية يلتقي فيها أعضاؤه لتبادل الخبرات والإفادة من التجارب مما اختصر الجهد والوقت تطوير الممارسات وتطبيق المعايير الدولية، وقد عقد الفهرس حتى الآن خمسة لقاءات كان آخرها في العاصمة الأردنية عمان، واللقاء السادس ستحضنه المملكة المغربية بالتعاون مع مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للعلوم الإسلامية والمكتبة الوطنية المغربية. ويجسد هذا التعاون والتنسيق في تنظيم اللقاءات أفضل صور التعاون بين المكتبات الأعضاء في العالم العربي.

الإعلان عن فكرة لإنشاء المكتبة الرقمية العربية في اللقاء الخامس لأعضاء الفهرس في الأردن، جاء ملبياً تطلعات القراء العرب، الآن وبعد انتهاء المرحلة الأولى من إنشاء المكتبة الرقمية، ما تطلعات معاليكم المستقبلية لها وما آلية عملها؟

المكتبة الرقمية العربية بدأت بفكرة مثلت حلماً في حينه، إلا أنها وبجهود المخلصين أخذت وتيرة متسارعة في التحول إلى حقيقة ملموسة، وقد تم بحمد الله الانتهاء من المرحلة الأولى لإنشاء المكتبة، ونطمح إلى أن تحقق أهدافها كرافد معرفي وثقافي مهم يصب في خدمة الأمة العربية ويبرز مآثرها وكنوزها الحضارية، من خلال توفير المحتوى المعلوماتي بطريقة أكثر انسيابية وسلاسة وتجسير الفجوة الرقمية بما يخدم الحراك العلمي ويعزز من فرص الاطلاع والوصول إلى المعلومة بأبسط الطرق وأوفرها.

أما بخصوص المرحلة المقبلة للمكتبة، فإن التطور هو سمة ترافق أي عمل وأي مشروع، فبعد التأسيس يرتفع البناء رويداً رويداً ليتوافق مع معطيات المراحل التي يمر بها ومن تتبلور الخطوط العريضة لعملية التطور حتى يصل إلى محطات متقدمة. ونحن من جانبنا نبني آمالاً كبيرة على هذا المشروع الفريد من نوعه عربياً لتحقيق رؤية خادم الحرمين الشريفين في إحداث نقلة ثقافية وعلمية عربية كبرى تنطلق من المملكة العربية السعودية، وتلبي تطلعات الباحثين وطلبة العلم وفق أحدث الأساليب البحثية وتوفير المعلومات.

د. محمد بن إبراهيم السويل

المكتبة الرقمية خطوة رائدة لحصر الإنتاج الفكري العربي (١٥)

المقدمة :

أكد معالي الأستاذ الدكتور محمد بن إبراهيم السويل رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية السابق، أن المدينة تعمل على تطوير واستخدام التقنيات والخدمات الإلكترونية الجديدة التي تعزز نشر المحتوى العربي الرقمي، لافتاً في هذا الصدد إلى أن مشروع المكتبة الرقمية العربية خطوة رائدة لحصر الإنتاج الفكري العربي وإتاحته للمستفيدين، معتبراً إياه أحد أوجه الدعم لمبادرة الملك عبدالله للمحتوى الرقمي، والتي تحتاج إلى تعاون جميع الجهات المعنية في العالم العربي، وقال الدكتور السويل في حواره مع التسجيلة أن مبادرة الملك عبدالله لدعم المحتوى العربي التي تشرف عليها المدينة بالتنسيق مع عدد من الجهات ذات العلاقة، خير دليل على دعم المدينة المستمر والمتواصل لدعم اللغة العربية، إيماناً منها بأن المحتوى العربي لا يتوقف بنهاية تاريخ معين بل هو مشروع دائم ومستمر. كما تناول الدكتور السويل الإسهامات الكبيرة لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في صياغة السياسات والخطط الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ووضع الاستراتيجيات والخطط اللازمة لتنفيذها، مبيناً أنها أنشأت أكثر من ١٦ معهداً وبرنامجاً ومركزاً لتطوير التقنيات الاستراتيجية للمملكة، وذلك في إطار سعي المدينة إلى تسخير جميع برامجها للمساهمة في زيادة النهضة الاقتصادية والعمل على دفع عجلة تنويع الاقتصاد السعودي وتقليل الاعتماد على مصادر النفط والبتروكيماويات، من خلال دعم البحث العلمي وريادة الأعمال التقنية وتوفير البيئة المحفزة للابتكار.

الحوار :

يشكل البحث العلمي والتطور التقني محوراً أساسياً في تقدم الأمم وازدهارها بمختلف

١٥) التسجيلة . ـ ع ٢٧ (جمادي الآخر ١٤٣٥ هـ/ إبريل ٢٠١٤م) . ـ ص ١٢-١٧.

المجالات التنموية، إلى أين وصل إسهام مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في دعم البحث العلمي والتطوير التقني في المملكة؟

للمدينة إسهامات كبيرة في صياغة السياسات والخطط الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، ووضع الخطة الاستراتيجية والخطة اللازمة لتنفيذها، وإجراء البحوث العلمية التطبيقية، إلى جانب دعم الأبحاث العلمية للأغراض التطبيقية، وتنسيق أنشطة المؤسسات البحثية في المملكة بما يخدم أغراض التنمية، وتطوير وتعزيز التعاون والشراكات المحلية والإقليمية والدولية لنقل وتوطين التقنية وتطويرها، فضلاً عن تقديم الاستشارات العلمية والحلول المبتكرة. وقد قامت المدينة في سبيل إيجاد البنية التحتية للمملكة في عدد من التقنيات بإنشاء أكثر من ستة عشر معهداً وبرنامجاً ومركزاً لتطوير التقنيات الاستراتيجية للمملكة، وتشمل تقنية المياه تقنية البترول والغاز، تقنية البتروكيماويات، تقنية النانو، التقنية الحيوية، تقنية البيئة، تقنية الفضاء والطيران، تقنية المواد المتقدمة ونظم البناء، تقنية المعلومات، تقنية الإلكترونيات والاتصالات والضوئيات. كما أنشأت عدداً من حاضنات التقنية في مقرها، وهي تسهم في إنشائها بجامعات المملكة الرئيسية، وذلك تحقيقاً لمتطلبات الخطة الوطنية للتقنية والعلوم والابتكار حيث تهدف هذه الحاضنات إلى المساعدة في وتعزيز وتطوير الشركات المتوسطة والصغيرة، لتمكين رواد الأعمال من تطوير مشروعات تقنية ابتكارية ناجحة، حيث تزودهم بالدعم المالي والإداري والفني من أولى خطوات المشروع وحتى الإنتاج الأولي، وتشمل هذه الحاضنات حاضنة بادر لتقنية المعلومات والاتصالات، حاضنة بادر للتقنية الحيوية، حاضنة بادر للتصنيع المتقدم، وحاضنة مشروعات التقنية للسيدات بالتعاون مع جامعة الأميرة نورة. ووفقاً للخطة الوطنية الشاملة للعلوم والتقنية والابتكار التي رسمت رؤية استراتيجية واضحة لتحول الاقتصاد السعودي إلى اقتصاد مبني على المعرفة بحلول عام ٢٠٢٥م.

تسعى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية جاهدة وتسخر جميع برامجها للإسهام في زيادة النهضة الاقتصادية والعمل على دفع عجلة تنويع الاقتصاد السعودي وتقليل الاعتماد على مصادر النفط والبتروكيماويات من خلال دعم البحث العلمي وريادة الأعمال التقنية وتوفير البيئة المحفزة للابتكار، ما جعل المملكة العربية السعودية تصنف حسب مجلة نيتشر العالمية كواحدة من أسرع دول العالم نمواً في مجال الإنجازات العلمية والنشر العلمي، حيث ازداد

تقدمها خلال السنوات الخمس الماضية بمعدل ١٤٠٪ سنوياً محققاً لها قفز سبع مرتبات إلى الأعلى في مؤشر النشر العلمي من بين الدول التي شملها منذ عام ٢٠٠٨م، بنسبة معدل الارتفاع السنوي للنشر العلمي للدراسات العلمية والأبحاث الواقعة ضمن الأبحاث الأكثر استشهاداً بها بنسبة ٣٣,١٪ في العام ٢٠١٢م مقارنة بالعام ٢٠١١م.

وقد تعدت أعمال البحث والتطوير في المدينة مراحل التنظير والبحث الأكاديمي النظري إلى مراحل تطوير متقدمة لتقنيات استراتيجية ذات أولوية لاقتصاد المملكة وبيئتها، ومن المنجزات التي أخذت طريقها إلى السوق مثل : تطوير تقنية التحلية بالطاقة الشمسية، وتصميم وتطوير نظام تحكم آلي لأنظمة الطيران، وإنتاج ثلاثة أنواع من طائرات بدون طيار متوسطة وصغيرة الحجم وكهربائية، بالإضافة إلى تصنيع واختبار الأقمار الاصطناعية، وفك شفرة الجمال والنخيل وما نتج عنها من بناء قدرات لدراسة التسلسل الوراثي والتعاون مع مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث لتطوير أساليب علاج بعض الأمراض الوراثية بالمملكة.

أشرفت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على تنفيذ مبادرة الملك عبدالله للمحتوى الرقمي العربي بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة وخارجها للنهوض بالمحتوى العربي كماً وكيفاً، ما هي أهم مشروعات هذه المبادرة وما أبرز إنجازاتها؟

تعد مبادرة الملك عبدالله للمحتوى الرقمي العربي التي تشرف عليها المدينة بالتنسيق مع عدد من الجهات ذات العلاقة، خير دليل على دعم المدينة المستمر والمتواصل لدعم اللغة العربية، إيماناً منها بأن المحتوى العربي لا يتوقف بنهاية تاريخ معين بل هو مشروع دائم ومستمر، تتمحور الأهداف الرئيسة للمبادرة بالحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي، والتمكين من إنتاج محتوى إلكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية والإسلامية. وقد أثمرت جهود هذه المبادرة بحمد الله إلى رفع نسبة محتوى اللغة العربية على شبكة الانترنت إلى ٣٪ عام ١٤٣٤هـ ليبلغ عشرة أضعافه مقارنة بما كان عليه عام ١٤٢٩÷ت، ومن المشروعات التي تعمل عليها المبادرة مشروع المدونة اللغوية العربية الهادف إلى جمع عينة من النصوص ثم تدوينها باللغة العربية من عصر ما قبل الإسلام وحتى العصر الحاضر في مختلف العلوم والمعارف، وتحتوي المدونة على ٧٠٠ مليون كلمة تم إتاحتها على الموقع، حيث سيوفر الموقع البيانات المساعدة لدراسة اللغة وحوسبتها، ومشروع

تصميم وتشغيل محرك بحث عربي مفتوح المصدر (نبع)، الذي يهدف إلى تطوير نواة لمحرك بحث يدعم الخصائص المتميزة للغة العربية، وتم تحديث الموقع من خلال إضافة عدد من المواقع العربية لفهرس محرك البحث، كما تم إضافة المكمل الآلي والمدقق الإملائي لكلمات البحث، وأضيفت خاصية البحث باستخدام المحلل الصرفي، وتصميم واجهة خاصة بالهواتف الذكية، كما أضيفت خاصية التعرف على محتوى الصفحة الإنجليزية وترجمتها بالتعاون مع مشروع الترجمة الآلية، وإمكانية البحث بالكلمات المترادفة لكلمة البحث، كما تم إضافة خاصية فهرسة ابيات الشعر من حيث نوعها وقائلها وغيرها من التصنيفات الخاصة بالأبيات الشعرية، وفي الجانب المتعلق بالخوادم الخاصة بمحرك البحث نبع، فقد عزز المشروع بإضافة تسعة خوادم ليصبح المجموع ١٣ خادماً وذلك تسريع عملية الفهرسة. ومن المشروعات التي قامت بها المدينة في هذه المبادرة مشروع المقوم الآلي للنص العربي (عبر) الذي يعني بالتقويم الآلي لإكساب الطلاب مهارات الكتابة والتعبير، ومشروع تطوير نظام آلي للتدقيق على الأخطاء الإملائية وتصحيحها، الذي يهدف إلى بناء نظام آلي دقيق لتتبع الأخطاء الإملائية في الوثائق الإلكترونية كبيرة الحجم وإصلاح هذه الأخطاء بطريقة آلية تعتمد على السياق، كما يهدف المشروع إلى تصحيح كل أنواع الأخطاء الإملائية الموجودة في النص سواء كانت كلمات مفردة تحتوى على أخطاء الإملائية أو عدة كلمات مفردة تحتوي على أخطاء إملائية أو عدة كلمات صحيحة إملائياً ولكن قد تم حذف المسافات بينها فأصبحت كلمة واحدة خطأ أو كلمات صحيحة إملائياً ولكنها تحمل خطأ في المعنى. وقد صممت المدينة ضمن مشروعات المبادرة برنامج تفاعلي تطبيقي لتقويم رسائل الجوال باللغة العربية الفصحى والعامية أطلق عليه مشروع صافي، ويهدف إلى إيجاد برنامج تفاعلي يقوم ذاتياً بتقييم رسائل الجوال النصية المرسلة للقنوات التلفزيونية وغيرها، وتقليل الجهد المبذول في التقنية اليدوية، وتقليل الأخطاء، من خلال وضع معيار قياسي يأخذ في الحسبان اللهجات، وبلدان المنشأ والبلدان المتلقية، والفئة العمرية المستهدفة، وتقوم المدينة بترجمة المقالات العلمية باللغات المختلفة إلى العربية، وذلك ضمن مشروع ويكي عربي ٢ الهادف إلى إثراء النسخة العربية من موسوعة ويكيبيديا الحرة بترجمة مقالات علمية من ١٢ لغة منها : (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الصينية، الاسبانية، اليابانية، العبرية، التركية، الفارسية، البولونية، والروسية). كما تعمل المدينة ترجمة المجلات العلمي العالمية، مثل مجلة نيتشر البريطانية التي تحدث بشكل أسبوعي، ومجلة العلوم

والتقنية للفتيان، بالإضافة إلى ترجمة مجموعة من المقالات العلمية المنشورة في مجلتي (العلم والحياة) (والعلم والحياة للفتيان) الفرنسيتين ونشرها في مجلة باسم (مجلة العلوم والتقنية للفتيان)وجعلها متاحة للجميع على الموقع، وكذلك تقوم المدينة بترجمة كتب علمية عن التقنيات الاستراتيجية إلى اللغة العربية، كما تترجم كتب علمية من سلسلة (كوسيج) الفرنسية وإتاحتها للمهتمين مجاناً على موقع المدينة، وتعمل المدينة على مشروع بناء نظام للتعرف على الوثائق العربية المطبوعة على حواف الصفحة وإزالتها من المستندات، والتعرف على الأسطر في كل عمود، وفصل الأسطر الملتصقة عن بعضها البعض في كل عمود، والتعرف على الترتيب الأمثل للأعمدة الكتابية آلياً في الصفحات التي تحتوي على أكثر من عمود، كما تعمل المدينة على مشروع بنار محرك آلي للتعرف على الحروف العربية المطبوعة. وقد طورت المدينة في هذا الجانب بالتعاون مع هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، نظاماً تجريبياً يقدم خدمة البريد الإلكتروني بالعناوين العربية، أطلق عليه (رسيل) وهو عبارة عن بريد إلكتروني يتيح استخدام الحروف العربية في العنوان البريدي الإلكتروني، ويقدم أهم الخدمات الأساسية المتعارف عليها في البريد الشبكي، حيث يمكن استخدام البريد العربي من خلال المتصفح (الويب)، أو من خلال تطبيق على الحاسب باستخدام برنامج Outlook ويخدم المشروع شريحة كبيرة من مجتمعنا العربي ويعزز استخدام اللغة العربية في العناوين البريدية.

قامت المدينة بتوقيع اتفاقية مع الشركة المالكة لمجلة نيتشر وهي شركة ماكملين تقوم بموجبه الشركة بترجمة المجلة إلى اللغة العربية وجعل المحتوى العربي متاحاً على الإنترنت بالمجان للجميع، ما خطة المدينة في مجال تعريب المحتوى العلمي وتوفيره للقارئ العربي؟

هدفت المدينة في هذه الاتفاقية إلى تعزيز المحتوى العربي على الإنترنت بشكل واسع ومميز، وتعد الاتفاقية التي أبرمتها المدينة مع نيتشر Nature أحد أدوات الدعم وتعزيز المحتوى العربي على الإنترنت، وذلك ضمن مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربي التي تشرف المدينة على تنفيذها بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة وخارجها للنهوض بالمحتوى العربي كماً وكيفاً، وتأتي هذه الاتفاقية في إطار التزام المدينة بتطوير منظومة العلوم والتقنية والابتكار والاستثمار فيها لتعزيز بناء مجتمع قائم على المعرفة بما يخدم التنمية المستدامة في المملكة، وستسهم الاتفاقية بدور كبير في توفير الدعم المعلوماتي الثري للباحثين والعلماء

السعوديين والاطلاع على أبرز البحوث العلمية، الأمر الذي يمثل رافداً كبيراً لدعم حركة البحث العلمي في الجامعات السعودية والمراكز البحثية الوطنية، وتوفير المناخ العلمي المناسب لجميع المهتمين، وقد عملت المدينة مع مجموعة نيتشر العالمية للنشر على ترجمة المحتوى القيم لمجلة نيتشر حيث يطبع منها ١٠,٠٠٠ نسخة ورقية توزع على المراكز البحثية والمهتمين، ويمكن الوصول إلى كامل محتواها مجاناً عبر موقعها الإلكتروني على الإنترنت.

أطلقت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة قبل فترة وجيزة مشروع المكتبة الرقمية العربية، كيف تنظرون إلى المشروع من زواياه المعرفية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وكيف بنظر معاليكم تكامل هذا المشروع مع مبادرة الملك عبدالله للمحتوى الرقمي؟

يعد مشروع المكتبة الرقمية العربية خطوة رائدة لحصر الإنتاج الفكري العربي وإتاحته للمستفيدين، وهو أحد أوجه الدعم لمبادرة الملك عبدالله للمحتوى الرقمي، والتي تحتاج إلى تعاون جميع الجهات المعنية في العالم العربي بهدف توفير المعلومة للقارئ والباحث العربي الذي هو في أمس الحاجة لها، فهناك عدد كبير من الكتب المؤلفة والمترجمة والرسائل العلمية البعيدة عن متناول القارئ أو حتى العلم بوجودها.

نجاح الفهرس العربي الموحد الذي تشرفت المملكة العربية السعودية بتبنيه ورعاه خادم الحرمين الشريفين وصل إلى حدود عظيمة من الشراكات العالمية، ومساعدة العديد من الدول بإنشاء بواباتها المعرفية، وأضحى مثالاً مهماً عند طرح أي مبادرة لتكامل معرفي عربي حقيقي .. كيف تقيسون نجاح المشروعات الثقافية التقنية، وإلى أي مدى يكون النجاح محفزاً لبذل الكثير وتحقيق الاستمرارية؟

شكل الفهرس العربي الموحد منذ تأسيسه نقلة نوعية في تاريخ العمل العربي والإسلامي الثقافي المشترك فكان بحق مشروعاً رائداً أسهم في جمع المحتوى الثقافي لأبناء الأمة بحيث أصبح بمقدورهم الوصول إلى أمهات الكتب وكافة مصادر المعلومات في شتى المجالات بيسر وسهولة، وقد أخذ الفهرس العربي على عاتقه إيجاد صيغ تعاون معرفي بناء مع كافة مؤسسات المعلومات العربية حيث كان للفهرس دور مهم في تحديث الفهارس الببليوجرافية للمكتبات من خلال توفير التسجيلات الببليوجرافية مما يفضي إلى بناء قاعدة ببليوجرافية موحدة للتراث الفكري

العربي وملفات استنادية عربية ومواكبتها للتطورات والتعديلات التي تتصف بالديناميكية والتغيير والصيغة العلمية، وهذا الإنجاز بلا شك يدعو للمزيد من العمل والجهد لتطويره بشكل مستمر.

عطفاً على الأهمية البالغة التي يمثلها المحتوى الرقمي كثروة معلوماتية، هل لك أن تطلعنا على الأهداف المرجوة لمشروع المكتبة الرقمية خلال المرحلة المقبلة؟

تهدف المكتبة الرقمية العربية إلى تشجيع الجهود التعاونية والتكاملية في مجال الرقمنة والتي ستسفر عن استثمارات كبيرة في صناعة المعرفة والبحث العلمي وتقنيات المعلومات والاتصالات للوصول إلى مجتمع المعرفة، ودعم الاتصال والتعاون مع المكتبات العربية والجامعات، ومؤسسات البحث العلمي، ودور النشر، والمؤلفين وصناع المعرفة، وبناء مكتبة رقمية عربية تغطي أكبر قدر من المقتنيات الإلكترونية بأشكالها المختلفة (كتب رقمية، نصوص ، صور، ملفات صوتية وفيديو، ملفات PDF) وإتاحة المعلومات ليتمكن أي باحث من الوصول إلى المحتوى الذي يبحث عنه بسهولة ويسر، سواء بشكل مباشر أو من خلال برامج يستخدمها للاستفادة من هذا المحتوى، تقديم خدمات معلومات افتراضية لباحثين والمستفيدين، ونشر الثقافة المعلوماتية بين أفراد المجتمع بكافة فئاته وطبقاته، وتجميع المحتوى الرقمي العربي من المكتبات السعودية، ثم يليها المقتنيات العربية في المكتبات العربية، ثم المقتنيات العربية الفريدة في المكتبات العالمية.

ما هي الأدوات التي من شأنها تطوير المحتوى الرقمي العربي وتبسيط آليات الوصول إليه سعياً إلى تعميمه كثقافة مجتمعية ترفد وتواكب المتغيرات في شتى المجالات؟

تعمل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية على تطوير واستحداث التقنيات والخدمات الإلكترونية الجديدة التي تعزز نشر المحتوى العربي الرقمي من خلال تقديم الأفكار والاقتراحات والسبل التي من شأنها إثراء المحتوى الرقمي العربي ودعم جودته ودراسة الوضع الحالي لحجم وجود المحتوى الرقمي العربي شبكة الإنترنت مقارنة مع المحتوى الرقمي العالمي (اللغة الإنجليزية والفرنسية واليابانية) ومناقشة أهم التحديات والعوائق التي تحول دون تطوير المحتوى الرقمي العربي وفرص نمو المحتوى الرقمي العربي في ظل الإقبال الهائل على

استهلاك تطبيقات الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية ودور شبكات التواصل الاجتماعي في تطوير المحتوى العربي.

ما مدى الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في هذا المجال، وما هي طبيعة الشراكات التي تستهدفها مدينة الملك عبدالعزيز والجهات الأخرى في إطار دعم المحتوى الرقمي؟

أسهمت التجارب الدولية والمحلية الناجحة بشكل كبير في تطوير المحتوى الرقمي العربي وإثرائه، وقد تعاونت المدينة في سبيل إثراء المحتوى العربي مع عدد من الجهات داخل المملكة وخارجها حيث تعاونت من داخل المملكة مع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات ووزارة الثقافة والإعلام ووزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم وشركة الاتصالات السعودية وشركة موبايلي ومكتبة العبيكان، كما تعاونت المدينة من خارج المملكة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وشركة جوجل وشركة شبرنجر ومجلة نيتشر العالمية ومجلة العلم والحياة الفرنسية والمنظمة العربية للترجمة ومؤسسة الفكر العربي ومؤسسة الذخيرة العربية ومؤسسة ويكيبيديا، وذلك من أجل توحيد الجهود وتنسيقها لتعزيز المحتوى العربي على الإنترنت.

أطلق خادم الحرمين الشريفين عام ٢٠٠٦ مدينة المعرفة الاقتصادية بهدف تشجيع الصناعات القائمة على المعرفة، فهلا وضحتم ما يعنيه هذا المشروع وما هي انعكاساته الثقافية على المجتمع بخلاف انعكاساته الاقتصادية وما هو مستقبل الصناعات القائمة على المعرفة في المملكة؟

شهدت معظم دول العالم في الآونة الأخيرة تحولاً اجتماعياً واقتصادياً واضحاً نحو ما يسمى بمجتمع المعرفة، ويولد هذا المجتمع لتحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة لمواطنيه بشكل مستدام. وقد أتى هذا التحول كمرحلة جديدة من التوجه نحو مجتمع المعلومات، ولا يمكن التحول إلى مجتمع المعرفة دون التحول إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، ويتميز هذا النوع من الاقتصاد باعتماد النمو في على عامل توليد المعرفة واستثمارها أكثر من أي وقت مضى في تاريخ البشرية. وقد وضعت حكومة خادم الحرمين الشريفين استراتيجيتها بتنويع مصادر الدخل والبعد بالاقتصاد الوطني عن أحادية الدخل الناتج من إنتاج وبيع الزيت الخام ومنتجاته

المكررة، وبناء على ذلك قامت الهيئة العامة للاستثمار بتحديد أهم الميزات النسبية للمملكة وأهم القطاعات التي يجب التركيز على تطويرها والاستفادة منها لإضافة قيمة للاقتصاد الوطني. وأسهمت مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية من خلال الشركة السعودية للتنمية والاستثمار التقني (تقنية) في استثمار مخرجات البحوث والبرامج التطبيقية الاقتصادية ونقل التقنية إلى المملكة في الصناعات ذات الصفة الاستراتيجية، حيث تقوم الشركة حالياً بتحديد المخرجات البحثية أو المعملية أو الحاسوبية أو التقنية من المنتجات والخدمات والحقوق المسجلة المملوكة للمدينة ذات القابلية للتحول إلى منتجات. أو خدمات تجارية لتسويقها أو استثمارها في السوق المحلية أو الخارجية، كما تقوم بوضع الاستراتيجيات ودراسات الجدوى الاقتصادية والتجارية اللازمة لتسويق واستثمار تلك المنتجات والخدمات التي تملك حقوقها المدينة، وتشمل مسؤوليات المدينة حماية الملكية الفكرية المتعلقة بالبراءات وتسجيل الحماية اللازمة لذلك في المملكة.

كيف تنظرون إلى تجربة الفهرس العربي الموحد في ضوء ما تمثله الثورة التقنية من أهمية للاقتصاد المبني على المعرفة؟

لا شك أن الفهرس العربي الموحد أسهم في تطوير الأداء المهني في المكتبات العربية من المحيط إلى الخليج من خلال تحديث فهارسها الببليوجرافية وملفاتها الإستنادية وتوحيد المعايير والتقنيات في مجال تنظيم المعلومات كما أوجد الأدوات اللازمة للتنظيم وتقديم خدمات معلومات متطورة من خلال إنشاء بوابات للمكتبات العربية وبوابة موحدة للبحث المرجعي وبوابة للكتب المترجمة وصفحة بحث للمخطوطات وأخرى للرسائل الجامعية، كما أرسى البنى التحتية لتأسيس المكتبات العربية الرقمية وفق أحدث المعايير والتقنيات الدولية وأحدث نقلة كبيرة في البرامج التدريبية.

الدكتور البكاي ولد عبدالمالك

دعوة خادم الحرمين الشريفين لحوار الحضارات

تماثل أمر المأمون بفتح بيت الحكمة (١٦)

المقدمة :

أثنى الأستاذ الدكتور البكاي ولد عبدالمالك وزير التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني السابق على جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في سبيل إرساء قيم التسامح والتعايش بين الحضارات والأديان عبر الحوار في ظل ما يشهده العالم الإسلامي اليوم من الظواهر الثقافية السلبية المنافية لروح العقيدة السمحة قوامها التعصب والانكفاء على الذات، وقال : إن ما قام به خادم الحرمين الشريفين في هذا المجال هو ما قام به كباء الخلفاء مثل المأمون الذي أمر بفتح بيت الحكمة وترجمة علوم الأوائل واستيعاب الخبرة التراكمية للحضارات السابقة. وأكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الموريتاني في حوار مع التسجيلة، أهمية جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للترجمة، سواء من خلال الأهداف التي رسمتها أو من خلال مجالات الاهتمام التي حددتها لنفسها، والتي نحن في أمس الحاجة إليها في الوقت الحاضر في ظل التدافع الحضاري وسيادة منطق المغالبة، مهنئاً مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على الحصول على هذا الشرف العظيم بتولي الأمانة العامة للجائزة.

الحوار :

أبرمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة اتفاقية شراكة مع جامعة بكين في الصين لافتتاح فرع لها داخل الجامعة، كيف ترون أثر هذا الصرح الثقافي الكبير وهذه العلاقة الثقافية المميزة على العلاقات الصينية الإسلامية وبالذات في المشرق الأقصى؟

لا شك أن الصين بما تمثله اليوم من وزن ديموغرافي كبير ونمو اقتصادي متسارع بلد مهم من نواحي متعددة. فالصين بلد يضم أكثر من عشرين مليون مسلم، الصين أيضا توجد في سياق

١٦) التسجيلة . ـ ع ٢٨ (شعبان ١٤٣٥ هـ/ يونيو ٢٠١٤م) . ـ ص ٢٦-٣٥.

جغرافي يشهد تواجد أكبر عدد من المسلمين في العالم لذلك تعد هذه الاتفاقية مهمة لأنها ستسهم أولاً في تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب المسلمة كما أنها ستساهم في تقديم الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين لجمهور من القراء يتجاوز المليار نسمة علاوة على الجوار الإقليمي الذي يشكل المسلمون فيه نسبة مهمة للغاية من أجل وصل الحاضر بالماضي في مضمار العلاقات بين أطراف مهمة في العالم القديم والمتوسطي فحضور هذه المكتبة سيؤكد من ناحية على عمق العلاقات التاريخية بين الصين والعرب الذي كان حضورهم الثقافي والتجاري مميزاً في تلك البلاد منذ العهد الراشدي، ومن ناحية أخرى فإن اندراج شعوب المنطقة في نفس السيرورة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في الوقت الحاضر يجعلها مهيأة من الناحية الموضوعية للبحث عن سبل للشراكة والتعاون الاستراتيجي على المدى البعيد. يضاف إلى ذلك المكانة التي أصبح يحتلها ذلك البلد الآسيوي على الصعيد العالمي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وهو ما تعززه الأرجحية الواضحة للمساهمة الصينية في الإنتاج العالمي من الناحية التكنولوجية على الأقل وهو جعل المتابعين للشأن الاقتصادي يرشحونها لكي تصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم خلال العقود المقبلة لذلك فإن أحد الأبعاد الاستراتيجية لهذه الخطوة هو عقد شراكات ثقافية واقتصادية معها فهي الآن تمثل ما كانت تمثله الولايات المتحدة الأمريكية في بدايات القرن الماضي فلا بد من المبادرة إلى عقد شراكات معها واحتلال مواقع مهمة في ذلك البلد من الناحية الاستراتيجية قبل فوات الأوان.

اللغة العربية هي لغة القرآن ورابط مهم يجمع العرب والمسلمين ويوحدهم على لسان واحد شدد على ضرورة تعلمها ونشرها بعض المصلحين وعلماء الاجتماع. كيف ترون دور اللغة العربية في الإسهام الحضاري والمشاركة العلمية العالمية، وما اقتراحاتكم لتعزيز مكانتها العالمية؟

لا بد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن اللغة العربية كانت هي لغة العلم خلال مرحلة ازدهار العلوم في العصر الوسيط، المرحلة التي كان فيها استجلاب العلماء والأطباء من الصين والهند وغيرها إلى الحواضر الإسلامية الكبرى دمشق وبغداد وقرطبة في ذلك الوقت دون أي تمييز على أساس الدين أو الأصل الاجتماعي وهو ما شكل في نظرنا شكلاً من أشكال العولمة المتكافئة التي كان فيها كل طرف يجد ضالته عند الطرف الآخر، الجميع في ذلك الوقت كانوا يتحدثون اللغة

العربية وجميع الاكتشافات والاختراعات العلمية التي تمت مثل الحساب العشري ومعادلات الدرجة الأولى والثانية والمعادلات التفاضلية وحساب التكامل كانت تتم باللغة العربية وأكبر المراصد العلمية الفلكية التي عرفتها الحقبة الوسيطية مثل مرصد الشمسية ببغداد ومرصد قاسيون بالقرب من دمشق كانت تقدم فيها التجارب باللغة العربية، كما أن تصحيح نظريات بطليموس في علم الفلك على أيدي الفلكيين العرب كان باللغة العربية أيضا، وكانت ترجمة كتب أرسطو وغاليان في الفلسفة والطب كان باللغة العربية... إذن فالاعتقاد بعجز اللغة العربية عن مواكبة تطور العلوم هو اعتقاد خاطئ. هذه الحضارة وهذه الأمة شاء الله لها أن تحمل رسالته إلى العالم أجمع وجعلها وسطاً في كل شيء جغرافياً وحضارياً ودينياً وحتى سلوكياً ومتى حادت عن ذلك ستفقد أسباب القوة وسيكون مصيرها إلى زوال. تعلق اللغة بأصحابها هو كتعلق الجوهر بالعرض كما يقول المناطقة لا ينفك عنه ولا يصبح له قوام بدونه. لذلك حان الوقت الآن للغة العربية أن تستعيد مكانتها لكن ذلك لن يكون ممكناً ما دام أصحابها يعانون من التخلف التاريخي وتمزقهم الصراعات (وأفكار ما بعد الموحدين) على حد تعبير مالك بن نبي المتمثلة في التعصب المذهبي والطائفية الدينية وضيق الأفق وغياب النظرة الاستشرافية للمستقبل. لذلك نعتقد أن أول خطوة يتعين القيام بها بعد هي التفكير في السبل الناجعة لعودة العقول العربية المهاجرة بخلق البيئة الأكاديمية المناسبة لمزاولة أعمالهم بالداخل وتوسيع دائرة الحرية الأكاديمية بالجامعات والزيادة الجوهرية في النسبة المخصصة للبحث العلمي في الميزانيات العربية ودعم مؤسسات البحث العلمي في دول الأطراف ودعم حركة الترجمة إلى اللغة العربية في مختلف اللغات لأن من لا يعرف سوى اللغة العربية فهو لا يعرف اللغة العربية.

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الحوار الحضاري العالمي وأنشأ له مركزاً عالمياً في فينا. ما دور العلم والمعرفة والمؤسسات العلمية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي في تجسير الفجوة بين العالم الإسلامي والآخر في المشرق والمغرب؟

ما قام به الملك عبدالله هو ما قام به كبار الخلفاء مثل المأمون الذي أمر بفتح بيت الحكمة وترجمة علوم الأوائل واستيعاب الخبرة التراكمية للحضارات السابقة وتوطينها في البيئة الإسلامية وهو ما كان يتنافس فيه معظم الخلفاء في العصر الذهبي للدولة الإسلامية من دعم

العلم والعلماء والانفتاح على الآخر الحضاري. وكما ذكرت آنفاً العرب والمسلمين هم أمة وسط وهي إرادة إلهية، كانوا كذلك في العهود المشرقة ولما حادوا عن ذلك أنكرهم الآخر وأنكروه واستدار الزمان. وللأسف فإن العالم الإسلامي اليوم يشهد الكثير من الظواهر الثقافية السلبية المنافية لروح العقيدة السمحة قوامها التعصب والانكفاء على الذات والغيرية الثقافية الجذرية وهي أمور لم تكن مألوفة كما ذكرنا خلال العهود المشرقة لدولة الإسلامية. والحقيقة أن هذا الأمر لا ينفصل أيضاً عن بعض العوامل الخارجية أبرزها انتشار التطرف والإسلاموفوبيا في الغرب. ولهذا السبب تعثرت العلاقة بين المسلمين والغرب بالصراع الدائر حالياً بين معسكرين اثنين : المركزية العرقية والغيرية الثقافية الجذرية وأصبح جسر الهوة بين ذينك المعسكرين أمراً بعيد المنال خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. والواقع أن التنافس بين الحضارات أمر طبيعي لكن الحوار بين الثقافيات والبحث عن القواسم المشتركة والاعتراف المتبادل هو الحل الأمثل من أجل التعايش السلمي وتقدم البشرية. هذا الأمر يحتاج إلى مضاعفة المؤسسات الراعية للحوار بين الثقافيات وأشيد في هذا الصدد بالدعوة الكريمة من خادم الحرمين لشريفين إلى الحوار بين الحضارات بمساهمته في إنشاء مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والحضارات في فيينا ٢٠١٢م. وفي الحقيقة فإن حجم التجارب مع تلك الدعوة الكريمة من طرف بعض الدول الأوروبية مثل اسبانيا والنمسا ومن الأمم المتحدة وغيرها هو دليل على مصداقية المملكة العربية السعودية وسلامة المنهج الذي تتبعه وهو كذلك لجهود الخيرين من أجل تعزيز السلم والاستقرار في العالم والتعايش السلمي بين الثقافات. كما أشيد أيضاً بالدور الذي به المركز العالمي للتجديد والترشيد في لندن الذي يشرف عليه المفكر والمصلح الشيخ عبدالله بن بيه وأرجو مضاعفة الدعم المادي والمعنوي لهذا المركز من طرف خادم الحرمين الشريفين لأنه أصبح في الوقت الحاضر أبرز منابر الوسطية والاعتدال ونبذ أفكار الغلو والتطرف.

تتولى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أمانة جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للترجمة، ما قيمة هذه الجائزة عالمياً، وما دورها في تشجيع حركة الترجمة من اللغة العربية وإليها، وما أثرها على التبادل المعرفي العالمي؟

أولاً أهنئ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على الحصول على هذا الشرف العظيم بتولي الأمانة

العامة للجائزة وهي في الحقيقة جائزة على قدر كبير من الأهمية وهو ما يبدو جلياً سواء من خلال الأهداف التي رسمتها أو من خلال مجالات الاهتمام التي حددتها لنفسها والتي نحن في أمس الحاجة إليها في الوقت الحاضر في ظل التدافع الحضاري وسيادة منطق المغالبة. وبالعودة إلى السؤال أشير إلى ما ذكرته آنفاً من أن من أبرز عوامل النهضة في العالم الإسلامي في العصر الذهبي لدولة الإسلامية هو ترجمة علوم الأوائل ونقل المعارف والخبرات التي أنتجتها الحضارات السابقة إلى العالم الإسلامي وهي أمور تمت كلها في جو من التسامح الذي لم تعرفه البشرية حتى ذلك الوقت وهو في الواقع مستوحى من روح الدين الإسلامي القائمة على احترام الآخر عقيدة وسلوكاً.

والحقيقة فإن ما تقوم به الجائزة من دعم للمؤسسات الرائدة في المجال مثل المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، وما تقوم به من ندوات دولية في المجال والشراكات مع الهيئات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، وما تصدره من دوريات ونشرات هي أمور لها الأثر الإيجابي في تقدم البحث العلمي وتوطين الخبرة التراكمية للشمال في مجال العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

ونأمل من القائمين على الجائزة توسيع مجال نشاطهم لكي يشمل المنطقة المغاربية التي تمتاز عموماً بمواكبتها لتيار العلوم في الغرب مع خصوصيتها في استعمال اللغة الفرنسية لغرض المساعدة في دعم جهود مؤسسات البحث العلمي في المنطقة المغاربية.

البحث العلمي والتطوير هما أساس نهضة الأمم وسبيل تقدمها، كيف تقيمون التعاون بين الدول الإسلامية في مجالات البحث العلمي، وما اقتراحاتكم لتعزيز التبادل المعرفي والتشارك في البحث والتطوير والتعليم العالي في العالم العربي والإسلامي؟

بشكل عام التعاون في مجال البحث العلمي بين دول الجنوب ضعيف لأسباب موضوعية ولا تشذ الدول الإسلامية والعربية هنا عن القاعدة. والحقيقة المقام لا يتسع هنا لبحث الأسباب الكامنة وراء كل ذلك لكن لا بد من الإشارة إلى أن البحث عن شراكات أفضل هو الذي يوجه القائمين على سياسات التعليم العالي والبحث العلمي في الدول الإسلامية والعربية. هذا الأمر لا ينفصل عن الاعتقاد بأن الأفضل يأتي دائما من الغرب، وفي تقديرنا أن هذا الاعتقاد ليس صحيحاً

مائة بالمائة لأسباب كثيرة، أولها أن الباحثين العرب والمسلمين تفوقوا في مؤسسات البحث العلمي الغربية وأحياناً بشكل لافت للنظر ولا حاجة هنا إلى تقديم بعض الأمثلة. لكن المشكلة هي أن هؤلاء إما أنهم يفضلون البقاء في تلك المؤسسات وفي دول المهجر نظراً لما يتوفر لهم هناك من بنى تحتية ملائمة للبحث العلمي ومن حرية أكاديمية تمكنهم من الإبداع والابتكار ناهيك عن الامتيازات المادية والمعنوية أو أنهم يعودون فيتحولون إلى مجرد مدرسين وتموت غريزة البحث لديهم نظراً لعوائق جديدة بعضها ذاتي وبعضها موضوعي فيأخذون طريق العودة مجدداً، إذن النتيجة واحدة في كلتا الحالتين : الهجرة.

والواقع أن نسبة الإنفاق على البحث العلمي متدنية جداً في العالم العربي والإسلامي وهذا الأمر ما أكدته أكثر من مرة تقارير التنمية البشرية الصادرة عن الأمم المتحدة. لذلك أعتقد أن التفكير في تعزيز التعاون بين البلدان العربية والإسلامية في هذا المجال لا بد أن يرافقه التفكير في الرفع من جودة المنتوج المحلي في هذا المجال وجعله على المستوى العالمي وتجاوز العراقيل والتحديات التي أشرت إلى البعض منها، ولا بد على وجه الخصوص من تصحيح الاعتقاد بأن الأفضل يأتي دائماً من الغرب فنحن نمتلك كفاءات وباحثين من طراز عالمي ينقصهم فقد القليل من العناية والدعم. هذا الأمر ينطبق أيضاً على دول الأطراف في العالم العربي التي يفتقر الباحثون فيها تماماً إلى أي إطار يظهرون من خلاله إبداعاتهم وابتكاراتهم وهنا تكون الحاجة ماسة إلى دعم مؤسسات البحث العلمي في دول الأطراف لكي تكون في مستوى باقي الدول. وفي هذه المناسبة أشيد بمستوى التعاون القائم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الموريتانية في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وهو في الحقيقة نموذج يحتذى به.

أنشأت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مشروع الفهرس العربي الموحد والآن بدأت بإنشاء المكتبة الرقمية العربية بمعايير ومواصفات عالمية بهدف العناية بالمعرفة والإنتاج الفكري العربي وتيسير الوصول إليه باستغلال تقنيات الإنترنت والأساليب الحديثة. ما رؤيتكم في موريتانيا لهذه المشروعات التي تعد البنية التحتية المعرفية ومفاتيح الولوج إلى مجتمع المعرفة في العالم العربي والإسلامي؟

مشروع الفهرس العربي الموحد هو في الحقيقة مشروع مهم من نواحي متعددة لأن مجرد ربط مكتبات العالم العربي في شبكة واحدة وفقاً للمعايير الدولية المتبعة في التوثيق والتصنيف هو

خطوة متقدمة على مستوى الرفع من مستوى المنتوج الثقافي والرمزي للمنطقة العربية، على نحو يجعله في مستوى المنافسة العالمية وهذه ضرورة من ضرورات العولمة.

والحقيقة أن مشروع الفهرس العربي الموحد عبارة عن تجربة رائدة منذ بدايتها والوتيرة التي يأخذها تطور العمل – إذا ما أخذنا فقط على سبيل المثال معيار التسجيلات الببليوجرافية عالية الجودة منذ تأسيس الفهرس سنة ٢٠٠٧م وحتى الآن – تبشر بمستقبل واعد لهذه المؤسسة الرائدة. ونحن في موريتانيا على أتم الاستعداد للتعاون مع هذا المشروع والانضمام إلى قائمة الدول المشاركة فيه. كما أننا على استعداد أيضاً لوضع ما نمتلكه من خبرة في هذا المجال تحت تصرف الفهرس العربي الموحد ونأمل أن يحمل التعاون بيننا خيراً لأمتنا ولأجيالنا المقبلة.

كيف تنظرون إلى تجربة الفهرس العربي الموحد في ضوء ما تمثله الثورة التقنية من أهمية للاقتصاد المبني على المعرفة؟

أعتقد أن هذا المشروع مهم من الناحية الثقافية والاستراتيجية وهو مدخل جيد للتكامل العربي وخلق مجتمع المعرفة، وهو علاوة على ذلك جزء مهم من المساهمة العربية في الإنتاج الثقافي والرمزي العالمي ولهذا السبب فإنه قد يساعد من تخفيف العبء الذي تسببه العولمة الثقافية على منطقتنا الأمر الذي جعلها موضوعياً في موقف رد الفعل وبالتالي قد يساهم مشروع الفهرس في نقلنا إلى دائرة الفعل من جديد وهذا أم مهم في الوعي بخطورة المرحلة التي نمر بها حالياً. والحقيقة أن هذا الفهرس هو نافذة للباحثين في كل أرجاء العالم تساعد في الحصول على المعارف بأيسر الطرق وبأقل كلفة فهو لذلك اقتصاد للجهد والمال، وهو علاوة على ذلك وسيلة للتعريف بالثقافة العربية والإسلامية.

إلى أي مدى تعتمد آليات البحث العلمي على المعطيات المادية الصرفة، وكيف يمكن تجاوزها في حال سلمنا بأنها عائق رئيس؟

الاعتقاد بأن الأفضل يأتي دائماً من الغرب هو اعتقاد على مستوى البنية الذهنية لمجتمعات العالم الثالث لكن هذا الاعتقاد له انعكاسات فعلية على المستوى المادي أي على مستوى التعامل بين الشعوب والدول. لذلك أعتقد أن الثقة بالنفس فيما نمتلكه من رأس مال بشري وقدرته على إخراجنا من حالة التأخر التاريخي أمر مهم ولا بد أن يتعزز ذلك أيضاً بروح

التضحية لدى باحثينا وبالإيمان بأن الجوانب المادية رغم أهميتها ليست كل شيء فكم من دول تمتلك إمكانيات مادية كبيرة لكنها مجرد أسواق تهيمن عليها الثقافة الاستهلاكية بشكل كبير ولا تعرف للإنتاج وثقافة الإنتاج سبيلاً وهذا خلل كبير من منظور التنمية لا بد من تركه.

فما فائدة توفير المعامل والمختبرات والبنى التحتية في مجال البحث العلمي إذا لم يكن هناك باحثون؟ وما فائدة ذلك إذا لم يكن أولئك الباحثون في وضع معنوي جيد وفي مناخ يشجع الابتكار؟

والحقيقة أن هناك عوامل لا بد من توفيرها لنجاح البحث العلمي في منطقتنا تتمثل، بالإضافة إلى الجوانب المادية (الإنفاق على البحث العلمي وتجهيز المختبرات والمحفزات المادية للعلماء والباحثين..) – في الجوانب المعنوية وعلى رأسها الحرية الأكاديمية في الجامعات وفي المؤسسات البحثية.

ما هي فرص إيجاد بنية علمية معرفية إسلامية متكاملة في إطار مفهوم الاقتصاد المعرفي؟ وما هو انعكاسها على البيئة الإبداعية؟

اقتصاد المعرفة هو بوابة الاندماج الحقيقي في الاقتصاد العالمي بشكل فعال وإيجابي، وإذا كان الاقتصاد التقليدي قد اعتمد في الماضي على عوامل ثلاثة هي الأرض ورأس المال والعمال فإن اقتصاد المعرفة المتمثل في الذكاء الاصطناعي والمعلوماتية والتكنولوجيا ... بات يشكل في الوقت الراهن عماد الاقتصاد وبوابة الاندماج الإيجابي في الاقتصاد العالمي هذا ما يفسر الصعود الكبير لبعض الاقتصاديات الآسيوية وخاصة ما يعرف بالنمور الآسيوية مع أنها لا تمتلك ثروات تحت الأرض ولا رساميل ذات أهمية كبيرة. ونحن في العالم الإسلامي نمتلك المقومات اللازمة لإنتاج المعرفة وردم الهوة في امتلاك التقنية وتوظيفها والقضاء على الفجوة الرقمية التي تفصلنا عن العالم الصناعي شريطة التوظيف الكامل لما نمتلكه من رأس مال بشري مهم وهو ما يساعد بالفعل في التحول من موقف الانفعال ورد الفعل إلى الإسهام الفعال والإيجابي في المنتوج العالمي المادي والرمزي ولن يكون ذلك ممكناً إلا بتطوير منظوماتنا البحثية والأكاديمية وزيادة الإنفاق على البحث العلمي والعمل على خلق مناخ يشجع الإبداع والابتكار... وتكثيف التعاون وتبادل الخبرات بين دولنا ومؤسساتها البحثية. وأعتقد أن تجربة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم

في المملكة بالإضافة إلى بعض الهيئات المشابهة لها في بعض الدول العربية الأخرى هي المدخل الصحيح لإيجاد البنية المعرفية لتأسيس اقتصاد المعرفة في العالم العربي والإسلامي.

ما هو تقييمكم لجهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إثراء القراء عبر تدشين البوابات الإلكترونية للدول عن طريق محرك بحث للإنتاج الفكري لكل دولة والحفاظ على الإرث الثقافي العربي والإسلامي؟

كما ذكرت سابقاً تقديم الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين لجمهور من القراء يتجاوز المليار نسمة هو إنجاز عظيم بالإضافة إلى الدور المحتمل لهذه المكتبة في الجوار الإقليمي للصين الهند وباكستان وبنغلادش ... ذات الغالبية المسلمة. وهذا المجهود في الحقيقة يذكر فيشكر. أما إذا انضاف إلى ذلك إنشاء محرك بحث للإنتاج الفكري لكل دولة فهذا الأمر نأمل أن يساعد في عودة العالم العربي والإسلامي إلى دائرة الفعل من جديد وسيحول المنطقة إلى متروبولية جديدة وهذا الأمر ليس مستحيلاً فلعبة البليارد لا تزال دوارة والعولمة تنذر بمصائر لم تحدث بعد وكما يقال التاريخ يعيد نفسه.

شهدت الجامعات السعودية مؤخراً تدشين وتأسيس كراس بحثية في جميع المجالات، فما هو انطباعكم عن هذا التوجه؟ وبماذا تنصحون القائمين عليها؟

هذه خطوة جيدة لتدارك الهوة الكبيرة التي تفصل بيننا وبين العالم الصناعي في امتلاك التقنية ودور مجتمع المعرفة. المشكلة ليست في أن نصل متأخرين، المشكلة هي ألا نصل أبداً، فقد وصل غيرنا متأخراً وتفوق على من سبقه، إذن يجب أن نبدأ على الفور ولا غرو أن تأخذ المملكة العربية السعودية أو تونس أو غيرها زمام المبادرة. أنصح القائمين على الكراسي البحثية بالانفتاح على تجربة الآخر الحضاري فالعلم والتقنية لا دين لهما وأنا هنا لا أتحدث فقط عن نقل التجربة والخبرة التراكمية للشمال بل إمكانية تكرار التجربة طالما أن ثمة أساساً تاريخياً وحضارياً لكل ذلك كما أشرت إلى ذلك آنفاً.

استناداً إلى أن الاقتصاد المعرفي يقوم على دمج التكنولوجيا بعناصر الإنتاج، برأيكم ما الذي ينقص الدول الإسلامية لتوظف التكنولوجيا كعامل إنتاج لا استهلاك فقط؟

نقل التجربة يكون سيئاً إذا لم يرافقه توطين لها في الداخل ومواكبة من خلال جيل من الباحثين المتمرسين يستطيع أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون. كما أنه لا فائدة من نقل التكنولوجيا بشكل مكثف إلى مجتمع بدوي غير متعلم. فلا بد من توطين المعرفة والتكنولوجيا وربط الابتكارات العلمية بالخصوصيات التنموية المحلية وتوجيه البحث العلمي إلى اكتشاف حلول للمشاكل المزمنة التي تعاني منها المنطقة وهذا هو ما تحدثت عنه آنفاً من ضرورة وضع حد للثقافة الاستهلاكية وعقلية البحث عن الحلول الجاهزة بالاعتماد على الخبرة الأجنبية التي هي الخطر الأكبر الذي لا يمنع العالم الإسلامي والعربي من الخروج إلى دائرة الفعل.

كيف تصفون لنا اقتران التنمية بالمعرفة في العالم العربي والإسلامي وما هو السبيل إلى ذلك؟

لا يمكن لأي أمة أن تنهض بما ينتجه غيرها، تستطيع أن تنعم بالرفاهية لكنها لن تعرف إلى الاستقلال والكرامة والعزة سبيلاً ولن تنتقل إلى دائرة الفعل ما لم تأخذ هي بنفسها زمام المبادرة بالمساهمة في الإنتاج المادي والرمزي العالمي. والحقيقة أنه لا يختلف اثنان في أن حالة التأخر التاريخي الذي يعاني منه العالم العربي والإسلامي في الوقت الحاضر تعزى في جزء أساسي منها إلى ضعف تأثير المعرفة ومجتمع المعرفة في الذهنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع العربي والإسلامي والاعتماد على الثقافة الاستهلاكية وإلى ضعف تأثير النخبة والعلماء في توجيه الرأي العام وتغيير المسلكيات في مجتمعاتهم.

وفي ختام اللقاء نشكر السيد وزير التعليم العالي الموريتاني سعادة الأستاذ الدكتور البكاي ولد عبدالمالك على استضافته لمجلة التسجيلة وإجراء هذا الحوار المثري والذي يعتبر قيمة معرفية كما أننا نشكر سعادة الدكتور محمد الأمين مستشار وزير التعليم العالي على بذل الجهود الكبيرة في هذا اللقاء آملين لموريتانيا الشقيقة مزيداً من الازدهار في جميع شؤونها ولشعبها الخير دائماً وأبداً.

أ. د. محمد مراياتي

حيازة الفهرس على الاعتراف الدولي وفقاً لتقارير مكتبة الكونجرس ومركز (OCLC) دليل أهميته

مجتمع المعرفة يحتاج لمكتبات تتواصل فيما بينها (١٧)

المقدمة :

في ظل الأهمية الكبيرة التي يمثلها الإنتاج الفكري العربي والإسلامي، ودوره في تأصيل القيمة الحضارية لموروث الأمة، وف ظل التغير الكبير الذي يشهده العالم والتوجه لما يسمى مجتمع المعرفة، مما يدفع الجهات ذات الخبرة والاختصاص والدول ذات المبادرات إلى تبني مثل هذا التوجه، لذا أولت المملكة العربية السعودية وعبر مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، هذا الجانب عناية خاصة، إيماناً بانعكاسه المباشر على مسيرة العمل الفكري والثقافي، وتقديمه نموذج عمل عربي مشترك لم يسبق أن تفاعلت المؤسسات والمكتبات ودور النشر والجامعات وغيرها مع مثل هذا التوجه من قبل، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي تحتضن جميع هذه الجهود المميزة في دعم تطور المكتبات والمعلومات على مشارف انفتاح عالمي كبير قام على تنظيم جميع الجهود المبعثرة في الوطن العربي والإسلامي وقاد نموذج عالي القيمة لكيفية تضافر الجهود وبذل الأسباب للحفاظ على الحضارة الإنسانية العربية والإسلامية ودفعها إلى أبعد من الحفاظ عليها فقط وإنما إبرازها وخلق نهضة معرفية تشمل الوطن العربي والإسلامي بأكمله، وبحسب الحديث عن ذلك فالبروفيسور محمد مراياتي كبير المستشارين في العلم والتكنولوجيا للتنمية في الأمم المتحدة، يتحدث عن جهود المملكة العربية السعودية ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة في هذا المجال ويسلط الضوء على مشروعات الفهرس العربي الموحد والمكتبة الرقمية العربية.

الحوار :

وفي حديثه للتسجيلة تحدث البروفيسور محمد مراياتي عن العديد من الجوانب المضيئة في مسيرة العمل الثقافي فقال : تسعى حالياً كل حضارة إنسانية عريقة إلى إيجاد مكتبات مترابطة

١٧) التسجيلة . ـ ع ٢٩ (ذو الحجة ١٤٣٥ هـ/ أكتوبر ٢٠١٤م) . ـ ص ٢٢-٢٥.

تضم تراثها من الكتب، حيث تذخر الحضارة العربية بأقدم تراث حي بين كل الحضارات، ومن المفيد اقتصاديا واجتماعياً وثقافياً إنشاء هذه المكتبة العصرية، باعتبار أن تقدم التقنية الرقمية وسيلة حديثة تسهل هذا العمل.

وأضاف تسعى بعض التكتلات الاقتصادية لإنشاء مكتبات مترابطة للتكتل الاقتصادي، ومثال ذلك مشروع (يوربيانا) للمكتبة الرقمية الأوروبية وللتراث الأوروبي عامة، ويعد وجود فهرس موحد للكتب وغيرها من الأوعية الخطوة التي لابد منها للوصول إلى هذه المكتبة الحديثة، حيث يشهد العالم حالياً تغيراً جذرياً في كافة أوجه أنشطة الحياة وخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويطلق على المجتمع الجديد الناتج عن هذه التغيرات اسم مجتمع المعرفة. يتصف هذا المجتمع ببيئة اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة تتغير فيها هيكليات ومحتوى أنشطة المجتمع، وينتج هذا كله عن تغير في طريقة توليد المعلومات وحفظها ومعالجتها ونشرها واستخدامها، وكذلك عن التغير في تعامل الفرد والمجتمع مع المعلومة، حيث يبرز من المستجدات تعاظم دور الصناعات الثقافية، ومن أهمها التأليف والنشر وهي تشكل فرصاً متاحة للدول العربية، لقد ازداد دور الصناعات الثقافية في الاقتصاد العالمي مؤخراً تزايداً كبيراً جداً، لذا فإن اعتماد الاقتصاد على المعرفة والإبداع والتقنية جعل الصناعات الثقافية تلعب دوراً متعاظماً في عملية التنمية.

وأضاف : أخذ هذا الدور أبعاداً تجلت في كبر مساهمة هذه الصناعات في الناتج الإجمالي المحلي GDP للدول التي اهتمت بها، وفي مساهمتها في خلق فرص عمل وطنية، وفي تنويع الاقتصاد، وفي زيادة الصادرات. لذلك فاقت مساهمة الصناعات الثقافية، في الناتج الإجمالي المحلي في بعض الدول، مساهمة قطاعات صناعية كبيرة مثل الصناعات الغذائية وقطاع البناء، وقطاع الحواسيب وملحقاتها، ومن هذه الدول في أوروبا مثلاً : هولندا والسويد وبريطانيا وبولندا وفنلندا والدانيمارك ولاتافيا ولتوانيا. فمساهمة الصناعات الثقافية في توفير فرص عمل تزيد في بعض الدول مثل الدانيمارك عن ١٢٪ وهي ١٠٪ في السويد و٤,٣٪ في بريطانيا ٣,٢٪ في هولندا وهي نسب كبيرة للغاية.

وعن أهمية الفهرس تحدث البروفيسور مراياتي قائلاً : المشروع مهم للدول العربية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، فهو يوحد الفهرسة (استعمال الفهرس العربي الموحد لفهرسة المكتبات)

فيوفر بذلك في عملية فهرسة الكتب، بحيث تجري مرة واحدة في ٢٢ دولة عربية بدلاً من تكرارها ٢٢ مرة، ويفر هذا مادياً وزمنياً، ويمنع تكرار إدخال الكتاب، ويوفر الاطلاع على كل المكتبات العربية من أي مكان وفي أي زمان، كما يجنب تكرار ترجمة الكتب الأجنبية إلى العربية، ويسهم في النهضة التعليمية والتكنولوجية، إذ يوفر كل الكتب المتاحة عربياً للجميع، كما يقلل من تكلفة توزيع الكتب وإعارتها وإدارته.

من جهة أخرى سينتج عن المشروع توحيد المعايير المستعملة من قبل المكتبات العربية، وسهولة اطلاع المواطن العربي وإنفاذه لكل الكتب التي تهمه، كما سيسهم المشروع في إقامة شبكة من المكتبات العربية وإقامة تعاون بين كافة المعنيين باستعمال شبكة الإنترنت في الدول العربية، وما تقدمه من تسهيلات، ودفع كافة المكتبات العربية للتقدم نحو الرقمنة.

وعن العمل المشترك أضاف قائلاً : إن التوجه نحو مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة يحتاج لمكتبات تتواصل فيما بينها وفق معايير موحدة، فالمكتبة أداة أساسية في نشر المعرفة وفي تراكمها كثروة قومية، وفي المساعدة على استثمار المعرفة بإيصالها لكل مدرسة ولكل مصنع ولكل بيت، من جهة أخرى هناك العديد من المشروعات التي يمكن أن تبنى على هذه المكتبات المترابطة وخاصة إذا جرت رقمنتها، وتقدم بذلك قيمة مضافة، كما سيسهم المشروع في خلق فرص عمل وفي دعم البحث والتطوير العلمي والتقني، وتنبع أهمية توحيد المعايير أيضاً من إسهامه في الحفاظ على التراث العربي ونشره.

سيؤدي الاستثمار في هذا الفهرس الموحد إلى توفير مبالغ طائلة من قبل كل الدول العربية نظراً لعائداته نتيجة تجنب تكرار العمل ولما يتيحه من فائدة للجميع، حيث اتضحت رؤيته منذ البداية والتي تقوم على الوصول عربياً إلى فهرسة ملايين الكتب (أو العناوين) بدون تكرار، والاستمرار بزيادة العدد سنوياً بكل ما يؤلف ويترجم. وأضاف أن أهداف الفهرس الموحد إلى التكامل والتنسيق بين المكتبات العربية وفق تنظيم معياري دولي، وسيبين الفهرس عند اعتماده ونشره عربياً غنى تراث الدول العربية من الكتب والمواد الثقافية في كل المجالات، وسيسمح بالنفاد للمعرفة باللغة العربية مما يساعد في توجه الدول العربية نحو مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة، كما سيساعد المشروع في قيام مشروعات أخرى عديدة في مجالات المحتوى الرقمي والصناعات الثقافية العربية.

وأضاف : يهدف الفهرس العربي الموحد لخدمة المكتبات الأعضاء وتخفيف أعباء الفهرسة عليها والرفع من جودة فهارسها، حيث يلحظ مدى إسهام الفهرس العربي الموحد باعتباره مشروعاً ثقافياً عربياً تعاونياً في تطوير الأداء المهني في المكتبات من المحيط إلى الخليج من خلال تطوير الأداء في المكتبات العربية لحصر الإنتاج الفكري العربي في قاعدة قياسية واحدة، وتحديث الفهارس الببليوجرافية، وبناء الملفتات الاستنادية، وتوحيد الممارسات والمعايير والتقنيات في مجال تنظيم المعلومات، وإنشاء بوابات مكتبات الدول العربية بالتعاون مع المكتبات الوطنية العربية. وعن النجاحات التي يراها قال : مضى على إطلاق الفهرس العربي الموحد الآن ست سنوات ونصف تقريباً، حقق خلالها نجاحاً كبيراً حيث بلغ عدد أعضائه سبعين جهة سعودية ومائتين وتسع وثمانون جهة عربية يتبعها آلاف المكتبات. كما بلغ عدد التسجيلات الببليوجرافية في قاعدة الفهرس الرئيسية مليونا وثماني مائة ألف تسجيلة لتصبح بذلك أكبر قاعدة تحصر الإنتاج الفكري العربي وفق أحدث المعايير الدولية. وبنى فهرس أضخم ملف استنادي للأسماء بلغ حجمه (٤١٠,٠٠٠) تسجيلة، وأشمل ملف استنادي إلكتروني لرؤوس الموضوعات العربية عدد تسجيلاته تجاوزت (٢٢٢,٠٠٠) للمداخل المعتمدة، وقد عالج الفهرس خلال السنوات الماضية أكثر من خمسة عشر مليون تسجيلة استفادت منها المكتبات السعودية، وتقدر قيمة إنشائها مائة وخمسين مليون ريال إذا ما قدرت التكلفة لإنشاء التسجيلة بعشرة ريالات، وهذا المبلغ يعد وفراً للمكتبات السعودية.

وباعتبار أن معظم المكتبات السعودية تقتني حوالي خمسة وعشرين ألف عنوان سنوياً فإن الوفر السنوي سيكون خمسة وعشرين مليون ريال سنوياً نتيجة فهرسة الكتاب مرة واحدة. وتقوم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بإنجاز هذا المشروع المهم، وقد حاز الفهرس على الاعتراف الدولي وفقاً لتقارير مكتبة الكونجرس ومركز OCLC الأمريكي، ومن الجدير بالذكر أن العديد المكتبات في الوطن العربي قد بدأت بفهرسة كتبها باعتماد الفهرس العربي الموحد فقد تم تدشين سبع بوابات لمكتبات الدول العربية (السعودية، الإمارات، البحرين، عمان، الأردن، السودان، المغرب).

وسيستكمل الفهرس تدشين بقية بوابات مكتبات الدول العربية خلال العامين القادمين، كما أن العديد من المكتبات قد رقمنت عشرات الآلاف من الكتب علماً بأن التحدي في الرقمنة هو

اعتماد معيار محدد عربياً. أما على الصعيد الدولي فقد تم تضمين الفهرس العالمي WorldCat مليوناً ومائتي ألف تسجيلة مختصرة من تسجيلات الفهرس العربي الموحد للإنتاج الفكري العربي مع روابط إلكترونية للتسجيلات في قاعدة الفهرس لتمكين الباحثين على المستوى العالمي للوصول إلى الإنتاج الفكري العربي من خلال بوابة الفهرس العربي الموحد. وعقد ستة لقاءات حضرها مسؤولون ومختصون في المكتبات الأعضاء في العالم العربي، وكانت اللقاءات الثلاثة الأخيرة في الإمارات والأردن والمغرب.

وقد أصدر الفهرس عشرين كتاباً مؤلفاً ومترجماً، وسبعة وعشرين عدداً من مجلة التسجيلة لاقت قبولاً لدى المتخصصين وأساتذة علوم المكتبات والمعلومات. وعن التطلعات للمستقبل قال مراياتي : لمركز الفهرس العربي الموحد ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي تحضنه جهود مميزة في دعم تطوير المكتبات والمعلومات الرقمية، حيث إن المكتبة بدأت بخطواتها الفعلية لإنشاء مكتبة رقمية من جهة، ومن جهة أخرى فإن مستقبل الفهرس العربي الموحد منفتح على آفاق تطويرية واسعة، في ظل التطلعات إلى نمو عدد المكتبات الأعضاء في شبكته، واتساع نطاق تغطيته لموارد المعلومات العربية النوعية، وشموله للمنشورات المطبوعة بكافة أشكالها (والسمعبصرية، والتصويرية، والمحوسبة، والمخطوطة، والمصغرة، والمستمرة، والرقمية)، والأمل كبير في تفاعل أكثر مع البيئات الاقتنائية غير العربية للمنشورات العربية في بلدان أوروبا، والأمريكتين، واستراليا، ودول أفريقيا، وآسيا. ويستحق هذا المشروع الرائد كل الدعم لتحقيق تطلعاته وأهدافه وإسهامه في تحول المملكة والدول العربية إلى مجتمع المعرفة.

أ. د. محمد أمين الصبيحي

مبادرات خادم الحرمين الشريفين تصدر عن رؤية متبصرة ورصينة ([18])

المقدمة :

محمد الأمين الصبيحي (١٩٥٧، سلا) أكاديمي وسياسي وناشط جمعوي مغربي، يشغل منصب وزير الثقافة منذ ٣ يناير ٢٠١٢، حصل على دكتوراه في الإحصاء والبحث التطبيقي بجامعة بيير وماري كيري ٦ بفرنسا سنة ١٩٨٢، وفي سنة ١٩٩٠ على دكتوراه الدولة في العلوم الرياضية تخصص إحصائيات بجامعة ماغيل بمونتريال بكندا، بعدها عمل كأستاذ محاضر في مادة الرياضيات بكلية العلوم بالرباط ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٥ واستاذا للتعليم العالي بنفس الكلية ما بين ١٩٩٥ و٢٠٠٥. عمل ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٢ مسؤولا عن الشؤون التربوية والتنظيمية في الخلية المكلفة بملف جامعة الأخوين لدى الكتابة الخاصة للملك، كما عمل ما بين ١٩٩٥ و١٩٩٦ نائبا لرئيس جامعة الأخوين بإفران، سنة ١٩٧٥ التحق بحزب التقدم والاشتراكية وهو طالب بكلية العلوم بالرباط. وفي سنة ١٩٩٥ كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب، ثم عضوا في الديوان السياسي سنة ٢٠٠٥. شغل ما بين ١٩٩٨ و٢٠٠٠ منصب مدير ديوان وزير التربية الوطنية.

في هذا الحوار، أثنى على الفهرس العربي الموحد وتجربته التي أكدت قدرة الفاعل العربي على أداء دوره الحضاري، وتحدث عن الآليات الضرورية لنهوض الثقافة العربية، وعن دور الاقتصاد المعرفي والوعي به، وأهمية اللغة العربية ودعمها، والحوار في ظل التحولات الكبرى والتي يشهدها العالم وحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبادراته المختلفة.

الحوار :

أنشأت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة (الفهرس العربي الموحد) ودشنت مؤخراً المكتبة الرقمية العربية بمعايير ومواصفات عالمية بهدف العناية بالمعرفة والإنتاج الفكري العربي وتيسير

١٨) التسجيلة . ـ ع ٣٠ (ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ/ يناير ٢٠١٥م) . ـ ص ٣٠-٣٥.

الوصول إليه باستغلال تقنيات الإنترنت والأساليب الحديثة. ما رؤيتكم في المغرب لهذه المشاريع التي تعد البنية التحتية المعرفية ومفاتيح الولوج إلى مجتمع المعرفة في العالم العربي؟

يطيب لي في البدء أن أهنئ الثقافة العربية قاطبة والمكتبة العربية على وجه الخصوص بهذين المشروعين الواعدين، وأعني (الفهرس العربي الموحد) و(المكتبة الرقمية العربية) اللتين يستدركان تأخراً لم يعد مقبولاً في اللحاق بركب التقانة واستعمال التكنولوجيا الحديثة في البحث الببليوجرافي وما يتصل به من تقنيات الفهرسة والتصنيف وغيرهما. ويهمنا في المغرب كثيراً أن نستفيد من هذه التجربة لتطوير آليات الاشتغال الوطنية في هذا المجال.

باعتباركم من الشخصيات البارزة والتي أسهمت بالدفع بحركة الثقافة المغاربية، كيف تنظرون إلى المكتبة الرقمية العربي، من زواياها المعرفية والثقافية والاقتصادية والسياسية؟ وإلى أي مدى برأيكم ستكمل خارطة الطريق الثقافية التي بدأها الفهرس؟

لا أعتبر نفسي، أولاً، من الشخصيات الثقافية البارزة، يهمني أكثر كمسؤول حكومي، إلى جانب فرق العمل داخل الوزارة والمؤسسات الشريكة، العمل على وضع الآليات الضرورية للنهوض بالقطاع الثقافي، من جهة، أتصور دون أن أكون مبالغاً أن مشروع المكتبة الرقمية العربية هو منجز نوعي ذو قيمة تاريخية، من حيث ما يمثله من تجميع للتراث العربي المكتوب وإتاحته لقرائه والمنتفعين به عبر الحامل الإلكتروني، وهو في الآن ذاته إشارة بالغة الدلالة على الحضور العربي في المشهد الدولي في مجال الاعتناء بمصادر المعلومات وتطويرها وجعلها مفتوحة في وجه مستعمليها. إنه أيضاً مشروع ينم على نجاح العمل العربي المشترك في هذا المضمار، مما يجعله يمثل بارقة أمل تقاوم ثقافة اليأس التي تولدت من فشل مشاريع أخرى.

كيف تنظرون إلى تجربة الفهرس العربي الموحد في ضوء ما تمثله الثورة التقنية من أهمية للاقتصاد المبني على المعرفة؟

لا شك في أن تجربة الفهرس العربي الموحد دليل على قدرة الفاعل العربي على أداء دوره الحضاري بين الأمم، وهي أيضاً إشارة لتمثل هذا الفاعل واستيعابه لكون المعرفة هي البوابة الرئيسة للولوج إلى النجاح الاقتصادي، ولا يتأتى ذلك بغير إتاحة الولوج إلى المعلومات بطرائق ميسرة تستفيد من التكنولوجيا الجديدة، لما تتيحه هذه الأخيرة في تيسير للمسالك واقتصاد

في الوقت وطاقة هائلة على التخزين، وتظل القيمة الكبرى لما أنجزته هذه التجربة هو في توحيدها للغة والمعايير المعتمدة في مختلف عمليات التدبير والتبادل المعلوماتي، إنها تجربة رائدة يجني ثمارها هذا الجيل والأجيال التي سوف تعقبه.

هل ترون أن الشفافية المطلقة أكثر الأمور جودة في ظل الانفتاح المعرفي الكبير في تناول قضايانا الثقافية والفكرية والدفع بالحلول بشكل مطلق؟

في عالم راهن يشهد طفرات كبيرة على مختلف الأصعدة، ثقافية وسياسية واجتماعية ..قاسمها المشترك هو الانفتاح والمبادرة والتقدم إلى الأمام، ليست هناك شفافية مطلقة أو شفافية نسبية، الشفافية هي التعامل مع الآخر من خلال المعطيات كما هي، وهذا هو ربما أساس الشفافية الجادة، سواء كانت مؤسساتية أو غير مؤسساتية.

أبرمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة اتفاقية شراكة مع جامعة بكين في الصين لافتتاح فرع لها داخل الجامعة، كيف ترون أثر مثل هذه المبادرات الثقافية الكبيرة في خلق علاقات ثقافية وحضارية مميزة لتعزيز المكانة العربية لدى الشعوب الأخرى؟

إن من شأن هذا الصنف من علاقات التعاون أن يسمح لنا بنشر الثقافة العربية على نطاق واسع جداً وكذا الاستفادة من تجارب الآخر، وخصوصاً ذلك الذي فند أسطورة المركزية الغربية، ول يعد خافياً على أحد النجاح الباهر الذي يحققه النموذج الآسيوي وخاصة الصيني، وتصبح الاستفادة متحققة أكثر حين تكون الصروح الجامعية هي الجسور الرابطة بين ثقافات الشعوب.

اللغة العربية هي لغة القرآن ورابط مهم يجمع العرب والمسلمين ويوحدهم على لسان واحد شدد على ضرورة تعلمها ونشرها بعض المصلحين وعلماء الاجتماع. كيف ترون دور اللغة العربية في الإسهام الحضاري والمشاركة العلمية العالمية، وما اقتراحكم لتعزيز مكانتها العلمية ونحن لم نبتعد طويلاً عن يومها العالمي؟

كل لغة هي حاملة لثقافة الناطقين بها ومخزن لقيمهم الدينية والاجتماعية والثقافية، وهي أيضاً جسر تعبر فوقه هذه الثقافة لتصل من جيل إلى آخر، والعربية لا تخرج عن هذا الاعتبار، ولعل ميزتها أنها لغة القرآن الكريم، مما يجعل قدرتها على الخلود تفوق نظيراتها، غير أن

ذلك لم يبقها رهينة في التاريخ، فبفضل جهود أبنائها من الباحثين والكتاب استطاعت أن تقاوم عوامل البلى وأن تتجدد على مر العصور، فكانت لغة العلم لقرون طويلة، وإن كانت مرتبتها قد تراجعت في العصر الحديث لأسباب تاريخية فإن آفاق نهضتها تظل مفتوحة وواعدة شرط أن يمتلك أبناؤها القدرة والجرأة على نفخ روح جديدة فيها، تمكنها من تمثيل الحداثة ويؤهلها لاستيعاب التطورات العلمية والتقنية.

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الحوار الحضاري العالمي وأنشأ له مركزاً عالمياً في فيينا، ما دور العلم والمعرفة والمؤسسات العلمية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي في تجسير الفجوة بين العالم الإسلامي والآخر في المشرق والمغرب؟

تصدر مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على مستوى ترسيخ الحوار الحضاري العالمي عن رؤية متبصرة ورصينة، لأن التحولات الكبرى التي يشهدها العالم الآن، وفي ظل امتدادات العولمة وتزايد التكتلات الجهوية والإقليمية، ليست ناتجة عن صدام للحضارات أو الثقافات فقط بقدر ما هي ناجمة أيضاً عن تباين المصالح المادية – من منافع اقتصادية ومواقع استراتيجية، مما يؤكد أن من شأن الحوار الجدي والبحث ما أمكن عن التوافقات والمصالح المشتركة أن يعملا على تجسير الفجوة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي. ولا شك في أن للمؤسسات الثقافية والعلمية والإعلامية دوراً حيوياً ينبغي أن تؤديه في هذه المرحلة الدقيقة من خلال تأصيل مقاربة مرنة للفوارق الظاهرية وتفعيل المبادئ والقيم المشتركة بين البلدان والشعوب وتغليب الاستثمار الإيجابي لتراكمات المعرفة الإنسانية شرقاً وغرباً وإبراز ما تذخر به الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية من أعمال ومنجزات سامية كان لهما التأثير الأكبر على تطور الحضارة العالمية ككل.

ما هي فرص إيجاد بنية علمية معرفية ثقافية إسلامية متكاملة في إطار مفهوم الاقتصاد المعرفي؟ وما هو انعكاسها على البيئة الإبداعية؟

إن مفهوم الاقتصاد المعرفي، المرتكز على الدورة الكاملة للصناعات الثقافية، حديث نسبياً، ولكن الوعي به أساسي على مستوى استيعاب أهمية المنظمات الثقافية في الدورة الاقتصادية للمجتمعات. فكلما ازدادت قوة مجتمع المعرفة ارتفع مؤشر تنمية القطاعات المرتبطة بإنتاج

المعرفة وتسويقها. فالمجتمع القارئ مثلاً يسهم بشكل كبير في ارتفاع مؤشر تداول الكتاب مما ينعكس إيجاباً على كل السلسلة الإنتاجية والفعالين فيها من كتّاب وناشرين ومكتبيين عاملة في هذا القطاع، وقس على ذلك في باقي القطاعات الفنية من مسرح وسينما وفنون تشكيلية. وهذا هو النموذج الذي يتوجب علينا بلورته.

ما هو تقييمكم لجهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إثراء القراء عبر تدشين البوابات الإلكترونية للدول والتي تبرز مقتنياتها المعرفية، والحفاظ على الإرث الثقافي العربي والإسلامي؟

إنها جهود جبارة، تعكس التطور الرائد الذي تشهده المملكة العربية السعودية الشقيقة في مجال خدمات المكتبات ومراكز المعلومات، ونحن في المغرب نتابع هذا التطور ونأمل في الاستفادة من الخبرة التي راكمها، والجيد في هذا الأمر أنه يجعل من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة منارة عربية وإسلامية يتجاوز إشعاعها حدود بلدها.

استناداً إلى أن الاقتصاد المعرفي يقوم على دمج التكنولوجيا بعناصر الإنتاج، برأيكم ما الذي ينقص الدول العربية لتوظيف التكنولوجيا كعامل إنتاج وليس استهلاكاً فقط؟

إن ما ينقص الدول العربية في هذا الجانب هو السياسات الثقافية المتكاملة فيما بينها، أعني المقاربات المستثمرة للرؤى والقواسم المشتركة بين الفاعلين الثقافيين على مستوى العالم العربي، وهي قواسم كثيرة وقوية بحكم وحدة اللغة والدين والتاريخ المشترك، كما ينقصنا بموازاة هذا، انخراط الإعلام بكافة مكوناته في هذه الرؤية التكاملية القادرة على تحريك الإنتاج الثقافي العربي وتحفيز طاقاته الكبيرة في مجتمعاتنا بدل الاكتفاء بتكوين أجيال مستهلكة للإنتاجات الأجنبية.

استناداً إلى خلفيتكم الثقافية، كيف ترون آفاق الحوار على الصعيد العالمي في ظل ما تشهده الساحة الدولية من توترات؟ كيف يمكن معالجة قضايا كبيرة مثل التصنيفات الفكرية؟

أظن أنه يتوجب، لكي نصبح منتجين للتكنولوجيا، الحرص بشكل كبير، على الاهتمام بالتربية على الابتكار على مستوى النظام التعليمي وبتطوير آليات دعم المقاولات وكذا بتطوير التكنولوجيا الجديدة، خصوصاً على مستوى براءات الاختراع. أما توظيف هذه التكنولوجيا كعامل إنتاج

فيفرض بشكل أساسي تطوير الاقتصاد الوطني وتحديث أساليب عمل الإدارات والمؤسسات.

هل تحتاج وزارة الثقافة دائماً إلى شخص يتقن الجانب الثقافي أكثر من الإداري البحت؟

أعتقد أن الإجابة على هكذا سؤال تحفل بإشكاليات لا تقل عن الإشكاليات التي يشهدها تدبير الشأن الثقافي نفسه، حيث يتعدد المتدخلون، وتتقاطع المقاربات، وهذا الأمر يجعلني أعتقد أن اشتراط جانب محدد في المدبر الثقافي وإغفال اشتراطات أخرى قد يخل بالتوازن المطلوب. وعليه فمهمة المدبر الثقافي تنجح بقدر نجاحه في تمثل الاحتياجات، وفهمها، وتقديم إجابات عليها، وتحقيق مهمة تنزيلها على أرض الواقع في حدود الإمكانات العادية المتاحة، فمن الخطأ الاعتقاد بقدرة المثقف على تدبير الشأن الثقافي في غياب مهارات تدبيرية مطلوبة، ولعل العكس صحيح، حيث يعسر على رجل الإدارة تدبير شأن يتجاوز بطبيعته حدود تدبير الموازنات وتسيير البنيات، إنها الثقافة بكل بساطتها وأيضاً بكل تعقيداتها.

الإعلام أحد أبرز الموصلات المباشرة للحوار، إلا نستطيع القول إن الإعلام التجاري جعلنا نختلف بحواراتنا ولا نجد النقطة التي تجعلنا نتفق؟

يتحمل الإعلام بمختلف وسائله ووسائطه مسؤولية كبيرة في تشكيل الرأي العام وتوجيهه سياسياً واقتصادياً وثقافياً وصحياً ووجدانياً. ولعل السعي المشروع لكل موقع أو قناة إلى استقطاب أكبر نسبة من المشاهدين أو المستمعين أو القراء يدفع بكثير من الصحفيين والمنتجين إلى المغالاة أحياناً في إثارة قضايا خلافية وسجلات تحول الحوار إلى لا حوار، ونقط الالتقاء إلى نقطة لإثارة خصومات مجانية. ينبغي على الإعلاميين في العالم العربي أن يدركوا أننا حضارة حوار، وأن من شأن الترسانة الإعلامية الهائلة التي يمتلكها العالم العربي (أكثر من ١٥٠٠ قناة تلفزيونية عمومية وخصوصية، إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي ومئات ملايين الهواتف المحمولة) أن تسهم كثيراً في إشاعة ثقافة الحوار البناء والتحفيز على الإنصات إلى الرأي المختلف واستثمار قواسم الاتفاق ونبذ مسببات الشقاق.

الدكتورة لانا مامكغ

الفهرس الموحد سهل الوصول إلى كنوز معارفنا! (١٩)

المقدمة :

نستضيف في هذا العدد شخصية لها باع طويل في المشهد الثقافي والإعلامي، إضافة لكونها أستاذة جامعية، أختيرت لشغل حقيبة وزارة الثقافة في التعديل الوزاري الذي أجرى على حكومة الدكتور عبدالله النسور في ٢١ آب (أغسطس) ٢٠١٣م، وتعد من الإعلاميين الأوائل في التلفزيون الأردني والإذاعة الأردنية، نسعد بحوار مع معالي الدكتورة لانا مامكغ وزيرة الثقافة الأردنية سابقاً.

الحوار :

أنشأت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مشروع (الفهرس العربي الموحد) واستكملت بمشروع (المكتبة الرقمية العربية) بمعايير ومواصفات عالمية بهدف العناية بالمعرفة والإنتاج الفكري العربي، ما رؤيتكم في الأردن لهذه المشاريع؟

يهتم الأردن بمشروع الفهرس العربي الموحد بوصفه أحد المشاريع الريادية في خدمة الجانب المعرفي والفكري العربي، ويقدر دوره في تنظيم مصادر المعرفة، وإتاحة الفرصة أمام الباحثين للرجوع إليها بسهولة ويسر، وتوفير الوقت والجهد، وتعقد الندوات والدورات التدريبية المتخصصة التي تهدف إلى تطوير تجربة العاملين في هذا المشروع، وتنمية مهارات المكتبيين في الأردن، ونقل الخبرات المعرفية، وأدواتها التي تعتمد المنهجية العلمية.

ما هو تقييمكم لجهود إثراء القراء عبر تدشين البوابات الإلكترونية للدول والتي تبرز مقتنياتها المعرفية، والحفاظ على الإرث الثقافي العربي والإسلامي؟

في الحقيقة أننا نثمن الجهد الذي قام به مركز الفهرس العربي الموحد مشكوراً في تدشين بوابة مكتبات الأردن والذي من خلاله سهل الوصول إلى كنوز المعرفة الأردنية، كما بقيت بوابات

١٩) التسجيلة . ـ ع ٣١ (ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ/ يناير ٢٠١٦م) . ـ ص ٣٦-٣٩.

الدول التي أعلن عن تدشينها وإطلاقها للفضاء الثقافي، ومن خلال ذلك أعطانا تصوراً عن أهمية إثراء الزاد المعرفي لدى العاملين في المكتبات العربية ومراكز المعلومات المختلفة وتدريبهم واطلاعهم على مستجدات التقنيات الحديثة، وأرى أن الفهرس الموحد هو تفعيل حقيقي للشراكات الثقافية وتضافر الجهود، وأيضاً تفتح آفاقاً أوسع لنهضة ثقافتنا العربية والحفاظ على هويتنا ومكتسباتنا التاريخية.

كيف ترون دور اللغة العربية في الإسهام الحضاري والمشاركة العلمية العالمية؟

شاركت في الرياض هذا العام في مؤتمر (اللغة العربية منطلقاً للتكامل الثقافي الإنساني)، وقلت حينها : إن اللغة العربية لغة راسخة ومتجذرة في الفكر والحضارة، حملت رسالة دينية إنسانية خالدة، ووثقت حضارة عربية عريقة نعتز ونفتخر بها، ليؤكد أن اللغة العربية كانت وستظل بوابة التواصل، وهمزة الوصل لا الفصل بين الأمم بفضل علمائها الذين يرصدون متغيرات العصر، ويقيسون مدى التوازن بين مدخلاته وخصائص اللغة العربية وفضاءاتها، وبناء جسور اتصال جديدة مع لغات الأمم الأخرى وثقافتها تستند إلى فقه اللغة، وفكر جديد مبني على النظريات الأساسية ، ينطلق إلى آفاق أرحب وأكثر تفاعلاً مع العصر ومتطلباته.

ما اقتراحاتكم لتعزيز مكانتها العالمية؟

إن اللغة هي أساس الحضارة ومرتكز الثقافة، وهي البصمة الوراثية الخاصة لأي أمة حية، لذا فإن الوقوف عند حد معين في تطوير اللغة وتطويعها ربما يؤدي إلى أن يهجرها أبناؤها، وأن تسود اللغات البديلة الأكثر انسجاماً مع المتغيرات، وقد يتردد أبناء اللغات الأخرى في الإقبال على تعلم اللغة العربية ودراستها، ولهذا الواقع نتائج خطيرة مرتبطة بتراجع الترجمة من العربية وإليها، وحرمان الثقافة والفكر العربيين من الانطلاق نحو العالم من جديد كما كانت له الريادة في الماضي. لا بد من تدعيم اللقاءات العلمية القيمة بفعل تطبيقي مباشر يسهم في تشجيع الإنسان العربي على تداول لغة سليمة، ففي هذا السياق – على سبيل المثال لا الحصر – خطت وزارة الثقافة الأردنية خطوات واسعة في مجال حفظ اللغة العربية وإعادتها إلى مكانتها التي تستحق، إذ صدر قانون خاص لحماية اللغة العربية العام الماضي، في خطوة غاية في الأهمية، إضافة لما تقوم به من أنشطة عبر برامجها المتنوعة المتعلقة برعاية الأدب العربي،

وبرامج النشر، ومكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، ومشروع تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة عبر موقع وزارة الثقافة الإلكتروني، والمسابقات الإبداعية التي تعمل على تنشيط القراءة والكتابة باللغة العربية السليمة.

هل الانفتاح على العالم يأتي عبر تغيير ثقافتنا ولغتنا كما يحصل في عديد من المناسبات؟

نقف اليوم أمام مرحلة تاريخية حاسمة، يجب أن نعي معها مدى الحاجة إلى لغتنا العربية قوية مطواعة، وقادرة على نشر الفكر المستنير في العالم، لذلك حان الوقت لبناء نظرية لغوية عربية جديدة، وأن نتجه إلى النشء عبر الأسر والمدارس والجامعات، فالانفتاح على العالم لا يعني خلع ثقافتنا، وتغيير لغتنا، بل تعميقها وتطوير النظريات الفكرية والعلمية فيها، والاتصال مع العالم باللغة العربية، وليس بإتقان اللغات الأخرى وحسب.

كيف تنظرون إلى مشاريع الثقافة العربية سواء في الأردن أو خارجها؟ وما دور وزراء الثقافة العرب في ذلك؟

إن مشروع الذخيرة العربية في الأردن مشروع ثقافي وطني، يأتي في إطار مشروع عربي قومي ترعاه جامعة الدول العربية وتنفذه وزارة الثقافة في المملكة الأردنية الهاشمية. وكانت جامعة الدول العربية طلبت من كل دولة عربية تشكيل لجنة وطنية خاصة تعمل على تنفيذ متطلبات المشروع من خلال جمع تراثها الفكري والعلمي والثقافي ، وحفظه في موقع إلكتروني خاص بها، تمهيداً لاستكمال عمل الدول العربية جميعها في مشروع واحد يهدف إلى إنشاء ذاكرة عربية تشمل كل ما ألفه العرب قديماً وحديثاً وتحميله على موقع إلكتروني، لتسهيل عملية البحث والوصول إلى المعلومات، وهذا يظهر الجهد العربي المشترك الجاد لتعزيز الخدمات المقدمة للقراء. ونحن نسعى إلى تحقيق كل ما يفضي إلى تعاون وشراكة عربية تخدم الأجيال وتسهل الوصول إلى تلبية الاحتياجات التي ينتظرون تحقيقها في الجوانب الثقافية والمعرفية وصناعة المستقبل الذي لا يلغي التراث بل يحفظه.

في عصر الإنترنت يصعب السيطرة على مصادر المعرفة وامتداداتها الأخلاقية والسلوكية، هل معاليكم مع الرقابة على الفكر أم تثقيف الشباب وتحصينهم فكرياً وعقدياً؟ وكيف نوجد البدائل التي تساعد الأسرة والمجتمع للحفاظ عليهم؟

آثار استخدام التكنولوجيا في عصرنا الحالي على المجتمعات العربية خاصة فئة الشباب والأطفال لها دوافع وميزات باعتبارها استخداماً للتكنولوجيا الحديثة مما يكسب هذه الفئة الثقافة العامة وسهولة وسرعة الحصول على المعلومة وتوفير الوقت والجهد، ولكن سلبياتها أنه في الماضي كان الحصول على المعلومة يدفع الباحث إلى الرجوع إلى مصادر معرفية عدة مما يجعله يجني معرفة أوسع، ويكتشف معلومات جديدة ربما لا علاقة لها بالبحث لكنها توسع مداركه، لكن المعلومة الآن ناقصة وخارجة عن السياق. أتاحت حرية التعبير، مما أوجد شعوراً لدى بعضهم بالاكتمال الزائف عبر عدد ردود الإعجاب (لايك) الانطباعية المجاملة. غياب ثقافة الحوار في محيط الأسرة، فخرج الحوار عن مبادئه إلى خلاف شخصي مع الآخر، وفتح الباب أمام الهويات ضيقة الأفق لتأخذ مكاناً في المشهد العام مثال : الهجمة الشرسة على الإسلام، فمعظم شبابنا لا يتقنون اللغات الأجنبية للدخول في حوار عميق، لذلك يتطرفون في الدفاع عن الإسلام، ويشوب الموقف البعد العاطفي أكثر من المنطق والعقل. بعض المواقع الإلكترونية تعتمد الإباحية لاستقطاب الشباب العربي خاصة مع تأخر سن الزواج.

الفضائيات؟

بعض الفضائيات اعتمدت الإثارة الإعلامية التي ربما تكون على حساب الموضوعية للوصول إلى المتلقي مثال : تكرار ثيمة الموت أدى إلى ثقافة تستبيح الحياة البشرية في تسهيل واستساغة فكرة القتل، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الجريمة. التقنيات البصرية الحديثة سهلت عملية التضليل الإعلامي، وقلب الحقائق وتزييفها (تركيب صور خادعة).

بعض الفضائيات التي تتمتع بدعم مالي بازخ مع المهنية العالية مهدت للربيع العربي (الإعصار العربي)، إذ أدخلت المتلقي في حالة من فقدان الأمل والإحساس بالعدمية، وهذا يفسر انزلاق بعض الشعوب العربية إلى الفوضى وفقدان البوصلة في الاتجاه الصحيح.

الفضائيات الموجهة إلى الأطفال الخارجة عن الرقابة تفتعل الهوية الدينية لتكسب ثقة أولياء الأمور، وتوصل عبر ذلك الرسائل المريبة إلى أطفالنا.

التوصيات؟

يمكننا أن نصون الشباب من مخاطر العالم الافتراضي والخروج من هذا المأزق بتشجيع صناعة الدراما العربية التي هي خير وسيلة للتشبيك الإنساني العاطفي بين الدول العربية خاصة في ظل طوفان الدراما غير العربية التي تبهر المتلقي العربي بأماكنها وشخصياتها، واستثمرت البلدان التي ينتمون إليها الأمر سياحياً واقتصادياً.

حمايتهم من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

الاهتمام بالبنية الأساسية للمجتمع (الأسرة) خاصة في تشجيع تنظيم الأسرة أي تنظيم عملية الإنجاب يتيح للأبوين مزيداً من الوقت للتواصل والاحتواء النفسي والعاطفي للأبناء، فيحميهم من التكالب على العالم الافتراضي، والصداقات الافتراضية الخادعة لمواقع التواصل الاجتماعي، وتنمي فيهم لغة الحوار وآدابه : حسن الإنصات، وتبادل الآراء، واحترام الرأي بينهم وبين الأبناء في مرحلة الشباب تصونهم من مخاطر العالم الافتراضي.

وعي الوالدين بأهمية تنمية المواهب الإبداعية (فنون تشكيلية، وأدب، ورياضة وغيرها)، إذ تسهم في تحقيق الذوات لدى الأبناء.

معالي الشيخ سلمان الصباح

أتمنى أن يعي الشباب ويعي العامة بأن استخدام أي أسلوب من التواصل الحديث بقدر ما يعتبر حرية شخصية إنما هذه الحرية تقف حينما تتعرض لحريات الآخرين أو تدخل في أمورهم الشخصية أو تذهب للتجريح في عقائد الناس وفي الأديان أو تدخل في المحظورات، وهي تجربة تحتاج أن تنضج ([٢٠])

المقدمة :

الشيخ سلمان صباح السالم الحمود الصباح، من أهم الشخصيات الكويتية التي تقلدت العديد من المناصب الهامة، واستطاع أن يخلد اسمه بتاريخ دولة الكويت الحديث، ولد سلمان صباح السالم الحمود الصباح في ١ أكتوبر من عام ١٩٦٠ بأحد أحياء دولة الكويت، وتلقى مراحله التعليمية الأولى بدولة الكويت، وبعد إتمام المرحلة الثانوية ، قرر الالتحاق بجامعة الكويت، وحصل منها على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية وعلم الإدارة بتفوق. وتولى الشيخ سلمان العديد من المناصب المهمة آخرها وزارة الإعلام ورئاسة مجلس الهيئة العامة للشباب.

الحوار :

بداية حدثنا عن حفل تدشين بوابة المكتبات الكويتية وضمها لفهرس العربي الموحد وما أهميتها بالنسبة لكم؟

أحييكم في البداية وأشكركم على هذه الدعوة الكريمة، الحقيقة الكويت تحتفل هذه الأيام بأعيادها الوطنية وأعياد التحرير كذلك تحتفل الكويت بكونها عاصمة الثقافة الإسلامية وهناك العديد من الجهود والأنشطة الثقافية والبرامج التي نسعى لإعطاء الصورة الحقيقة لمجتمعاتنا

٢٠) التسجيلة . ـ ع ٣٢ (جمادي الآخر ١٤٣٧ هـ/ مارس ٢٠١٦م) . ـ ص ٢٠-٢٥.

وإلى دولنا دول مجلس التعاون ومن ضمن هذه الجهود والتعاون الكبير والمشترك بين من خلال مكتبة الملك عبدالعزيز العامة والمكتبة الوطنية في دولة الكويت في المجال الثقافي وخاصة تعاون في مجال الفهرس العربي ونحن نشكر حقيقة الجهود المقدمة من أبنائنا في المملكة العربية السعودية الشقيقة بتوفير كل التسهيلات لعمل هذا الربط الفني لمكتبة الكويت الوطنية ومجموعة المكتبات المتخصصة في الكويت من خلال هذه البوابة المهمة لتكون نقلاً وارتباطاً ثقافياً مهماً في مجال الكتب ومجال المعرفة وأن تكون متسعاً حقيقياً لكل باحث وكل متخصص في مجال الإنتاج الأدبي والفكري.

نحن في حاجة لتفعيل دور الثقافة العربية بما يعود بالمزيد من التنوير والوعي لدى الناشئة والشباب في مجتمعاتنا حتى يكون حائط صد لكل من يريد أن يؤثر على شبابنا بأفكار تؤدي إلى الغلو والتطرف التي هي بعيدة كل البعد عن سماحة ديننا الإسلامي الحنيف، فمن هذا المنطلق الاحتفالية الثقافية مهمة جداً، لأنها تركز على هذا الجانب وأيضاً في ارتباط مهم وأساسي في المجال الثقافي وفي العلاقات الكبيرة التي التي تربط بين البلدين الشقيقين.

ما الإضافة التي ستضيفها البوابة للثقافة الكويتية بشكل عام؟

أكيد هذا الربط سوف يسهل للمثقف والباحث في دولة الكويت في المكتبات المشتركة في هذا الفهرس العربي الموحد وهناك أكثر من خمسمائة جهة تضم آلاف المكتبات كل هذه التسهيلات سوف تؤدي لاطلاع وتبادل ثقافي مهم لكل الباحثين وربطها مع الدول الأعضاء، الكويت الآن في الرقم الثامن في هذا الربط هو شيء أساسي مهم يسجل لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي رعت هذا المشروع العظيم.

كيف تقوّم الجهود التي يبذلها الفهرس العربي الموحد؟

جهود مميزة تم توفير كل البنى التحتية والإمكانيات في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز طيب الله ثراه وقدمت له المملكة العربية السعودية كل الدعم الفني والمادي والتقني لعمل هذا الربط الآلي وبالتالي سد ثغرة مهمة يعاني منها المثقف العربي والباحث العربي الذي يسعى للحصول إلى المعلومة والمعرفة بأيسر الطرق والسبل وهو في طريقه للتطور حقيقة. وفي هذه المناسبة أيضاً أسجل شكري وتقديري لمركز الفهرس العربي

الموحد لتنظيم دورة تدريبية للعاملين في المكتبات الكويتية صاحبت هذا التدشين وبالتأكيد أنها أفادت كثيراً.

اختيار الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٦م من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ما هي استعداداتكم لهذه المناسبة؟ وكيف نبين ثقافتنا الإسلامية للعالم؟

اختارت منظمة الآيسسكو المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الكويت كعاصمة للثقافة الإسلامية لأمور أهمها التاريخ الثقافي والإرث الثقافي الكبير للكويت ومساهمتها في دعم الثقافة بشكل عام والثقافة الإسلامية والعربية على وجه الخصوص والحقيقة أن تنظيم الكويت لهذا الحدث ننظر له من منظور عربي إسلامي خليجي، نحن في مرحلة دقيقة ومهمة تمر فيها المنطقة العربية لظروف عدم الاستقرار وظروف أمنية مقلقة تدمي لها القلوب. وبالتالي وجود هذه الاحتفالية بالكويت لتعبر عن جهد خليجي عربي إسلامي بأن من يريد أن يلصق تهماً بإسلامنا الحنيف فهو واهم لأن الإسلام دين السلام، ودين البناء، ودين المحبة والتسامح، وهذه المعاني من خلال التوظيف الثقافي الصحيح والمتنوع في مجالات عديدة لإبراز دور الإسلام في التواصل الحضاري للأمم ودورها في هذا البناء مهم جداً لتغيير الصورة النمطية التي قد يحاول البعض أن يلصقها بنا للأسف وهي دعوة أيضاً لكل دول الخليج والدول العربية والإسلامية للمشاركة معنا في هذه الاحتفالية آملين إن شاء الله أن تحقق أهدافها الأساسية في إبراز صورة الإسلام الحقيقية.

تعيش الكويت فعاليات مهرجان القرين الثقافي للسنة الثانية والعشرين، هذا المهرجان الذي يحتوي على ندوات ومحاضرات وفنون مختلفة، هل حقق أهدافه وقام بدوره في نشر الثقافة الكويتية؟

نحن الآن في إعادة تقويم أساسية بعد تبني استراتيجية تطوير الثقافة الكويتية وكما هو معلوم مجلس الوزراء ودولة الكويت اعتمدت عشر مهرجانات وأنشطة ثقافية تنظم بشكل مستمر كل عام، منها مهرجان القرين الثقافي وهذه الاحتفالات تسعى بالشكل الرئيس إلى تطوير مفهوم نشر الثقافة وانتشارها وخاصة بالتعاون مع المجتمع وأيضاً جمعيات النقل العام ومؤسسات الدولة وخاصة وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الأوقاف وبالتعاون مع وزارة

الإعلام كل هذه الجهات شركاء في النشر الحقيقي للثقافة لدى الناشئة مع اعتماد استراتيجيات وسياسات مهمة غير نمطية في التسويق لهذه الاحتفالية، فاليوم احتفاليتنا في الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية أكبر فرصة للكويت لتقويم واقعها الثقافي ووضع خطط من خلال جهود المتخصصين والمتابعين للشأن الثقافي حتى نستطيع أن نحقق نهضة ثقافية إن شاء الله تسعى وتدعم جهود الكويت في البناء والتنمية والمستقبل.

بصفتكم وزيراً كذلك لشئون الشباب كيف ترى الحراك الشبابي في الكويت؟ وهل يتم دعم مبادراتهم ومشاريعهم؟

الشباب في قلب سيدي صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، وسموه أطلق مبادرة مهمة وهو المشروع الوطني لشباب الكويت تمخض عن هذه المبادرة وثيقة وطنية للشباب وتأسيس وزارة دولة لشؤون الشباب لأول مرة لتمكينهم ودعمهم وتطويرهم، ليكونوا شركاء في تحقيق هذه الاستراتيجية، وبالتالي أطلقنا العديد من المبادرات الشبابية في التنمية الشبابية ودور الشباب في العمل التطوعي لتنمية الانتماء الوطني وإعلاء قيم العمل والعطاء لخدمة الوطن، كذلك ركزنا على موضوع ريادة الأعمال كأحد الأبواب الأساسية لتطوير الاقتصاد الكويتي من خلال التنويع كذلك أطلقنا مجموعة من المبادرات الترفيهية من خلال مشروع مهم جداً وهو مشروع مباراتنا. إذاً الرعاية الشبابية اليوم تشهد نقلة كبيرة لدينا، هذه النقلة وضعت الاهتمام بالشباب وثقافة الشباب في المقدمة، دولة الكويت منذ نشأتها ومنذ الاستقلال وهناك اهتمام أساسي بالشباب ودعم للتنشئة وتوفير كل الإمكانيات سواء في المجال الشبابي أو في المجال الرياضي إنما مع مرور السنوات استوجب إعادة تقويم وإطلاق برامج حديثة واهتمامات حديثة.

وما دور المجلس الوزاري العربي للشباب والرياضة والذي يترأسه معاليكم؟

أود أن أشير إلى عملية مهمة جداً أن العالم الآن ومنذ عام ١٩٩٥م بدأ يتعامل مع الشباب كقضية أساسية وليس كقضية فرعية. في السابق كان ينظر لقضايا الشباب ارتباطها بالتعليم ارتباطها بالإسكان ارتباطها بالصحة ارتباطها بالتنمية. اليوم أصبح العامل الأساسي لنجاح كل تلك العوامل هو الاستثمار الحقيق بالشباب والناشئة. هذا التحدي يواجه العالم بشكل أساسي.

الملاحظات الأساسية كزني الآن مسؤولاً حقيقة من مجلس وزراء والرياضة العرب وأترأس ذلك المجلس ألحظ هناك وعياً على مستوى الدول العربية في إيلاء الشباب كل الاهتمام والدعم والرعاية ومعهم في مقدمة اهتمامات الدولة التنموية. وهذه من أهم أهداف المجلس الوزاري للشباب والرياضة العرب أن نؤطر لسياسة عربية للشباب، ونحن ننسق بالتعاون مع الأمم المتحدة ومع مكتب الأمين العام للأمم المتحدة السيد بنكي مون ولدينا شراكة في هذا الجانب نأمل إن شاء الله في اجتماع المجلس القادم أن ننجز هذه السياسة العربية الجديدة للشباب.

هل يرى معاليكم أن العمل التطوعي في الكويت نشط بين الشباب والفتيات، وكيف تقومون خطوات الكويت في هذا المجال داخلياً وخارجياً؟

الكويت رائدة في هذا المجال ولدينا العديد من الجمعيات المتخصصة جمعية دفع عام. تقوم بالجهد المهم الجمعية الكويتية للتطوع والعديد بجهود نحن نسعى لإعداد ميثاق للعمل التطوعي الشبابي هذا الميثاق مهم جداً لأن يكون العمل التطوعي هدفه الأول والأخير خدمة الوطن. بعيداً عن أي مصالح أخرى أو أهداف تجارية أو سياسية أو غيرها. هذا الأمر نحن نشهد فيه تطوراً كبيراً وتقوم الآن وزارة الدولة لشؤون الشباب بإيجاد منصة لتجميع كل المتطوعين في كافة المجالات، والشباب الكويتي قام بجهود مهمة خلال احتفالاته بالأعياد الوطنية أو من خلال الاحتفالات الدينية في رمضان المبارك أو من خلال أيضاً قيامهم في دعم أشقائنا المنكوبين في سوريا وغيرها وإيصال المساهمات والتبرعات لمستحقيها في الأردن وفي تركيا وفي لبنان كل هذه الجهود مهمة اليوم لبناء شبابي حقيقي يستطيع أن يكون رافداً وداعماً لوطنه.

بصفتكم وزيراً للإعلام الكويتي، ما الذي ينقص الإعلام الخليجي ليواكب التنمية التي تعمل عليها قياداتنا حفظهم الله؟

الإعلام الخليجي يواجه كأي إعلام تحديات كبيرة خاصة بعد دخول الإعلام الجديد وهو حقيقة تطور تكنولوجي في وسائل الاتصال والتواصل ومن خلاله أصبح لزاماً على الإعلام التقليدي إن صحت التسمية أن يطور قدراته، اليوم في الكويت ولله الحمد تم إنجاز قانون للإعلام الكويتي هذا القانون أعطى دعماً أكبر للمؤسسات المتخصصة الإعلامية في المجال الإلكتروني في مجالات الإنترنت وغيرها حتى تكون دعماً للإعلام الوطني وشريكة حقيقية مع الإعلام

التقليدي، وحينما نتحدث عن الإعلام لا نتحدث محلياً فقط بل يجب أن نتحدث عن أهمية تفعيل دور الإعلام الخارجي وقدراتنا على التأثير الإيجابي وإعطاء الصورة النمطية الحقيقية عن الجانب الأساسي في دولنا وأنا أتحدث دول مجلس التعاون بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة، دائماً دول مجلس التعاون سباقة إلى دعم السلام في العالم وتسعى إلى دعم التنمية ودعم مشاريعها وخططها. وبالتالي وجود ثراء إعلامي مؤثر وقادر على وصوله لمتخذي القرار في العالم، فالمهمة أصبحت ضرورية ونحن نشهد نجاحات كبيرة للإعلام الخليجي والعربي من خلال بعض المؤسسات والقنوات المؤثرة. ونتمنى تواجدها عبر لغات متعددة. نحن في مرحلة انتقالية تستوجب تطوير كل قدراتنا.

مواقع التواصل الاجتماعي باتت إخبارية واجتماعية بيد الصغير والكبير، كيف يمكن أن نفعل الإيجابيات ونقلل من السلبيات التي أثرت على الأمن الفكري وموثوقية المعلومة؟

لنكن واضحين، الصورة في بعض الأحيان غير حقيقية في التعامل، فالإعلام أو القوانين الإعلامية تنظم الأنشطة والوسائل الإعلامية المهنية أما ما يتعلق في أي ممارسات فردية أو جرائم تقع على الوسائل الحديثة التي طرأت الآن من الإنترنت أو وسائل التواصل أو غيرها.. هذه الجرائم لا تمت بصلة إلى الإعلام ودوره المهم والأساسي في توعية ونقل الوسائل المطلوبة منا إلى المجتمعات وبالتالي كما هناك قوانين جزائية تنظم وتكافح الجرائم على المستوى التقليدي هناك قوانين حديثة وهي اتخذت تسمية قانون الجرائم الإلكترونية، مؤخراً صدر قانون الإعلام الإلكتروني وهو في مجمل فلسفته تنظيم كل الوسائل والخدمات الإعلامية المهنية التي تمارس من خلال الإنترنت أو الوسائل التكنولوجية الحديثة تنظيمها دعم أكبر لها وإعطاؤها الاعتراف من الدولة لأن اليوم الحاجة لها ملحة لأن تكون هي رافداً وداعماً أساسياً للإعلام الرسمي لتعزيز الإعلام الوطني وخاصة في الدور التثقيفي والتوعوي وقدرتها على الانتشار أكبر ونستطيع من خلال هذه الوسائل المتخصصة والمهنية أن تؤثر وأن تعزز الإعلام الوطني بشكل رئيسي.

أتمنى أن يعي الشباب ويعي العامة بأن استخدام أي أسلوب من التواصل الحديث بقدر ما يعتبر حرية شخصية إنما هذه الحرية تقف حينما تتعرض لحريات الآخرين أو تدخل في أمورهم الشخصية أو تذهب للتجريح في عقائد الناس وفي الأديان أو تدخل في المحظورات، وهي تجربة تحتاج أن تنضج، وتجربتنا بالكويت صاحبة انطلاقة هذه الوسائل الحديثة كثير من الشطط

وكثير من المخالفات لكن الآن بدأ الشباب يعون أهمية استخدامها بشكل صحيح وبشكل يطلعون فيه على المعلومة ويثقفون أنفسهم ويقدمون أفكار بناءة دون الإساءة لأنفسهم أو لغيرهم.

ختاماً نشكر لمعاليكم تشريفنا بهذا الحوار المهم في مناسبته ووقته.

بل أنا أشكركم إتاحة هذه الفرصة لي للمكانة الكبيرة التي أكنها للمملكة العربية السعودية الشقيقة قيادة وحكومة وشعباً وللدعم الكبير ونحن في خلال ٢٦ فبراير القادم إن شاء الله سوف نحتفل بأعياد التحرير وهي كلمة شكر لأشقائنا في المملكة العربية السعودية على موقفهم الشريف في الوقوف مع الشعب الكويتي بكل كرم وشجاعة حينما فتحوا بيوتهم وقلوبهم عند الغزو العراقي الغاشم للكويت في ١٩٩٠/٨/٢م ومساهمتهم المباشرة والأساسية مع أشقائنا في دول مجلس التعاون والدول العربية وأيضاً دول التحالف في العالم في تحرير دولة الكويت فكلمة شكر لكل أشقائنا في المملكة العربية السعودية بدأً من سيدي خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده والحكومة وإلى الشعب السعودي الشقيق على دعمهم ومحبتهم ومساندتهم ووفائهم لمبادئهم في دعم دولة الكويت وأيضاً موقف المملكة الذي يضرب فيه المثل في الأصالة العربية من خلال دعمها الدائم والمستمر للقضايا العربية ولنصرة العرب والإسلام في العالم.

د. عزالدين ميهوبي

أدركت خلال زيارتي للمملكة اهتمامها بالثورة الرقمية والمعلوماتية (٢١)

المقدمة :

الدكتور عزالدين ميهوبي وزير الثقافة في الحكومة الجزائرية ، أديب وكاتب، ولد سنة ١٩٥٩ بالعين الخضراء أو عين الخضرة (المسيلة) (ولاية المسيلة). جده محمد الدراجي، من معيني الشيخ عبد الحميد بن باديس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كان جده قاضيًا. ووالده جمال الدين، مجاهدًا. تقلد الوظائف الآتية: رئيس المكتب الجهوي لجريدة الشعب بسطيف، رئيس تحرير صحيفة الشعب (أول صحيفة يومية بالعربية بعد الاستقلال)، إدارة مؤسسة إعلامية خاصة (أصالة للإنتاج الإعلامي والفني) مقرها بسطيف، أصدرت صحيفة «الملاعب» وبعض الكتب الرياضية، مدير الأخبار والحصص المتخصصة بالتلفزيون الجزائري، نائب بالبرلمان (المجلس الشعبي الوطني) عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي، مدير عام المؤسسة الوطنية للإذاعة، كاتب دولة للاتصال بالحكومة الجزائرية، مدير عام المكتبة الوطنية الجزائرية، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، وزير الثقافة(٢٢).

الحوار :

بداية.. إنه لمن بالغ السعادة أن نلتقي بكم معالي الوزير وأثمن جهودكم في سبيل الارتقاء بالثقافة العربية منذ زمن وليس الآن، باعتباركم أحد الأدباء المهمين إضافة لموسوعيتكم الكبيرة في المعرفة العربية بشكل عام، وأنتم شاركتم كثيراً في المحافل الدولية والعربية وأسهمتم في الحراك الثقافي تارة ودعم اللغة العربية تارة أخرى، حتى توليتم وزارة الثقافة الجزائرية، وأشكر لكم هذا الوقت الذي خصيتمونا به لإجراء هذا اللقاء مع سعادتكم

بل أنا سعيد للغاية بهذه المقابلة وفتح نافذة فكرية مع قراء مجلتنا التسجيلة والتي تقدم

٢١) التسجيلة . ـ ع ٣٣ (ذو القعدة ١٤٣٧ هـ/ أغسطس ٢٠١٦م) . ـ ص ٣٦-٤٣.

٢٢) متاح على الموقع التالي : http://www.azzedinemihoubi.com/intro بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣٠م

الكثير لقرائها وهذا أحد جهود مركز الفهرس العربي الموحد وثماره.

معالي الوزير أنشأت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مشروع (الفهرس العربي الموحد) واستكملت بمشروع (المكتبة الرقمية العربية) بمعايير ومواصفات عالمية بهدف العناية بالمعرفة والإنتاج الفكري العربي وتيسير الوصول إليه باستغلال تقنيات الإنترنت والأساليب الحديثة. ما رؤيتكم في الجزائر لهذه المشاريع التي تعد البنية التحتية المعرفية ومفاتيح الولوج إلى مجتمع المعرفة في العالم العربي؟

إن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تقوم منذ تأسيسها، بدور رائد، وهي مؤسسة معرفية تتمثل رسالتها الحضارية في جمع مصادر المعلومات، وتنميتها، وتنظيمها، وفهرستها، وجعلها في متناول الجميع، من خلال الوسائل المختلفة، خاصة ما يتعلق بالتكنولوجيا الجديدة، التي تسهل الوصول إلى المعلومة وتوفيرها في وقت قياسي، وهنا لا بد من الانخراط في هذه الثورة الرقمية والمعلوماتية التي شكلت طفرة عظيمة في مسيرة البشرية. وأذكر أنني لمست هذا خلال زيارتي لها في ربيع ٢٠١٥م، وأدركت الأهمية التي توليها المملكة لهذا الصرح المعرفي الهام. ولا شك أن هذه الرسالة التي تضع في الاعتبار الأول توفير مصادر المعرفة الإنسانية، تجعل من المكتبة فضاءً حيوياً سيسمح للمملكة العربية السعودية والبلدان العربية أن تكون في اتصال دائم ومباشر مع كل ما يحدث في مجتمعات المعرفة، خاصة وأن المعرفة تتضاعف كل سنة، وهي خطوة ضرورية للتقدم والتطور. وهنا أستعيد ذلك الدور الريادي الذي قامت به مكتبات عريقة في تاريخنا، كمكتبة الاسكندرية، أو بيت الحكمة التي أنشأها المأمون في بغداد، والمكتبات التي كانت موجودة في الحواضر الإسلامية الكبرى.

ونحن في الجزائر نحتفي بهذا النوع من المشاريع، ونسعى في استراتيجيتنا الثقافية إلى تعميمها على المستوى الوطني من خلال شبكة المكتبات الموجودة في كل المناطق، ثم ربطها بالشبكات العربية والعالمية، لنحقق ذلك التصور القديم الذي رافق الإنسان منذ فجر الخليقة، وجعله يحلم بالمكتبة الكونية، والآن بفضل التطور الكبير للتكنولوجيا، يمكن أن يتحقق هذا التصور، الذي سيمنح للإنسان، وبما لأول مرة، هذه القدرة أن يحيا في فضاء واحد ممتد كونياً. كما أنني لن أغفل التذكير بالمشروع الذي تقدمت به الجزائر لجامعة الدول العربية والموسوم بالذخيرة العربية، ويهدف لجمع التراث العربي والإسلامي وضخه في الشبكة العنكبوتية لتستفيد منه البشرية، وهو مشروع قيد الإنجاز.

كيف تنظرون إلى تجربة الفهرس العربي الموحد في ضوء ما تمثله الثورة التقنية من أهمية للاقتصاد المبني على المعرفة؟

تشكل تجربة الفهرس العربي الموحد إنجازاً استشرافياً عظيما، فهو يهدف إلى تجميع كل التراث المعرفي العربي والعالمي في قاعدة قياسية موحدة، ووضع إطار مشترك للعمل الجماعي للمكتبات العربية وتوحيد الجهود العربية التي تهدف إلى وضع شبكة واحدة تتيح انتشار الكتاب العربي ونقله إلى العالم. من هنا يشكل هذا المشروع فرصة لبناء مرجعية معرفية وفكرية واحدة، تتيح تقوية حضور اللغة العربية وجعلها تتجدد في ذلك الأفق المفتوح على الكونية. وهنا لا شك أنه سيُنجز عمل حول المصطلح العلمي وتوحيده، وبذلك نستطيع الدخول في السياق التداولي للعلوم والمعارف، وتصبح اللغة العربية فعلاً لغة حداثية منخرطة في حيوية العصر وروحه.. وللثورة التقنية ربما تلك الفضائل التي تسمح بتوحيد جهود البحث واستثمارها في مشروع مشترك قد يجعلنا نربح سنوات طويلة ونلتحق بركب البلدان المتطورة بوتيرة أسرع في كل المجالات.

ونحن نعيش أجواء إطلاق بوابة المكتبات الجزائرية والتي ستكون رافداً لحصر الإنتاج الفكري الجزائري، ومكملاً لمنظومة بوابات المكتبات العربية، كيف ترون تكامل الجهود المعرفية العربية ونجاحها وفق معطيات العصر؟

إن إطلاق بوابة المكتبات الجزائرية بكل أنواعها يعتبر حدثاً ثقافياً وعلمياً مهماً ومفصلياً، لأن الهدف من هذه البوابة هو انفتاح المكتبات على أفق جديد وتصور مختلف لدورها وفعاليتها. من هنا ستكون البوابة أفقاً لتجميع التراث الجزائري وتداوله، مع الاهتمام بجعله في متناول الباحثين والجمهور العام، وبهذه الصيغة الجديدة لمقاربة مفهوم المكتبة سنطور من الأداء ونضاعف من حجم الرصيد، كما أن هذا الجهد سيدفع الباحثين والمهتمين بالشأن المعرفي والثقافي إلى تكثيف عملهم ورقمنته حتى نكوّن فعلاً مكتبة منخرطة في عصرها ورهاناته وتحدياته.

أما عن تكامل الجهود المعرفية العربية وفق معطيات العصر، فهو ما يجب أن نسعى إليه، إذ في مرحلة من تاريخنا كانت هناك المجاميع اللغوية وبعض المؤسسات التي كانت تقوم بدور

توحيد الجهود وصبها في مسار يخدم الثقافة العربية، الآن يجب أن تعاد صياغة مشاريع تأخذ بعين الاعتبار البعد العربي وتحفز الخبراء العرب على الانخراط فيه، من أجل الوصول إلى تكوين ذاكرة حضارية جمعية، وبهذه الطريقة وحدها يمكننا مواجهة تحديات العولمة ورهاناتها. فلا يمكن لنا إلا التنويه بدور المملكة من خلال هذا المركز الرائد.

تنشأ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بشراكة مع جامعة بكين في الصين فرعاً لها داخل الجامعة وشارف على الانتهاء، كيف ترون أثر مثل هذه المبادرات الثقافية الكبيرة في خلق علاقات ثقافية وحضارية مميزة لتعزيز المكانة العربية لدى الشعوب الأخرى؟

إن فكرة الشراكة مع بلدان عريقة ثقافياً ومعرفياً وحضارياً مهمة جداً، لأن تاريخ الحضارات يؤكد أنه بدون الانفتاح على الآخر والتأثر به والتأثير فيه والتبادل معه، لا يمكن لتطور أن يحصل، وبما أن الحضارات تعيش دورات وهجرات تنتقل بها من فضاء إلى آخر، يمكن للشراكة أن تكون الباب الذي يتيح تبادل الخبرات والمعارف، فالصين مثلاً دولة عظيمة، وحضارتها ضاربة في العراقة والقدم، وهي قوة عالمية فاعلة في مختلف الميادين، تتقدم على مهل وبوثوق، لهذا يمكن الاستفادة من تجربتها في النهوض الحضاري، لأنها عانت منذ عقود قليلة مما عانيناه ونعانيه من صعوبة في الانتقال من مجتمع تقليدي مسكون بماضيه الزاهر وتحكمه عقليات قديمة، إلى مجتمع حداثي، يقوم بقطائع جذرية وينخرط في العصرنة. لهذا أثمن هذه المبادرات على أن تكون مفتوحة على بلدان مختلفة وثقافات متنوعة، وعلى التجارب الناجحة التي يمكن أن تكون مفتوحة على بلدان مختلفة وثقافات متنوعة، وعلى التجارب الناجحة التي يمكن أن تقدم لنا القيمة المضافة وما يمكن أن يساعدنا على تطوير بلداننا، وتجاوز الفجوة الرقمية.

ما هو تقييمكم لجهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في إثراء القراء عبر تدشين البوابات الإلكتروني للدول والتي تبرز مقتنياتها المعرفية، والحفاظ على الإرث الثقافي العربي والإسلامي؟

إن جهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من خلال المشاريع التي أطلقتها أو تلك التي أسستها منذ نشأتها، قدمت إضافة نوعية هامة لرصيدنا الحضاري، وساهمت في توحيد فضاء المكتبات العربية عبر مشروعها الرقمي الإلكتروني، وهي كانت سباقة في هذا المجال لأنها استثمرت في مشروع مستقبلي واستشرافي، وكونت كوادر استطاعت أن تغير مفاهيمنا عن المكتبة ودورها،

كما أن توفير المعرفة والعلم والآداب بهذه الوفرة والسهولة يحفز الباحثين على بذل جهود أكبر في تطوير بحوثهم ومشاريعهم، كما أن فكرة حفظ وتخزين كل ذاكرتنا في فضاء كهذا هو بحد ذاته رهان ضخم، وتحد كبير يسمح مع مرور الوقت بتشكيل حيوية خلاقة ينصهر فيها التراث مع الحداثة، وتنفتح شعوبنا على مجتمعات المعرفة وعلم العوالم الافتراضية التي ستكون العوالم القادمة بلا ريب.

ما دور العلم والمعرفة والمؤسسات العلمية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي في تجسير الفجوة بين العالم الإسلامي والآخر في المشرق والمغرب؟

لا شك أننا لا يمكن أن نتقدم دون أن ننزل العلم والمعرفة والثقافة في المكانة التي تستحقها، وإن أي رهان لنا لا يمكن إلا أن يكون حضارياً، ولا يقوم إلا على رأسمالنا الخالد وهو الإنسان. لهذا لا بد من الاستثمار في هذه القيم الروحية والمعرفية والرمزية التي تكوِّن لنا الإنسان المتحضر والمنفتح على الكونية وعلى التعدد والاختلاف المتسامح والروح النبيلة التي تنتصر للنزعة الإنسية في أبعادها العالمية.

ولا يمكن لنا أن نقطع شوطاً في الحضارة دون الاهتمام بتكوين الإنسان قيمياً ومعرفياً وثقافياً، كما قال بذلك فيلسوف الحضارة المفكر الجزائري مالك بن نبي، هذا الإنسان المحصن ضد سموم الهويات العمياء والدوغمائيات المنغلقة، هو من يستطيع أن ينفتح على الآخر دون عقدة نقص أو رغبة انتقام. إن تحليلاً بسيطاً لواقعنا الآن، ولما يسود في العالم العربي والإسلامي من انهيار وتفكك وتقاتل باسم نزعات طائفية أو إثنية أو دينية يؤكد أننا دخلنا في أكبر إساءة لفهم تراثنا وديننا، فالنزعة الإنسية وحدها الكفيلة بإخراجنا من سجن الانغلاقات والتقوقعات داخل سجون الأوهام الناشئة عن وعي شقي وحالات مرضية تستفحل للأسف، وتؤججها رياح سموم لا تريد لنا أن ننهض.

لقد عشنا لقرون طويلة في هذا الانفتاح على الآخر والقبول به والتسامح والتبادل الفعال معه، فلماذا نعجز الآن؟ هنا لا بد من مشروع حضاري يوحدنا من جديد ويدفعنا إلى تجاوز كل الكوابح والعراقيل التي تشدنا للوراء.

اللغة العربية هي لغة القرآن ورابط مهم يجمع العرب والمسلمين ويوحدهم على لسان واحد

شدد على ضرورة تعلمها ونشرها بعض المصلحين وعلماء الاجتماع. كيف ترون دور اللغة العربية في الإسهام الحضاري والمشاركة العالمية، وما اقتراحاتكم لتعزيز مكانتها العالمية؟

اللغة العربية هي الركيزة الأساسية لوحدتنا، والمنبع العريق لحضارتنا، والصرح المتين لتراثنا وفكرنا وإبداعنا، وهي من أقدم اللغات الحية التي استمرت في الحضور والتأثير ومازالت.. كما أنها لغة غنية ومرنة وحيوية قابلة للتطور والازدهار، لكن مشكلتها الآن في بنيها والمنتمين إليها والناطقين بها. إذ لم نمنحها الرعاية اللازمة والاهتمام النوعي بتطويرها وتجديدها وجعلها تواكب التطور الحاصل في العلوم والمعارف والأفكار، وذلك بإخراجها من المعاجم إلى الفضاء الحي؛ وإدخالها في الفضاء التداولي لوجودنا اليومي، من خلال جعلها لغة المعاملات والتبادلات والمعرفة والإبداع، وتطوير تعليمها بإدخال وسائل حديثة في تقريبها من الناس وانتشارها وتوحيد الجهود في وضع معاجم جديدة ومتجددة تُراعي الكلمات التي تنشأ يومياً في الاستعمال، وفي تحديث أداء المجامع اللغوية والعلمية وإعطائها صلاحيات أكبر وأدوار أعمق من أجل مواكبة المصطلحات الجديدة في العلوم والمعارف، وفتح هذه اللغة على اللغات العالمية كما كان وضعها في المراحل الحضارية المزدهرة للمسلمين. من ناحية أخرى يجبُ أن لا نبقي هذه اللغة أسيرة التحنيط الذي دخلت فيه عند البعض، حين تضفى عليها قداسة مبالغ فيها لا تسمح بالمساس بها وتطويرها، وبالتالي تجاوز ما أسميه منطق اللغة السجينة واللغة الهجينة، إلى اعتمادها لغة للمجتمع والمعرفة معاً، دون الإخلال بالتنوع اللغوي الذي يفرض نفسه من منطلق التفاعل بين الأمم والثقافات.

إن اللغات الحية، والعربية من بينها، هي تلك التي تحمل داخلها قابلية التطور والتحول والانتشار، لهذا يجب إعادة النظر في الوضع الاعتباري لهذه اللغة وفي كل ما يرتبط بها، علما بأننا لا نستخدم من معجمها سوى نسبة لا تتجاوز ٠,٠٤٪ من أصل ١٢ مليون وثلاث مئة ألف كلمة حددتها نظرية الفراهيدي في كتاب العين..

إلى أي مدى تعتمد آليات البحث العلمي على المعطيات المادية الصرفة، وكيف يمكن تجاوزها في حال سلمنا بأنها عائق رئيس؟

إن اقتصاد المعرفة مبني على التصورات الجديدة، والمفاهيم المستحدثة في المجالات التي لها

عالقة مباشرة بالاقتصاد والتجارة، وهو يقوم على الخبرة الفنية والإبداع والذكاء والمعلومات، وهو مرتبط بالتكنولوجيات الجديدة والثورة الرقمية والعولمة، والإنسان فيه هو الثروة الأولى لا رأس المال والمواد، لأن المعرفة فيه هي المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي، واكتساب هذه التكنولوجيات في العالم العربي هو الذي يسمح بإعطاء دور أكبر لهذا الاقتصاد.

وأعيد التأكيد على أن تكوين الإنسان بشكل جيد هو الذي سيسمح بالوصول إلى هذا الوضع. ثم لا يجب التركيز على إيجاد بنية علمية معرفية إسلامية أو إغريقية، لأن المعارف والعلوم لا هويات لها. وأعتقد أن من بين أخطائنا؛ تلك النزعة المغلقة التي تحيل كل شيء إلى الهوية، فالمعرفة كونية لا جنسية لها ولا بلد ولا دين.. والانخراط في الكونية ضروري، طبعا دون فقداننا لخصوصيتنا وانتمائنا، لكن الاقتصاد المعرفي هو المرتبط بالحيوية التي توفرها التكنولوجيات الجديدة، وبروح الابتكار، وبالقدرة على فهم الأسواق وتحولاتها المتسارعة والمتضاربة، وإعمال الترجمة، ومراكز التفكير والبحث، وإدراك المتطلبات الاستهلاكية المتغيرة، والوصول السريع إلى المعلومة. وهنا لابد من الموارد البشرية المؤهلة ذات المهارة العالية.

إن الاقتصادات المبنية على الثورة التكنولوجية تتطلب بنيات تحتية وتطوير كبير لشبكات الاتصال، وانتشار واسع لها، وكفاءات عالية في الإشراف عليها. وهذا سيحصل في العالم العربي لو توفرت الإرادة والعمل من أجل ذلك، وهنا لابد من إنسان جديد منخرط في عصره، وغير منغلق في الحدود الضيقة للممارسات البالية والقديمة.

إن الاقتصاد المعرفي يحتاج لإنسان فعال ومجتهد لا لإنسان مستهلك ومقلد، ولنا في ذلك عديد النماذج.

ما هي فرص إيجاد بنية علمية معرفية إسلامية متكاملة في إطار مفهوم الاقتصاد المعرفي؟ وما هو انعكاسها على البيئة الإبداعية؟

ما ينقص العالم العربي كي ينخرط في مجتمع المعرفة والمعلومات هو تكوين الإنسان وتعليمه وتوفير شروط الحياة الكريمة.. إذ ّ إن نسبة الأمية في العالم العربي مازالت مرتفعة، كما أن مؤسساتنا التعليمية والتربوية مازالت ضعيفة، وتوفير التكنولوجيا الجديدة لشعوبنا مازال ناقصا، والمآلات المؤسفة لبعض الدول الكبرى والمهمة تجعلني أعتقد أننا مازلنا بعيدين عن

الانخراط في هذا الرهان.

يبقى أن بعض البلدان العربية تطورت في هذا المجال، وهي الآن تقطع أشواطا في محاولة استيعاب هذه التكنولوجيا وتوظيفها، لكنها مازالت في مرحلة الاستهلاك لا الإبداع.. ما يلزمنا الآن هو تكوين الإنسان القادر على النهوض بهذه التحديات الكبرى المدرك لرهانات المستقبل.

بصفتكم وزير إعلام سابق والآن وزير ثقافة، دائماً وخلال المؤتمرات يثار الحديث حول الإعلام ودوره المحوري في تعزيز ثقافة الحوار الإنساني، في ظل هذه التباينات الواضحة في وسائل الإعلام وأدواته كيف يمكن الالتقاء؟

للإعلام دور خطير ومهم في العالم، ومن يسيطر على وسائل الإعلام يسيطر على الرأي العام وصناعته وعلى كل التفاصيل المرتبطة بوجودنا ويومياتنا واختياراتنا ومصائرنا.

ولأننا صرنا مجتمعات تحكمها الصورة، واستهلاكنا لها صار مركزيا وبنسب كبيرة، فإننا قد رهنّا على مستوى العالم مآلاتنا لدكتاتورية وسائل الإعلام المنفلتة.

يكفي أن أغلب الحروب والصراعات والانقسامات وإساءات الفهم هي من نتاج الإعلام، بل الأدهى والأمر أننا رهائن في اليد المتغطرسة لهذه الوسائل التي تُسّخر لتأجيج الصراعات، وتسميم العلاقات بينُ البشر، وتوسيع دائرة الكراهية والعنصرية، ودفع المجتمعات إلى الانغلاق داخل سياجات هويتها الضيقة، وأحكامها المسبقة عن بعضها البعض.

إن الإعلام الغربي خاصة يؤدي ذلك الدور الذي كان يقوم به الاستشراق قديما، كما حلله المفكر الراحل إدوارد سعيد، في بناء صورة نمطية عن الشرق مثلا، وترويجها عبر الأجيال، وخلق ردود فعل موجهة، تروج لكليشيهات كاريكاتورية عن الشعوب المختلفة وحضاراتها.

لهذا نحتاج إلى أخلقة للفضاء الإعلامي، وتشجيع الفضاءات التواصلية التي تنتصر لقيم الحوار والتسامح، والقبول بالاختلاف، والترويج للنزعات الإنسانية، ومحاربة العنصرية والغطرسة المتعالية، والنظرة الاحتقارية. والعودة للقيم التي أكد عليها بيان حقوق الإنسان العالمي، والدفاع بنبل عن ضرورة العيش المشترك، والقبول باختلافات الآخر، كما يجب على الغرب أن يخرج من ذهنية التمركز حول الذات، التي ما زالت ترى في الشعوب مجرد أهالي وبدائيين لا حظ لهم من الحضارة.

كما أن الملاحظ في بعض وسائل الإعلام العربية، في الفترة الأخيرة، أنها هي الأخرى سقطت في فخ الترويج للصراعات الطائفية والدينية والقومية، مما أفقدها مصداقيتها بسبب رغبتها في تأجيج الصراعات والحروب والانقسامات في العالم العربي.

لهذا لابد من الدعوة إلى أخلقة الإعلام، وضبطه بقوانين تحارب كل ما من شأنه أن يمس بقيم التعايش والتحاور والاختلاف المتنور.

ما تقييم معاليكم للجهود التي تبذل لتسخير التقنية والإنترنت لخدمة الإسلام وثقافته وموروثه الحقيقي، والإفادة منه؟

إننا محكومون بالانخراط الكامل في منظومة الحداثة، وفي الثورة التكنولوجية والرقمية، بل نحن مطالبون بالتحكم في هذه التقنيات وإتقانها على أحسن وجه، لأننا أصحاب رسالة حضارية للعالم، ولأن الدين الإسلامي ينبني في جوهره السمح على طلب العلم والمعرفة، والحث على الارتقاء بالإنسان إلى أسمى ما يستطيع.. ولا ريب أن التمكن من المعرفة في أرقى ما وصلت إليه، سينعكس بالإيجاب على إرثنا الحضاري، ورصيدنا الثقافي الذي تراكم عبر الأجيال والقرون، وسيتيح لنا المحافظة عليه، والبحث فيه بعمق، واكتشاف ما يختفي فيه من أسرار وقيم ونفائس تبقى قابلة للتأويل المتجدد، والقراءة المفتوحة، والمقاربات العلمية الدقيقة. وقد ساهم التطور العلمي في إضاءة الكثير من جوانب هذا التراث وإلقاء الضوء عليها برؤى مغايرة، وأدوات أكثر دقة، ومصطلحات أكثر إحاطة. والإسلام بمتنه الحضاري والعقدي قابل للانفتاح على التطورات التقنية والعلمية، ويشجع عليها، لأنه دين عقل وعلم واجتهاد.

هناك مهددات حقيقية للهوية العربية والإسلامية، كيف يمكن تنشئة أجيال شابه منفتحة على التطورات العلمية والتقنية، ومحافظة على هويتها وقيمها؟

أعتقد أن مفهوم الهوية يجب أن ينظر إليه في ضوء التغيرات والأحداث التي شهدها العالم ويشهدها، إذ هو مفهوم ملتبس، وقابل لأن يتضمن عدة محمولات، تصل أحيانا للتناقض.. لهذا يجب وضع مصطلح (الهوية) بين قوسين والتعامل معه بحذر منهجي ومفهومي لإخراجه من حدوده التي تضيق أحيانا لتربطه بالنزعات الانغلاقية الهوية والإنية كما أتصورها.. ليست شيئًا ثابتًا ونهائيًا، بل هي تشكل مستمر، وبناء مفتوح، يستوعب كل المعطيات والأفكار والتصورات

التي تشكل كيانا حضاريا ما وتعطيه خصوصيته وتميزه وهو ما نسميه من موقع آخر ثقافة شعب من الشعوب التي تعتبر نتاج احتكاكه بالتاريخ، وانخراطه في التجربة الوجودية التي شكلت كيانه، وطبعته بميسمها، على عدة أصعدة، وجعلته يعطي معنى ما لحضوره، من خلال تجميع ذكي وخلاق للفسيفساء المشكلة له.

لهذا لا خوف على الأجيال الشابة من الانفتاح على التكنولوجيا، إذا حصناها بالمعرفة والعلم، والقيم السامية، والوعي الخلاق، والفهم المنفتح للكيان الجمعي، والابتعاد بها عن الدوغمائيات السامة، والأوهام الأيديولوجية الظافرة.. إن التقنية هي قدرنا ومآلنا الحتمي، لكن ما يجب أن نلح عليه هو أن لا نبقى في دائرة الاستهلاك السلبي، لننتقل إلى الإبداع والمساهمة في هذه التقنية، وتكييفها مع خصوصياتنا، وتسخيرها لما فيه الخير للجميع، إذ من غير المعقول ألا يتجاوز المحتوى العربي الرقمي باللغة العربية ٣٪ وهي أكبر من فضيحة لو قارنا ذلك بما تقدمه دول مثل اليونان أو السويد..

في الختام نشكر لسعادتكم إعطائنا وإعطاء قراء مجلتكم التسجيلة هذا الوقت للحديث حول كثير من القضايا الهامة والتي وبكل تأكيد أنكم خير من يتحدث عنها كما نشكركم على حسن الضيافة وهذه ليست غريبة على إخواننا في الجزائر الحبيبة.

سعيد بهذا اللقاء ووجودكم في الجزائر هو وجودكم في بلدكم آملاً أن يكون هذا اللقاء شافياً ووافياً لكل ما ينتظره القارئ وآملاً أيضاً أن يكون القادم على مستوى تطلعات وآمال الجميع فنحن متى ما تكاتفنا فإننا نستطيع أن نحقق الكثير.

الطيب حسن بدوي

الفهرس قدم خدمة كبيرة للثقافة العربية والسعودية تحيطنا بالحب والاحترام : تأخرنا في المشروع الثقافي العربي سبب مشاكلنا اليوم ([٢٣])

المقدمة :

معالي الطيب حسن بدوي تولى رئاسة المجلس الأعلى للشباب والرياضة بولاية الخرطوم، من مواليد ١٩٧١م بولاية جنوب كردفان، حاصل على بكالوريوس الشريعة والقانون من جامعة أم درمان الإسلامية وكان يعمل في سلك المحاماة، وحالياً وزيرة الثقافة في دولة السودان ([٢٤]).

الحوار :

نرحب بكم معالي الوزير في هذا اللقاء الذي نبحر به في مواضيع مختلفة ولكنها تلتقي في جهة واحدة (الثقافة السودانية والعربية والتحديات التي تحيط بها) وأيضا في إطلاعكم على مركز الفهرس العربي الموحد والذي انطلق من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ليقود عملاً تكامليا ً عربياً يسهم في إبراز الكنوز الثقافية والمعرفية في شتى أقطارنا العربية والإسلامية فأهلاً وسهلاً بسعادتكم.

أهلا بك وأنا سعيد بهذا اللقاء الذي أتمنى أن يجيب عن استفساراتكم وأن يضيف لكم ما تأملون.

كيف يرى سعادتكم أهمية المشروعات الثقافية ونتائجها من خلال الفهرس العربي الموحد وما قدمته للمكتبات العربية والإنتاج الفكري العربي؟

الفهرس العربي الموحد قدم خدمة كبيرة بلا شك للثقافة العربية من خلال العمل المشترك

٢٣) التسجيلة . ـ ع ٣٤ (ربيع الأول ١٤٣٨ هـ/ ديسمبر ٢٠١٦م) . ـ ص ٢٦-٣٣.

٢٤) متاح على الموقع التالي : http://www.koorasudan.net/vb/showthread.php?t=٦٣٦٥٢ بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣٠م.

لجميع المكتبات العربية والإسلامية ولعل ما قدمه من أرقام أعضائه الذين تجاوز عددهم ٣٥٠ جهة يتبعها آلاف المكتبات في شتى أقطار العالم يوّضح أهمية مثل هذا التكامل العربي وأنه متى ما وضعت الأهداف بشكل جيد ستتحقق هذه الأهداف بلا شك، ونحن في السودان كان لنا السبق في الانضمام لهذا المشروع العربي الكبير منذ بدايته وتم إطلاق بوابة مكتبات السودان من قبل مساعد الرئيس السوداني جعفر الصادق ميرغني خلال مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات الثاني والعشرين والذي استضافته الخرطوم آنذاك.

كيف ترون أهمية مثل هذه البوابة المعرفية ومثيلاتها في كل الدول؟

بالتأكيد إنها نافذة على المكتبات السودانية وعلى التراث الفكري العربي في السودان، وهي بمثابة حلقة من حلقات التواصل بين مكونات الثقافة العربية ورافداً مهما من روافد وأدوات الفكر العربي ولذلك نحنّ بحاجة كبيرة لمثل هذه المبادرات القيمة والتي تدعم النهوض العربي والمشترك الثقافي.

السودان بلد الإخاء والنخوة كما يراه الجميع حدثنا عن واقعه الثقافي؟

أصل الثقافة في السودان فطري وتكونت مع تكون الإنسان السوداني، كما أن التقاء كثير من الحضارات العريقة والعميقة المتسامحة مع الإنسان ساهمت في ذلك، والثقافة هي أصل من نشأة أهل السودان ولذلك ستظل سامية وحاضرة وقوية وواصلة لكل مكان وسيظل الإنسان السوداني بهذا التميز الكبير وهذا نلمسه حقيقة ونجده بشكل واضح، وأنا لمست من الشعب السعودي الشقيق رضا كبير عن إخوتهم السودانيين الذين يقيمون في المملكة العربية السعودية وبالمقابل لمست من الإخوة في سفارة السودان مدى الحب والاحترام والرعاية الذي يحاطون به من قبل خادم الحرمين الشريفين والإخوة المسؤولين والشعب السعودي الكريم.

تعملون على ما يسمى (خارطة الثقافة) في السودان، هل بالإمكان أخذ لمحات عن هذه الخارطة وابرز سماتها، وماذا تأملون منها، وماذا حققت إلى الآن؟

السودان بلد متنوع والتنوع مركب وتنوع قيمي وأخلاقي وسلوكي، كما أن تنوعا وفروقات أهل السودان أفرزت تنوع في القيم الثقافية الكلية، وهذا التنوع بهذا الحجم الكبير يحتاج بالطبع

لخارطة تديره وتوظفه وهذا ما قمنا به ونسعى من خلاله للاستفادة من ما لدينا من كنوز ثقافية ومعرفية، فالسودان الذي أنتج علماءً أفذاذاً مثل الطيب صالح وغيره من المفكرين والمبدعين ثروة ثقافية تحتاج إلى مشروع يحفظ ويرعى هذه الثروة ويطورها ليصونها ومن ثم يوظفها لخدمة السلام والاستقرار من جهة، وأيضا لخدمة التواصل بين أهل السودان وضيوفهم وأصدقائهم من جهة أخرى، لذلك فهذه الخارطة تخاطب محور التنمية الثقافية السودانية وتخاطب محور تعزيز التنوع الثقافي السوداني والتواصل بهذا المنتوج الثقافي مع الآخر .

ما هي أبرز سمات الخارطة للاهتمام بالإنتاج المعاصر، وماذا قدمت وزارتكم الموقرة لهم؟

الإنتاج المعاصر يرتكز على أن الثقافة شأن مجتمعي مما يجعلها تتميز بشكل أكبر في السودان، ولذلك فالمجتمع معني ومسؤول على أن يحافظ على قيمه الثقافية وأن يعزز هذه القيم، والدولة كذلك تضطلع بمسؤولياتها كجانب تكميلي بالرعاية وتنسيق الجهود والتبادل الثقافي بين السودان والدول الشقيقة والصديقة بالإضافة إلى التنظيم الثقافي الداخلي، لكن المرتكز الأساسي للمشروع الثقافي الوطني انه مشروعاً مجتمعيا أهلياً يديره أهل السودان من خلال تراثهم وحراكهم الثقافي عبر إظهار كثير من القيم بأشكال مختلفة كالمناسبات والموروثات والاحتفالات المتنوعة.

هل الحداثة ستضيف لها أم تعيقها؟

بالطبع الثقافة تتأثر بعوامل الحداثة سواءً من المشروعات الحديثة والوسائل الحديثة والفضاءات الحديثة أيضاً، وجميع هذه الوسائل تتطلب أن ترتقي الثقافة ومشروعاتها لما يسمى رقمنة الإنتاج الثقافي ووضع هذا الإنتاج في مقدمة خارطة عالم اليوم.

تشتهر السودان بالمبدعين والمفكرين والأدباء، ماذا عملتم سعادة الوزير لكسبهم وعدم فقدهم؟

الدولة السودانية في رئاستها تولي اهتماماً لرعاية المبدعين والمفكرين وأنشأت مؤسسات تقوم على متابعة شؤونهم ورعايتهم مثل صندوق رعاية المبدعين، بالإضافة إلى التنسيق ما بين المجتمع المدني والقطاع الخاص وبين الحكومة نفسها، ولدينا تجربة لشركة زين فهي

تنفق مساحات من أموالها للمسؤوليات المجتمعية في إطار المشروع الثقافي وتستخدم في تشجيع الكتاب وتشجيع الإنتاج الفكري والثقافي وطباعة هذا الإنتاج وقدمت جائزة سميت جائزة الطيب صالح العالمية لخمس دورات أنهت أربعاً منها والخامسة نعمل عليها، لذلك تتقاطع الجهات المختلفة لتحمل مع الحكومة ومع المجتمع ومع مؤسسات التعليم ومراكز البحوث مسؤولية تبني المشروع الثقافي الوطني ورعايته وهذا المشروع يلتقي لدينا بما يسمى النفير وهو عبارة عن مشروع يلتقي فيه الناس بالدفع والمساهمات لأنه عنوان أهل السودان وحياة أهلها.

كيف ترى تواصل وزارة التربية والتعليم وأيضا التعليم العالي من خلال الجامعات معكم ومع أهدافكم؟

المشروع الثقافي لدينا لا يتوقف عند وزارة الثقافة وحدها ولكن يشمل وزارة التربية والتعليم ويمتد كذلك إلى وزارة التعليم العالي وهي المسؤولة عن الجامعات السودانية ومراكز البحوث والدراسات ولديها تنسيق ودور كبير في إطار المشروع الثقافي الوطني ويمتد هذا الأمر إلى وزارة الإعلام وله دور أساسي في التعبير عن هذا المشروع الثقافي الوطني وحمايته وحفظه وأيضا الإرشاد والتوجيه والتي تطرح مبادرات قيمه تصب في مصلحة المشروع، ولذلك جميع هذه الجهات تتكامل مجهوداتها وأفكارها من خلال عمل وهدف وطني واحد.

أين الأدب السوداني اليوم؟

الأدب السوداني والإبداع السوداني والثقافة السودانية جرى عليها مثل ما جرى على واقعنا العربي العام في إطار الإشكالات الاقتصادية وعلى واقع التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم اليوم، ورغم ذلك فالإبداع يقاوم رغم كل الظروف الاقتصادية وإن كان لا يسر أو لا يصل للرغبة المنشودة، ولكن ظل المشروع الو طني الثقافي داعماً ولقد دشنت الخرطوم مشروعاً لمئة كتاب لمثقفين سودانيين تم طباعتها مؤخراً، الإبداع حاضر وموجود ويقاوم ويسعى للنهضة بالبلد ويسهم في النهضة الثقافية العربية.

يرى سعادتكم ما يحيط بالمنطقة من مخاطر، ما هو مشروعكم في هذا الجانب تحديداً لتوعية المواطن السوداني ثقافياً ومعرفياً لتحصينه وحمايته؟

السودان بلد التنوع الثقافي وهذا التنوع يمكن أن يكون نقمه ويستغل ويصبح من مهددات الأمن الثقافي السوداني، السودان بجغرافيته التي جعلها الله مربطاً بين إفريقيا والعالم العربي لتكون البوابة العربية لأفريقيا كلها، فضلاً عن أن لديها مكنوناً حضارياً قديماً وممالك تاريخية قديمة.

ولذلك يقع علينا التحدي في هذا الآمر بالطبع ونتطلع في أدوار كبيرة أن نظل بلداً واحداً رغم التنوع الكبير وأن نجعل هذا التنوع عاملاً من عوامل الوحدة، لذلك عندما تأتي ذكرى الاستقلال تكون مشروعات واسعة لوزارة الثقافة حتى تعزز القيم الوطنية في إطار حب الوطن ولدينا محور أساسي من مرتكزات إدارة الثقافة الوطنية في السودان وهو تعزيز إدارة التنوع الثقافي والتعبير عن هذا التنوع من خلال وحدة آهل السودان.

كيف يحافظ العرب على هويتهم العربية؟

حضرنا مؤخراً اجتماعاً على مستوى وزراء الثقافة العرب وممثليهم والحديث كان عن دور اللغة العربية في التبادل الثقافي والتماسك الثقافي الوطني والإنساني وإعطاء اللغة العربية الدور الإنساني خارج دائرة الثقافة العربية والمثقفين العرب لأنها بلا حدود، والحقيقة إن تأخرنا في المشروع الثقافي العربي في مواكبة التحديات الراهنة سبب فيما يجري علينا من تحديات سواء في الجانب الاقتصادي أو في الإطار المجتمعي لأمة العربية وما نراه اليوم.

ولذلك نحن كمسؤولين مطالبون أن نبتكر من المشروعات الثقافية ما يعين قادة الدول فيما يسهم بحل الإشكالات الراهنة وأيضا نطلب من قياداتنا في العالم العربي أن يولوا المشروع الثقافي العربي مساحات أوسع في صناعة القرار العربي من خلال الدول ومنظومات جامعة الدول العربية حتى نسهم معهم في مواجهة التحديات.

هل اللغة العربية تحتاج تطويرا في طرق التعليم والتدريس؟

تتطابق حالة اللغة العربية في كل المراحل مع حالة الشعوب العربية فعندما ترتفع الشعوب العربية وتواكب حضارتها وتصبح أكثر ريادة ترتفع اللغة العربية، وعندما يحصل التراجع والإحباط تتراجع اللغة العربية فهي وسيلة تعبر عن مكنون الواقع العربي الكبير ولذلك حتى

تتطور اللغة العربية يجب أن تتطور مشروعات أخرى مواكبة لها.

كيف ترى واقع المثقف العربي؟

هناك فجوة بين المثقف العربي والسياسي العربي ومطلوب أن نسد هذه الفجوة من خلال تعزيز التواصل بين المثقفين وصّناع القرار العرب حتى نستطيع أن نصنع مشروعاً تبادلياً مشتركا ً يسهم فيه المبدعون والمثقفون العرب بإنتاجهم الفكري والثقافي في معالجة إشكالات العالم العربي ومواجهة تحدياته ويسهم فيها صانع القرار العربي من خلال الإرادة السياسية القوية ومن خلال الإرادة الاقتصادية التي تمكن المثقف العربي من الإسهام في معالجة الإشكالات وبذلك نستطيع أن نغلق كثيرا من المنافذ التي أصبح من خلالها يدخل الشر الذي يتضرر منه العالم العربي الآن .

لدى المثقف العربي حماساً كبيراً ولكن قد ً لا يعرف الأبعاد السياسية والبعض يريد أن يخضع القرار السياسي لرؤيته الفكرية، هل يجب على المثقف أن يدرك الأبعاد أم لا؟

عالم اليوم لا ينفع معه الحماس لوحده، عالم اليوم ينفع فيه التشاركية ولابد فيه من أخذ التخطيط الاستراتيجي بشكل كبير جدا ً وتبادل الأدوار. وأيضا ً مطلوب من المثقف أن يظل مبادراً وأن يخرج من دائرة الإحباط وأن يظل في محطات الحدث في صناعة القرار فنحن بأمس الحاجة للإبداع العربي أن ينتج مشروعات وسطية تنبذ التطرف في مثل هذه الظروف وتنبذ بعض حالات التشدد والإحباط واللاموضوعية .

سعادة الأستاذ كامل العبدالجليل

تسليط الضوء على قضايا مهمة تتعلق بالثقافة والمكتبات في العالم العربي [٢٥]

المقدمة :

التقت التسجيلة في هذا العدد بشخصية فاعلة له جهود ملموسة في عالم الفكر والثقافة والمكتبات وهو سعادة الأستاذ كامل المدير العام المكتبة الكويت الوطنية من عام ٢٠١٤م والأمين العام المساعد بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وهو حاصل على بكالوريوس علوم سياسية واقتصاد من جامعة الكويت عام ١٩٨١، وعمل مساعداً لمدير التسويق للمشاريع الخارجية في الشركة الكويتية للاستثمارات الخارجية، ومديراً للشؤون الإدارية والإعلام ببنك الكويت الصناعي، وكاتب في الصحافة الكويتية ومعد ومقدم برامج ثقافية ووثائقية في التلفزيون الكويتي، وله عدد من المؤلفات، وحاصل على جائزة الدولة في الإخراج التلفزيوني لعام ٢٠١٦.

وفي هذا اللقاء سيسلط سعادة الأستاذ كامل العبدالجليل الضوء على قضايا مهمة تتعلق بالثقافة والمكتبات في الكويت وفي العالم العربي.

الحوار :

أصبح الوصول إلى المعلومات عنصراً مهماً في تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ وأهداف خطة التنمية المستدامة، وبما أن دولة الكويت ودولاً عربية أخرى بدأت بتبني هذا الرؤية، ما رأي معاليكم بصفتكم وزيراً للإعلام ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دور المعرفة بأشكالها المختلفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العالم العربي، وما الدور المنوط بالمكتبات الوطنية والمكتبات العامة على وجه الخصوص في هذا الشأن؟

للثقافة والمعرفة دور رئيسي في عملية التخطيط وبناء التنمية الفعلية المستدامة، المطلوب

٢٥) التسجيلة .- ع٣٦ (صفر ١٤٣٩/ نوفمبر ٢٠١٧)

توافر البنى التحتية للمؤسسات الثقافية في البلاد التي تساعد على نشر وإثراء المعرفة والتوعية وتنوير المجتمع بشكل دائم ومستمر، كذلك تهيئة المناخ وإتاحة السبل التي تكفل حرية تلقي المعلومات وتبادل المعارف، وتوفير البيئة السليمة والدعم اللازم للمكتبات بمختلف أنواعها لرفع شعار وطني: القراءة للجميع، وتشجيع حركة التأليف والنشر والتوزيع والانفتاح على الثقافات العالمية، هذا الأمر تدركه حكومة الكويت وتوليه اهتمامها وعنايتها ودعمها من أجل إسهام الثقافة والفنون والآداب في عملية التنمية المستدامة، اعتماداً على الدور الحضاري الكبير الذي يقوم به المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بقطاعاته الرئيسية مع مكتبة الكويت الوطنية والمكتبات العامة.

وقامت حكومة الكويت بسن القوانين والتشريعات اللازمة ووضع الأنظمة التي تجعل من المعرفة أداة فعالة في عملية التنمية المستدامة، مثل قوانين حماية حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة، وقانون المطبوعات والنشر، ودعم وتشجيع حركة الطباعة والنشر والتوزيع وقانون حماية الآثار الوطنية.

ومن المطلوب أن لا تقف الجهود عند هذا الحد بل تتجاوزه إلى وضع قانون خاص بالتشجيع على القراءة، والدفع بوسائل كسب المعرفة من مختلف المصادر الثقافية والإعلامية التقليدية والجديدة، وتفعيل دور المكتبات المدرسية والجامعية ضمن المناهج التعليمية، وإقامة المسابقات التي تساهم في الاقبال على القراءة.

إن المسألة تحتاج إلى تضافر الجهود والتعاون والمشاركة مع كافة أطراف المجتمع المدني وشركات ومؤسسات القطاع الخاص لدعم أدوات ووسائل الثقافة ونشرها للجميع، وتأصيل عادة القراءة في البيت والمدرسة والجامعة وأماكن ارتياد الناس في المجتمع. فالتنمية البشرية والمجتمعية ذات أهمية كبرى في مكونات التنمية المستدامة، وصناعة المعرفة أحد أهم أركان التنمية لإعداد جيل متسلح بالعلم والمعرفة قادر على إدراك متطلبات دوره كمواطن صالح عليه واجبات كما له حقوق من الوطن، يشارك ويساهم بفعالية في قبول التحديات والعمل من أجل التنمية المستقرة المستدامة، والمضي في ركب خطط هذه التنمية التنفيذية، مؤكداً دوره ضمن المجتمع المثقف والواعي لمواكبة الدول المتقدمة التي تعتمد على الثقافة في إنارة العقول والتطوير الإنساني وبناء اقتصاد المعرفة.

الثقافة هي أهم أدوات التفاعل والتواصل الحضاري بين الأمم، كيف ترون مستقبل الثقافة العربية في عصر العولمة كأداة للحوار العالمي والحضاري؟

إن الثقافة بمكوناتها المتنوعة هي القوة الناعمة، هذا المفهوم الذي أصبح في عصرنا حقيقة واقعة، فالدور الذي تلعبه الثقافة ممثلة بالكتاب والمكتبة ووسائط نشر المعرفة كالندوات والمحاضرات والمعارض والمنتديات الفكرية والأدبية والعلمية والمسابقات وحركة التأليف والطباعة والنشر والتوزيع، تخلق التفاعل والتواصل الحضاري بين البشر.

ومستقبل الثقافة العربية في عصر العولمة مرهون بواقع الحاضر الذي نعيشه، وهو واقع مؤلم وعلينا مسؤوليات كبيرة وتحديات كثيرة لجعل الثقافة العربية أداة للحوار العربي العالمي، بداية من إعادة اكتساب الثقة، بتوفير عوامل الإقبال على الإنتاج الفكري والثقافي العربي الرصين، وإحياء تاريخ العرب في مجالات العلوم والاختراعات والاكتشافات العلمية، وفي الإبداع الثقافي والأدبي الذي ساد أرجاء العالم العربي والإسلامي، ونهل منه العالم الغربي إلى يومنا هذا.

الانفتاح الحضاري المتمدن على الثقافات والحضارات العالمية، وتكثيف حركة الترجمة لنقل الإنتاج الحديث للعلوم والمعارف العالمية المفيدة إلى مجتمعاتنا العربية لمشاركة الشعوب في فهمها وتقدمها ونموها القائم على العلم والمعرفة، نريد من جيل الشباب العربي اليوم وهو جيل مبشر بالخير في تعليمه وانفتاحه على طلب العلم، وحنينه إلى التراث العربي في الثقافة والتاريخ المجيد للأمة العربية أن يكون له هذا دافعاً وملهماً إلى المثابرة والاندفاع إلى كسب المعرفة والثقافة المنفتحة والوسطية والإيجابية لصنع مستقبل أفضل.

للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أنشطة متنوعة مثل معرض الكويت الدولي للكتاب ومهرجان القرين، ويصدر سلاسل ودوريات ثقافية متميزة مثل سلسلة كتاب عالم المعرفة ومجلة عالم الفكر، كيف أسهمت هذه الأنشطة والإصدارات في تحقيق رؤية الدولة في رعاية الثقافة والفنون وتحقيق التواصل مع الثقافة العربية والعالمية، وهل من جديد يمكن أن يخص القراء به في هذا الخصوص؟

في قول مأثور لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح طيب الله ثراه عام ١٩٧٣ عند إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : « وما المجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب إلا تجسيد لإيماننا بما للثقافة والفنون والآداب، من أهمية عظيمة في خلق جيل واع بمسؤولياته قادر على العطاء المثمر «.

إن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يكرس طاقاته البشرية والفنية ويسخر كافة موارده لتحقيق أهدافه الخيرة الرامية إلى أن يكون المؤسسة الكويتية التي تحتضن النشاطات والمبادرات والفعاليات الثقافية والفنية، التي تجسد الهوية الوطنية لدولة الكويت وعطاءاتها الكبيرة ذات الثقل والمكانة المتميزة، في سجل التاريخ الثقافي العربي، من خلال إصداراته المتميزة مثل: مجلة عالم المعرفة وعالم الفكر والثقافة العالمية والمسرح العالمي.

والنجاح في إقامة المعرض العربي للكتاب سنويا منذ عام ١٩٧٤، ومهرجان القرين الثقافي السنوي ومهرجان صيفي ثقافي ومهرجان الأطفال والناشئة ومهرجان المسرح العربي ومهرجان الموسيقى وغيرها الكثير، إنما يمثل ديمومة ثقافية ونجاحات شاهدة. ويدير المجلس المكتبات العامة، ويدعم ويشجع الإنتاج الفكري والثقافي والأدبي والفني وترجمة الكتب وإصدارها وتوزيعها. كما يحقق التواصل مع كبار الكتاب والمؤلفين والمبدعين في عالم الثقافة، بإقامة ندواتهم الخاصة، ودعوة الفرق الموسيقية والمسرحية العالمية. ويحتوي المجلس المتاحف التي هي علامة فارقة ومتميزة في إبراز تاريخ وتراث الكويت، مثل المتحف الوطني ومتحف التاريخ البحري ومتحف الفن الحديث ودار الآثار الإسلامية ومتاحف أخرى كثيرة، ويشجع على اطلاق طاقات المبدعين من أبناء الوطن من خلال التنافس على شرف جائزة الدولة التقديرية والتشجيعية في الثقافة والفنون والآداب.

إن كل هذا الحراك والنشاط المكثف على مدار العام يؤكد نمو الثقافة والوعي والمعرفة في المجتمع، بشكل متسارع وملحوظ سنوياً من خلال كثافة المشاركة والحضور والتفاعل مع أنشطة المجلس الوطني، وعبر استطلاع الموقع على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وعبر تدوينات المتابعين من الجمهور والمثقفين والأدباء والفنانين ذوي العلاقة بأنشطة المجلس الوطني. إن الدول المتحضرة والمتمدنة تقاس بمدى التحصيل العلمي وبمستوى وعي وثقافة مواطنيها، ومقدار المعرفة من خلال القراءة والاطلاع، وإن عصرنا الحاضر بوسائل الانفتاح والعولمة وثورة تكنولوجيا الاتصالات والإعلام والتواصل العالمي اللامحدود، يحتم علينا التغلب على صعاب التحديات في مد جسور التواصل وبلوغ الثقافات العالمية. وإيصال ثقافتنا الغنية

بتعاليم ديننا الحنيف بالقيم الأصيلة والسمات الأخلاقية الحميدة، والإنتاج الثقافي الزاخر في كثير من الجوانب إلى العالم، بالثقافة العربية التي هي قادرة على التعبير عن هويتنا الأصيلة بنجاح واقتدار.

في العالم العربي جوائز عالمية لتشجيع ودعم حركة التأليف والترجمة مثل جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، برأي سعادتكم، ما دور هذه الجوائز في دعم حركة التأليف والترجمة من وإلى اللغة العربية ؟

للجوائز العالمية في مجال الثقافة التي تشمل الوطن العربي وتتجاوزه إلى العالمية، أهداف إيجابية بناءة تعود بمنافع كبرى للثقافة الإنسانية، وترتقي بالدول التي تعتمد المسابقات لمنح الجوائز التقديرية العالمية، وسيلة للمبدعين والمتميزين لإظهار طاقاتهم في الإنتاج والعطاء، والحرص على الجودة وبلوغ المستوى الرفيع والمعايير المعتمدة في المجتمع الدولي.

نحمل في قلوبنا تقدير كبير ومكانة مرموقة ورفيعة لجائزة الملك عبدالله، لارتباطها بتشجيع وتحفيز ترجمة كتب العلماء والمفكرين والمثقفين في العالم، خاصة الكتب التي أسهمت في تطوير العلوم بالاستكشافات والاختراعات الحديثة، ومحصلة نتائج البحوث العلمية والتطبيقية، وكذلك البحوث في التاريخ والتراث والعطاء الإنساني في مختلف مجالاته. وتوجد جائزة الملك فيصل العالمية التي تساندها وتكملها في وضع المملكة العربية السعودية على خارطة الرقي الإنساني بالثقافة عالمياً. وفي الكويت توجد لدينا جوائز رفيعة ومرموقة منها جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية السنوية وجوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي السنوية.

إن دور الجوائز مؤثر في تحفيز ذوي القدرات والمواهب لإطلاق إبداعاتهم، نحو التألق والتفوق، ومن المسؤوليات التي تقع على الدولة: تشجيع ودعم اظهار الإنتاج الوطني والعربي المتميز، ويعود ما تحققه نتائج الجوائز في الأعمال الفائزة وعلى الفائزين بعوائد وفوائد إيجابية وسمعة رفيعة المستوى، وإنجاز وطني مشرف ومرموق في عالم الثقافة، وفي الجوائز تقدير للمثقفين ومكافأتهم المجزية وإبداء الاعتزاز والاحترام لنجاحاتهم وعطاءاتهم لوطنهم وأمتهم.

أما بشأن موضوع الترجمة لجائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية، فنقول: إن ميدان الترجمة هو الخيار المناسب والأفضل لتقديم جائزة عالية المستوى في الوطن العربي، ومن

إيجابياتها التشجيع والدفع بالمترجمين ودور النشر والمؤسسات الثقافية بترجمة أحدث مؤلفات العلماء والأدباء وكبار المثقفين، ومذكرات كبار الشخصيات والمتميزين في شتى المجالات حول العالم، إلى اللغة العربية فهي وسيلة الاتصال والتواصل مع الإنتاج الفكري العالمي ومعرفة الخبرات والتجارب الإنسانية، والتقارب والتفاهم الحضاري على تنوع الثقافات.

والترجمة أداة فعالة للرقي بمجتمعاتنا، من خلال الاستفادة من خبرات ومعارف وعلوم الآخرين، والعكس صحيح بالترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية وغيرها، لتوثيق ونشر الإبداعات العربية في مجالات العلوم، وبعض من الاستكشافات والاختراعات التي أشاد بها العالم وحازت على جوائز عالمية، إلى جانب الإنتاج الثقافي والفكري والأدبي الذي نال أيضاً في بعض اصداراته تقدير عالمي كبير.

المكتبات - بشتى أنواعها - واجهات حضارية وبُنى تحتية للثقافة والعلوم والتربية، صفو لنا حال هذه المؤسسات في عالمنا العربي، وما هي كلمتكم للمسؤولين عن المكتبات في الدول العربية للاهتمام بتطويرها وتحديثها؟

إن أهمية دور المكتبات ومراكز المعلومات كبيرة في تنمية الثقافة والمعرفة، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد فإن مراكز البحوث والدراسات ومراكز الوثائق الوطنية وغيرها، من المؤسسات الحافظة للتاريخ والتراث والإنتاج الفكري الوطني في مختلف مجالاته، جميعها تمثل الواجهة المشرقة للدولة والمظهر الحضاري لها والجوهر الدال على الرقي، والمصدر الذي يكسب الدولة الاحترام والتقدير لما تجله من مكانة واهتمام ودعم للثقافة والمعرفة، وفتح مدارك المواطنين والمقيمين بكل ما هو جديد من خلال التوعية والإعلام.

فالمكتبات تعاني اليوم من عزوف وانحسار عن ارتيادها، خاصة من الشباب والناشئة، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، منها اكتساح وسائل التكنولوجيا الحديثة في النشر الاليكتروني ووسائط التواصل الاجتماعي في الإعلام الجديد، بل وفي انتشار الألعاب الاليكترونية التي تشغل وقت طويل للأطفال والناشئة، وهناك أسباب أخرى تتعلق بالعادات والسلوكيات التي ابتعدت عن القراءة المستمرة، وهي مسؤولية تربوية تخص البيت والمدرسة معاً في التشجيع والتحفيز على عادة القراءة وتعظيمها في نفوس الأطفال والناشئة والشباب، وتقع على مؤسسات المجتمع

المدني والجمعيات الأهلية المعنية، مسؤوليات أيضاً في النهوض بالأنشطة والفعاليات التي يكون محورها الإقبال على القراءة وجذب الشباب والكبار على القراءة وإثراء المعرفة ورفع مدى اليقظة في المجتمع.

ويوجد سبب آخر مهم أدى إلى تراجع وعزوف الأطفال والناشئة والشباب عن القراءة، يتعلق بربط المكتبة المدرسية وقراءة الكتب مع المنهج الدراسي والنشاط الثقافي الحر داخل المدرسة، الأمر الذي لم يكن عليه هذا الوضع في الوقت الحاضر عنه في السابق، وهو موضوع تربوي وتثقيفي مهم لإنماء الذات وتحصين الناشئة والشبا ب بالوعي والإدراك والمعرفة. فضلاً عن أسباب أخرى تجلت في ضعف الاهتمام بتطوير المكتبات العامة، والحاجة لقيام مشروعات الثقافة للجميع، وتنشيط دورها الهام في نفع المجتمع، وخلق أنشطة وفعاليات مستمرة لجذب الشباب والناشئة وتوفير التكنولوجيا الحديثة والانترنت لخدمة القراء.

والمكتبات تعتبر الرديف المساند والمكمل لدور المؤسسات التعليمية كافة ولمختلف المراحل الدراسية وفي التعليم العالي. المكتبات الوطنية والمتخصصة والجامعية بحاجة إلى مزيد من الدعم لاقتناء الكتب من مصادر النشر في الدول المتقدمة، ومع وجود جهود ملحوظة ومباركة لدى بعض المؤسسات العربية، التي تعنى بدور المكتبات وتعمل على تعزيز التعاون العربي المشترك، مثل مشروع الفهرس العربي والاتحاد العربي للمكتبات وجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) بالإضافة إلى المنظمات الرسمية التابعة لجامعة الدول العربية كالمنظمة العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وغيرها، وبجهود هذه المنظمات والجمعيات المرموقة سوف تسير عملية التعاون العربي على آفاق أرحب وأفضل بعون الله.

الفهرس العربي الموحد مشروع ثقافي عربي غير ربحي، وها هو قد أعلن عن انطلاقة عشريته الثانية في ديسمبر من العام الماضي، بماذا تقيمون الأثر الإيجابي للفهرس على المكتبات في دولة الكويت وفي الدول العربية الأخرى؟

مشروع الفهرس العربي الموحد يعتبر من المشاريع الثقافية العربية المتميزة، والفضل في إنشاء المشروع ونجاحه الكبير والواسع على مستوى الدول العربية كافة، إلى إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في المملكة العربية السعودية الشقيقة، على هذا الإنجاز الرائع الذي

حقق نقلة نوعية متطورة في خدمة المكتبات الوطنية والجامعية والمتخصصة والعامة في العالم العربي. إنه أحد المشاريع التي تعزز التعاون والعمل العربي المشترك في مجال الثقافة وإثراء المعرفة، وتسهيل وتيسير البحث الآلي عن رؤوس الموضوعات وعناوين الكتب في قواعد بيانات المكتبات الأعضاء في الدول العربية، مما يساعد الباحثين والمؤلفين والدارسين وعموم القراء بالوصول السريع والمريح لمصادر المعلومات والمؤلفات والمطبوعات التي تخدمهم على أفضل مستوى، كما أن الفهرس العربي استطاع تقريب العلاقات الثقافية العربية، وأصبح مرجعاً يتمتع بالمصداقية والثقة والاعتماد عليه باحترافية عالية.

لقد أخذت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على عاتقها أعباءً ثقيلة في إنشاء مركز الفهرس العربي وتحمل كافة تكاليفه ومصاريفه الباهظة والدائمة، من كافة الجوانب الفنية والإدارية والمالية، كل هذا والمشروع غير ربحي، لذا فإن رسالته وأهدافه سامية ونبيلة في خدمة الأمة العربية من منظور المكتبات، التي هي منارات للثقافة والمعرفة والتعليم الحر وميدان للتأليف والبحث العلمي، والمكتبات العربية يعول عليها أن تلعب دور تنموي مساند ورديف ومكمل للمؤسسات التعليمية ومراكز المعلومات والبحوث العلمية والتطبيقية.

فنقدم جزيل الشكر وخالص العرفان لإدارة الفهرس العربي الموحد، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة على الجهود الكبيرة والدعم المتواصل لإنجاح مسيرة وعطاء الفهرس، مقدرين لهم الدور الفعال الذي يحققه الفهرس، ليس فقط في الربط بين بوابات الدول العربية الاليكترونية، بل وفي المشاريع التطويرية مثل المكتبة الرقمية وبرامج التدريب الفنية المتخصصة في أعمال المكتبات ومراكز المعلومات، على أحدث النظم والبرامج التدريبية وبالمجان للأعضاء.

إن مشروع الفهرس العربي الموحد نموذجاً يحتذى للعطاء السخي من المملكة العربية السعودية لاستنهاض الثقافة العربية وتوفير أحد أهم عوامل التطوير في تكثيف الإنتاج الفكري والعلمي والثقافي من خلال محتوى بيانات الفهرس العربي وتسجيلاته الضخمة.

أطلق الفهرس العربي الموحد مشروع المكتبة الرقمية العربية الموحدة في بادرة تعاونية وتشاركية بهدف تأسيس أكبر مستودع رقمي عربي وخدمات معرفية تناسب جيل الشباب الذي يشكل أغلبية سكان العالم العربي.

ما رؤية سعادتكم لهذا المشروع التعاوني في عصر المعرفة واقتصادها ؟ وكيف تقيمون الخدمات التي ستقدمها هذه المكتبة للأجيال الشابة في دولة الكويت ؟

يشار إلى مشروع المكتبة الرقمية العربية الموحدة بالبنان كمشروع متطور وجماعي يخلق المشاركة الفعالة والتعاونية، بين المكتبات العربية في إنشاء مخزون ضخم من التسجيلات الرقمية، بما يساهم في وضع مكانة أرفع للفهرس العربي الموحد في عصر المعرفة، وتحديد أماكن ومشاريع الانطلاق بالمكتبات العربية إلى آفاق بعيدة من الحداثة والتطوير. إنه مشروع مطلوب ومهم يستكمل ويواصل ما اختطه الفهرس العربي الموحد، لتعزيز التعاون والتضامن العربي من خلال المكتبات ومراكز المعلومات لخدمة ورفعة الثقافة العربية.

وما نرجوه أن تستفيد المكتبات العربية الأعضاء من خدمات المكتبة الرقمية ومحتواها، ويكون عاملاً مساعداً على جذب المزيد من المكتبات العربية للانضمام إلى عضوية الفهرس العربي، وإفادة الشباب العربي المتطلع والمتوثب للمعرفة الرقمية. وتعتبر الخدمات الفنية والنوعية للمكتبة الرقمية للفهرس العربي نقلة جديدة، في عالم المكتبات لإحياء دورها الرائد في تاريخ التراث العربي الثقافي، وتنظيم المعلومات في المكتبة الرقمية سيتيح العناية بمستودع مقتنيات المكتبات العربية وعرض المحتوى الرقمي بجميع أنواعه وأشكاله في بيئة توظف التقنية الاليكترونية وتجسد العلاقة الحديثة بين القوائم الببلوجرافية ورؤوس الموضوعات وسرعة ويسر الوصول إلى المعلومات للمكتبات ومراكز المعلومات العربية.

تمنياتنا لهذا المشروع التقدمي بالمزيد من التطور والنماء للارتقاء المستمر بدور المكتبات المعرفي والإسهام في النهضة الفكرية والثقافية في عالمنا العربي.

التسجيلة غنية بالموارد المعرفية والتراث الفكري الذي أبدعه أبناء الكويت.

ما رؤية سعادتكم لدور هذه المؤسسة العريقة في حاضر ومستقبل الثقافة والبحث العلمي في دولة الكويت ؟

مكتبة الكويت الوطنية تقوم على قاعدة صلبة ذات تاريخ عريق يعود إلى أواخر عام ١٩٢٣م – ١٣٤١هـ عندما أنشأ مجموعة فاضلة من علماء وأدباء الكويت المكتبة الأهلية أول مكتبة

عامة في تاريخ الكويت. وقد تطورت ونمت المكتبة الوطنية برعاية ودعم الحكومة فيما بعد، وتزايدت أهميتها وعظم شأنها كمنتدى للمثقفين ومصدراً للمعرفة وساحة ثقافية للطلبة والقراء بإشراف وإدارة دائرة المعارف منذ عام ١٩٣٦م - ١٣٥٦هـ لتكون المكتبة خير رديف ومكمل للنظام التعليمي الحديث في الكويت الذي انطلق منذ عام ١٩١١م. ومع ازدهار مكتبة الكويت الوطنية على مدى (٩٤) عاماً مضت، ترسخت مكانتها كمنارة للمعرفة والثقافة والعلم في دولة الكويت.

ويتجلى ذلك بكل وضوح من خلال ما تحتويه وتعرضه من الكتب النادرة المحلية والعربية والتي تعود إلى أكثر من ١٥٠ عاماً والمخطوطات التراثية في شتى علوم العرب، وخرائط دولة الكويت القديمة في جميع الأطالس العالمية، وسجلات ووثائق الكويت التاريخية في المكتبة البريطانية ومكتب الممثل التجاري للكويت في الهند إبان حكم الإمبراطورية البريطانية، وتحفظ المكتبة الوطنية إرثاً زاخراً من الدوريات المحلية والعربية والتي يزيد عمر بعضها إلى مئة عام، وتحتفظ مكتبة الكويت الوطنية بأرشيف ضخم من الدوريات الكويتية منذ عام ١٩٢٨م بصدور مجلة الكويت لرئيس تحريرها مؤرخ الكويت الأول والأديب الشيخ عبدالعزيز الرشيد، والنسخ الأصلية من أوائل الدوريات مثل مجلة الكويت والعراقي الصادرة سنة ١٩٣١م - ١٣٥٠هـ ومجلة التوحيد سنة ١٩٣٣م - ١٣٥١هـ ومجلة البعثة سنة ١٩٤٦ ومجلة كاظمة سنة ١٩٤٨م ومجلة الرائد سنة ١٩٥٢م - ومجلة الإيمان ١٩٥٣م وغيرها من المجلات الثقافية والأدبية التي شهدت انطلاقة النشاط والحراك الثقافي الكويتي حتى توجت أواخر الخمسينيات من القرن الماضي بصدور مجلة العربي في ديسمبر من عام ١٩٥٨م.

والمكتبة الوطنية تمتلك رصيداً كبيراً من مخطوطات التراث العربي يربو على ٣٠٠٠ مخطوط أصلي، وحوالي (٥٥) ألف مخطوط مصور. ولدى المكتبة الوطنية قاعدة اليكترونية لأمهات كتب التراث العربي المحفوظة كأصول في المكتبة البريطانية، ويصل عددها إلى ٧ آلاف كتاب في مختلف العلوم والمعارف. بالإضافة إلى مقتنيات المكتبة من كافة إصدارات الطوابع البريدية الوطنية والعملات والمسكوكات وغيرها.

مركز الفهرس العربي الموحد

مركز الفهرس العربي الموحد . ص.ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٠٠٩٦٦١١٤٣٤٧٨٨٨

فاكس : ٠٠٩٦٦١١٤٣٤٧٨٨٠

الموقع الإلكتروني : www.aruc.org

بريد إلكتروني : info@aruc.org